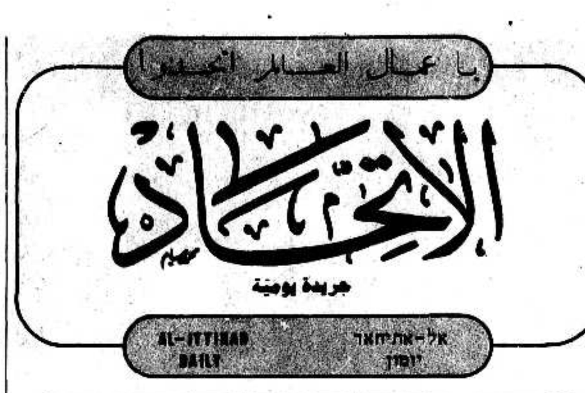


• الجمعة ٦ كانون الثاني ١٩٨٩ ، الموافق ٢٩ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ • العدد ٤٥/١٩٩ • ٨ صفحات • الثمن: شاقل •
יום ששי 6.1.1989 - המחיר: 1 שקל
Vol. 199/45 - 6.1.1989 - Price: 1 Shekel

مجلس الامن يبحث شكوى ليبيا في جلسة طارئة وتنديد عالي واسع:

مراقبون يؤكدون: الولايات المتحدة إضطرت الى التراجع، على المستوى العسكري، نتيجة التحذير السوفييتي من مغبة مواصلة العدوان على ليبيا

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - لا تزال أجواء التوتر التي خلقتها العملية القرصنية الامريكية واسقاط الطائرتين الليبيتين تخيم على جنوب البحر المتوسط بالرغم من اضطرار الولايات المتحدة الى التراجع في أعقاب التحذير السوفييتي وتأكيدات واشنطن المتكررة بأن القضية «قد انتهت». فقد أكدت إذاعة «مونت كارلو» ان ليبيا في حالة استنفار عسكري وشعبي

□ البقية على ص ٧ □

حكومة ذات الرأسين تستعرض عضلاتها في مخيم الشاطىء

□ عشرات الاصابات بينهم (١٥) بالرصاص في مخيم الشاطىء الذي تصدى اهله، عن بكرة ابيهم لعدوان جنود الاحتلال المدججين حتى اسنانهم بالاسلحة ثم فرضوا حظر التجول □ ست اصابات اخرى في الضفة □ سحب دخان الغاز المسيل للدموع تغطي سماء القدس المحتلة □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - يبدو ان حكومة ذات الرأسين «الجديدة» اختارت ان تواجه الانتفاضة الباسلة في دولة فلسطين المحتلة بأسلوب «جديد» ابتدأته يوم امس (الخميس) في مخيم الشاطىء الذي شهد «مظهر» هذا الاسلوب والرد الشعبي العارم عليه عندما خرج اهل المخيم برمتهم للتصدي والاشتباك مع الجنود المدججين بالاسلحة المتنوعة.

ففي حوالي الساعة العاشرة من صباح امس داهمت (٢٠) سيارة عسكرية هي فرق خاصة تعتمر خوذا حديدية وتغطي وجوه افرادها اقنعة بلاستيكية مخيم الشاطىء وشنت حملة تنكيل واسعة النطاق رغم عدم وقوع اية احداث او مواجهات في المخيم ساعة المداهمة.

وقام افراد هذه الفرق باقتحام عشوائي للمنازل وتحرش بالمارة وبعابري الطريق في وسائط النقل في اغراق المخيم بقنابل الغاز المسيل للدموع. وكان من بين ممارسات الجنود سحب سائق سيارة (زياد النخم - ٢٥ عاما) من الشبالك واغلاق الزجاج (رقعه) وحشر رأسه ثم ضربه بالهراوات وشج رأسه بطول ١٠ سم والاعتداء على احد اقاربه (اياد - ٢١

□ البقية على ص ٢ □



● ضريحا الشهيدين فضل النجار وكمال الصريع من بلدة يطا (الخليل) اللذين سقطا برصاص مسلحين كانوا يرتدون الزي المدني يوم ٨٨/١٠/٩. (صورة خاصة من مكتب «الاتحاد» في القدس)

١٠٠٠ قائمة تخوض الانتخابات للسلطات المحلية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تشارك اكثر من ١٠٠٠ قائمة مرشحين في الانتخابات للسلطات المحلية التي ستجري في الثامن والعشرين من شباط المقبل. وسيتم انتخاب ١٤٧ سلطة محلية. ويتم تقديم القوائم في ٢٥ و ٢٦ كانون الثاني الجاري وفق ما تقره وزارة الداخلية في كل بلدة.

وينص قانون السلطات المحلية انه بامكان كل مجموعة ناخبين تعد ٢٠٠ شخص او ٢ بالمئة من مجموع الناخبين المسجلين في سجل الناخبين ان تتقدم بقائمة مرشحين لعضوية السلطة. هذا اضافة الى انه يمكن لكل كتلة ممثلة في الكنيست او السلطة المحلية ان تتقدم بترشيح قائمتها.

وينص القانون ايضا ان انتخاب رئيس السلطة المحلية يتم في انتخابات شخصية ومباشرة ومتساوية وسرية وعليه بامكان مجموعة ناخبين تعد ٧٥٠ شخصا او تشكل ٣ بالمئة من مجموع الناخبين او اية كتلة ممثلة في السلطة ان ترشح رئيسا للسلطة. ويضيف قانون السلطات المحلية ايضا ان المرشح للرئاسة الذي يفوز في الجولة الأولى بأغلبية الأصوات، ولا أقل من ٤٠ بالمئة هو الذي يفوز بالرئاسة. وفي حالة عدم الحسم، أو ان اثنين من المرشحين حصلوا على اقل من ٤٠ بالمئة تعاد الانتخابات بعد اسبوعين، في الرابع عشر من اذار القادم. والفائز في هذه الجولة بأغلبية الأصوات، دون اهمية للنسبة المئوية، يفوز بمقعد الرئاسة.

ناطق باسم الحزب الشيوعي الفلسطيني:

العدوان الامريكي الاخير على ليبيا يشكل تهديدا جديا لأجواء الانفراج الدولي وللجهود المبذولة لتعزيز السلام العالمي

● براغ - خاص بـ «الاتحاد» - صرح ناطق باسم الحزب الشيوعي الفلسطيني، امس الخميس، بما يلي: «بعد سلسلة من التهديدات الامريكية للجماهيرية العربية الليبية بحجة بناء مصنع لانتاج الاسلحة الكيميائية تأتي حادثة اسقاط الطائرتين الليبيتين تصعيدا جديدا في العدوان الامريكي على

□ البقية على ص ٧ □

تشديدات مقترحة على دفع مخصصات «التأمين القومي» للعاطلين عن العمل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم طاقم خاص لمعالجة ازمة العاطلين عن العمل وتأهيلهم المهني من مؤسسة «التأمين القومي» توصياته لوزير العمل والرفاه.

وتقترح هذه التوصيات تمديد فترة دفع مستحقات البطالة للعاطلين عن العمل لثلاثة اشهر اخرى شريطة الزام العاطل عن العمل خلال هذه الفترة، بقبول اي عمل يعرض عليه بما فيه العمل ليليا. وتقترح هذه التوصيات التشديد في دفع المستحقات، على سبيل المثال، للعاطل عن العمل الذي لم يبلغ الخامسة والعشرين من عمره بالزامه بقبول اي عرض عمل يتناسب وضعه الصحي، وكذلك الزام العاطل عن العمل بقبول اي عمل يعرض عليه يبعد عن مكان سكناه ٦٠ كم بدل ٤٠ كم كما هو متبع الان.

ويقترح الطاقم الخاص، كذلك توسيع استغلال أموال «صندوق مكافحة البطالة» من سبعة ملايين شيكل في العام الماضي الى ١٣ مليون شيكل لهذا العام وذلك عن طريق زيادة دورات التأهيل المهني للعاطلين عن العمل.

اخلاقيات جنود الاحتلال

احد الجنود يعتقل الزوج ثم يعتدي على الزوجة جنسيا في مخيم الامعري

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ذكرت الصحف العبرية الصادرة، امس، ان احد جنود الاحتلال الاسرائيلي قام في اواخر شهر ايلول الماضي وفي اثناء خدمته العسكرية في مخيم الأمعري بالقرب من مدينة نابلس المحتلة باعتقال احد مواطني المخيم ومن ثم اعتدى على زوجة المعتقل جنسيا.

□ البقية على ص ٧ □

الناصرة وقراها تهدد بالاضراب احتجاجا على استفحال البطالة

* رؤساء السلطات المحلية في المنطقة يقررون: معركة شعبية واسعة تبدأ بمظاهرتين في الناصرة والقدس * اتهامات خطيرة للمؤسسات الحكومية والهستدروت المسؤولة * عدد العاطلين عن العمل رسميا ٣١١٠ بينهم ٣٦٠ امرأة وهناك بالتأكيد عدد مماثل غير مسجل * التحرك لوضع حد لسياسة الاذلال التي يتعرض لها العاطلون عن العمل *

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد» - اتخذ الاجتماع الطارىء الذي عقده رئيس بلدية الناصرة ورؤساء السلطات المحلية في المنطقة ومجلس العمال وعدد من النقابيين، امس الخميس، عدة قرارات واجراءات لمواجهة ازمة البطالة المستفحلة في المنطقة وبينها القيام بمظاهرة كبرى في الناصرة واخرى في القدس، امام مكاتب الحكومة او الكنيست، وهددوا بالبحث في اعلان الاضراب العام في المنطقة، بل ودعوة لجنة المتابعة الى اعلان اضراب عام للجماهير العربية بأسرها بعنوان «يوم العمل».

وكان افتتح الاجتماع رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، فقدم فكرة عن الوضع الاقتصادي المتدهور في المدينة جراء السياسة الحكومية العنصرية واهمال الهستدروت وتفاقم البطالة والفقر. ثم استعرض الخطوات التي قامت بها البلدية في هذا السبيل والتي اثمرت بصدور توصيات لجنة العمل والرفاه البرلمانية. وقال - كان من المفروض ان تعود اللجنة وتجتمع في اكتوبر (تشرين الاول) لفحص مدى التجاوب مع توصياتها. لكن الدخول في «حمى» الانتخابات حال دون ذلك. وخلال ايام سأفحص مع رئيسة

□ البقية على ص ٧ □

الرسوم الجديدة المقترح فرضها على السيارات

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ننشر فيما يلي قائمة مفصلة بالرسوم الجديدة التي تقترح وزارة المالية فرضها على السيارات في اطار الخطة الاقتصادية الجديدة التي عرضها وزير المالية، شمعون بيرس، على الحكومة وبدأت، امس، مناقشتها

وينتظر ان تقر الحكومة هذه الخطة بكل ما فيها من اجراءات وضريبات

□ البقية على ص ٧ □

الاجسام المشبوهة الحارقة في كفر مالك ايضا

● القدس - مكتب «الاتحاد» - ادخل الى مستشفى «المقاصد» في القدس المحتلة يوم امس الخميس الشاب فريد عوض الله زغلول (١٨ عاما) وهو مصاب بحروق في وجهه.

وكان الشاب اصيب بعد ان امسك جسما يشبه شمعة انفجر الى مجموعات من اللهب احرقت وجهه وذلك عندما كان يرعى قطيعا من الاغنام على بعد ... كيلو متر شرقي بلدته كفر مالك/ رام الله.

الحكومة تبدأ مناقشة خطة الضربات الاقتصادية الجديدة:

رسوم جديدة على التلاميذ وتقليص والغاء بعض مخصصات «التأمين» ورفع أسعار المواد الغذائية والمواصلات وخدمات الصحة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدأت الحكومة، امس في جلسة خاصة استمرت ساعات طويلة، بمناقشة بنود وتفاصيل الخطة الاقتصادية الجديدة التي عرضها عليها وزير المالية، شمعون بيرس. ولم تتخذ الحكومة، في جلسة امس، اية قرارات بشأن الخطة بسبب عدم انتهاء مناقشات الوزراء حولها. ومن المرجح ان تنهي الحكومة هذا النقاش وتتخذ قراراتها (التي يتوقع ان تكون المصادقة بالأغلبية على الخطة وبنودها) في جلستها القادمة يوم الاحد القريب.

□ البقية على ص ٢ □

ارتفاع اسعار الكهرباء بـ ١٢٪

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ترتفع، ابتداء من صباح اليوم الجمعة، اسعار الكهرباء، للاستعمال المنزلي والصناعي، بنسبة (١٣٪).

ويأتي هذا الغلاء بموجب قرار خاص اصدره، امس، وزيرا المالية والطاقة اللذين عللا الامر بارتفاع أسعار الوقود (في بداية الاسبوع الجاري) وبارتفاع تكاليف الانتاج في شركة الكهرباء.

أخلاق...

بعد أن اشبعوهما ضربا بصقوا عليهما

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - من المتوقع ان تجدد المحكمة العسكرية، في الايام القادمة، النظر في قضية الجنود الاربعة واحد الضباط من وحدة «جفعاتي»، المتهمين بتعذيب اثنين من المعتقلين الفلسطينيين وضربهم بوحشية دون اي سبب وذلك في بيت لحم

□ البقية على ص ٢ □

«لا يمكن تقديم اعضاء الكنيست الذين يلتقون م. ت. ف. الى المحاكمة!»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - نقلت صحيفة «هآرتس» في عددها امس عن اوساط رفيعة المستوى في وزارة القضاء قولها انه لا يمكن اتخاذ اي اجراء قانوني ضد اعضاء الكنيست الذين ينوون التقاء ممثلين عن م. ت. ف. الاسبوع القادم في باريس.

ونقلت الصحيفة تفسير استاذ القانون في الجامعة العبرية، بروفيسور فيلر لقانون الحصانة البرلمانية والبند المتعلق بصلاحيات اعضاء الكنيست وواجباتهم، اذ قال: «ليس لدي شك في ان عضو الكنيست الذي يجتمع مع شخص من م. ت. ف. ليعبر عن رأيه في مسألة دفع عجلة السلام انما يفعل ذلك حسب معتقداته وضميره ولذلك فمن الواضح انه يقوم بذلك في نطاق تأدية واجبه، اي وفق القانون».

الغاء تأخير الرخص لمن لم يدفع غرامة البلدية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن وزير المواصلات، موشيه قصاب، الغاء النظام الخاص القاضي بتعليق تجديد رخص السياقة لمن لم يدفع للسلطات المحلية الغرامات المالية التي فرضت عليه بسبب ارتكاب مخالفة

□ البقية على ص ٧ □

المحكمة العليا تلزم وزارة الداخلية بتعيين موعد لانتخابات مجلس عرعرة المحلي

● عرعرة - من مكتب «الاتحاد» - نظرت محكمة العدل العليا مؤخرا في الدعوى المقدمة لها من قبل اللجنة الشعبية في عرعرة بواسطة المحامي عبد ابو واصل لتعيين مأمور انتخابات لمجلس عرعرة المحلي وكذلك تعيين موعد للانتخابات.

وقد الزمت محكمة العدل العليا وزارة الداخلية بتعيين موعد للانتخابات خلال موعد اقصاه ثلاثة شهور من يوم تقديم الطلب.

تعزية

الى ارملة الفقيد وبناته والى عموم آل خوري في طرعان وخارجها نعزيكم بمصابكم الاليم بوفاة المأسوف عليه المرحوم
الدكتور غسان خوري
للفقيد الرحمة ولكم طول البقاء
غازي دياب عدوي وعائلته صاحب «مطعم عدوي» - حيفا

تعزية
الى ارملة الفقيد وبناته وعموم آل خوري ... المرحوم الدكتور غسان خوري

اعلان

الى جميع ابناء الطائفة الارثوذكسية العربية - في حيفا

يعلن المجلس الملي الارثوذكسي الوطني - في حيفا، بانه ستجري انتخابات للهيئة التمثيلية الارثوذكسية، وعليه تدعو ابناء الطائفة الارثوذكسية غير المنتسبين وغير المسجلين للجمعية العمومية ان يسجلوا انفسهم وذلك في دار المجلس، شارع النبي رقم ٤٥، حيفا، في ايام الثلاثاء والخميس والجمعة من الساعة الرابعة حتى السادسة بعد الظهر من كل اسبوع.
كل من يتسجل لغاية ١٩٨٩/٢/٦ يحق له ان يدخل في سجل الناخبين اذا توفرت فيه جميع الشروط المطلوبة بحسب الدستور.
المجلس الملي الارثوذكسي الوطني - حيفا

اعتقال الصحفي محمد عريقات اداريا

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتقلت قوات الاحتلال الزميل الصحفي محمد عريقات (ابو دهيس) اعتقالا اداريا لمدة ستة شهور.

وكان عريقات اعتقل قبل حوالي تسعة شهور وامضى رهن الاعتقال الاداري مدة مماثلة. وهو يعمل في مجلة «الاسبوع الجديد» التي تصدر في القدس المحتلة وكان سابقا عمل في صحيفة «الفجر» وفي مجلة «البيادر السياسي».

المحاكم الشعبية تخلف «الادارة المدنية» في فلسطين المحتلة

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ظاهرة جديدة في دولة فلسطين المحتلة اخذة في الانتشار في الاونة الاخيرة وذلك في اطار التسيير الذاتي للحياة اليومية هناك حيث بدأت تعمل في مدينة نابلس المحتلة والقرى المجاورة لها محاكم شعبية خلفا «للادارة المدنية» التي اقامتها سلطات الاحتلال.

وذكرت صحيفة «حدشوت» التي اوردت الخبر، امس، ان هذه المحاكم تعالج عدة قضايا منها الجنائية والادارية والامنية. واضافت الصحيفة ان قيادة الانتفاضة تشرف على هذه المحاكم وهي التي تعين القضاة الذين عادة ما يكونون من الوجوه الوطنية التي تنال احترام غالبية اوساط الشعب. وتنضوي تحت لواء هذه المحاكم فرق تشرف على تنفيذ قراراتها.

واكدت الصحيفة ان الهدف من هذه المحاكم هو المحافظة على النظام وملء الفراغ الذي تركته استقالات رجال الشرطة و «الادارة المدنية».

عروس تخترق الحصار على مخيم شعفاط وتصل الى عريسها

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ دخلت عروس من مخيم شعفاط (القدس) على عريسها في مخيم الدهيشة قبل خمسة ايام. وليس في هذا اي جديد بالطبع!

اما الجديد فهو ان العروس تمكنت من دخول بيت عريسها (عمر الافندي) رغم حظر التجول المفروض على مخيم الدهيشة والحصار العسكري «المحكم» حوله وفي مداخله (ومعظمها مغلق بالبراميل الاسمنتية) وفي التلال المحيطة به.

«سياسة» جديدة..

الحجر في المناطق المحتلة يكلف عائلة قاذفه ١٥٠٠ شيكل!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ في اطار محاولات سلطات الاحتلال «المحمومة» للقضاء ولاجهاض الانتفاضة الشعبية السلمية في المناطق المحتلة، ذكرت الانباء «الامنية» الاخيرة ان سلطات الاحتلال انتهجت، في الايام الاخيرة، سياسة جديدة ـ قديمة ضد سكان المناطق المحتلة تجبرهم فيها على دفع غرامات مالية باهظة تقدر بمئات الشواقل مقابل كل حجر يقذف وتنجح قوات الاحتلال في القبض على قاذفه.

وذكرت الصحف، بما فيها «الاتحاد»، ان سلطات الاحتلال تقوم، مؤخرا، بتغريم اهالي «قاذفي الحجارة» في المناطق المحتلة وذلك عن طريق حجز الشباب والاطفال حتى قدوم اهاليهم. فيطلق سراحهم بكفالة مالية بمبلغ يتراوح ما بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ شيكل يقوم الاهالي بدفعها في حال الامساك بالطفل نفسه او الشاب نفسه وهو يقذف الحجارة مرة اخرى!. و «للتسهيل» تقوم سلطات الاحتلال، في بعض الاحيان، باجبار الاهالي على دفع غرامة فورية، بدون كفالة، بالمبلغ المذكور اعلاه.

وتفيد المصادر ان سلطات الاحتلال تحاول بائسة في «اختراعها» هذا وقف قذف الحجارة في المناطق المحتلة من جهة، ومن الجهة الاخرى التضييق على الاهالي وجمع «الضرائب» التي يمتنعون عن دفعها ولكن.. هذه المرة ـ او المرات العديدة جدا! ـ بمبالغ كبيرة جدا.

ويفيد مكتبنا في القدس ان قوات الاحتلال اعتقلت، مؤخرا، الفتى خضر طالب زيلد (٨ سنوات)، بتهمة «قذف الحجارة»، وقامت باستدعاء والده الموظف في وكالة الغوث حيث طالبته بدفع كفالة مالية لاطلاق سراح نجله الفتى ابن الثامنة والا.. سيبقى رهن الاحتجاز!

وتجدر الاشارة الى ان المصادر «الامنية» كانت اكثرت من الحديث في الايام الاخيرة بـ «ضرورة» القضاء على «ظاهرة» قذف الحجارة» في المناطق المحتلة. وقال وزير «الامن» يتسحاق رابين، في جلسة الحكومة الاخيرة، ان ٨٨ في المئة من حوادث المناطق المحتلة هي «قذف حجارة».

مقتل شخص من اريحا

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ رفعت سلطات الاحتلال نظام حظر التجول الذي فرضته على مدينة اريحا الليلة قبل الماضية عقب اطلاق النار باتجاه احد سكان حي كتف الواد ويدعى بسام براهمة ويلقب بـ «الطبيجي» واصابته بعيارين ناريين في الصدر والبطن حيث فارق الحياة في مستشفى «المقاصد» في القدس.

وقد نقلت جثة القتيل الى معهد «ابو كبير» للتشريح فيما لم يعرف منفذو العملية.

تحويل عدد من المواطنين الى الاعتقال الاداري

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ حولت سلطات الاحتلال الى الاعتقال الاداري لفترات تتراوح بين ٣ و٦ شهور كلا من شريف سعيد بطة من خانيونس وزيد عبد العزيز الفروخ من سعير وبلال نصار زكارنة من قباطية وكل من حاده اسماعيل شراط ونبيل المحايدة من رفح وجميل عبد الله الشلالدة ومحمد عبد الله سعدي جرادات من سعير، واحمد ابو حسين وفرج نعيم يونس من مخيم رفح، ورائد محمود خالد وطلعت ابو سريس وسليم قاطوني وهم من مخيم عين بيت الماء وزياد ابو طيون وصلاح ابو طيون وعلي ابو طيون وجمال شطارة وجهاد شطارة وحسين خريش وحسام خريش وخالد الطيبي وجميعهم من مخيم عسكر القديم.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحي هيمتزوت ٣٧
هاتف: ٥٣٧٧٥٣ و ٥٣٧٧٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة. شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧٦٤٦٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي. عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان. ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٣٦٢٨
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكيا (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

على طريقة جيش الاحتلال الاسرائيلي:

جيش العميل لحد يطرد ٢٧ مواطنا من منطقة «الحزام الامني» الى صيدا بينهم والدة سهى بشارة

● صيدا ـ «و.ص.ف» ـ تم امس (الخميس)، طرد ٢٧ من سكان منطقة ما يسمى بـ «الحزام الامني»، في جنوب لبنان ولوحظ ان هؤلاء، وهم ٦ اطفال و١٥ امرأة و٦ شيوخ وصلوا الى صيدا قرابة ظهر امس.

وهذه هي اكبر عملية طرد يقوم بها «جيش لبنان الجنوبي» العميل منذ اقامة منطقة «الحزام الامني» في العام ١٩٨٥.

وافاد جميع الشهود ان رجال ميليشيات مسلحين دخلوا فجرا الى قرى ابل السقي ودير ميماس وكفر شوبا الواقعة في منطقة عمليات الكتيبة النروجية التابعة لقوات الامم المتحدة في جنوب لبنان واخرجوا المطرودين من منازلهم.

واشار جميع الشهود، ايضا، الى ان اي سبب لطرد هؤلاء السكان لم يعط، غير ان بعضهم اشار الى ان اقارب لهم هربوا من قراهم بعد ان رفضوا الانخراط في صفوف ميليشيات لحد العميلة.

وروت سعاد نصرالله (٤٠ عاما) التي طردت مع ابيها البالغ من العمر ٩٠ عاما وابنتيها البالغتين ١٥ و ١٧ عاما لوكالة الصحافة الفرنسية «لقد اقتحم رجال الميليشيات منازلنا عند الساعة الخامسة صباحا. وامهلونا بضع دقائق لارتداء ملابسنا وجمع الاشياء التي تهمنا. ثم وضعونا في سيارة معصوبي الاعين».

واكدت ان عناصر «جيش لبنان الجنوبي» العميل سرقوا بعد ذلك منها حقيبتها وفيها ١٥٠٠ دولار كانت ادخرتها وحلى العائلة. وذكرت امرأتان اخريان وهما تبكيان انهما تعرضتا للاعمال نفسها.

وكان بين المطرودين ام واطفالها الثمانية وام المنتسبة للحزب الشيوعي اللبناني سهى بشارة، التي اطلقت النار في ٧ تشرين الثاني على قائد «جيش لبنان الجنوبي»، العميل انطوان لحد، واصابته بجروح خطرة.

وتجمع المطرودون، صباح امس (الخميس)، في كفر تبنيت عند الحدود الشمالية لمنطقة «الحزام الامني»، حيث تعهدتهم حركة «امل»، ثم نقلوا الى صيدا حيث استقبلهم زعيم التنظيم الشعبي الناصري، مصطفى سعد، الذي ندد بعملية طردهم.

وكان «جيش لبنان الجنوبي» العميل قام في ٢٤ ايار الماضي بطرد ١٧ من سكان قرية شبعا في القطاع الشرقي من منطقة «الحزام الامني». ثم سمح لهم بعد اسابيع بالعودة الى منازلهم.

من ناحية ثانية افادت الشرطة اللبنانية بان الجيش الاسرائيلي و«جيش لبنان الجنوبي» قاما باعتقال ٦ من سكان قرى شويا وابل السقي وكفر حمام وشبعا بعد تفتيش منازلهم. وتم نقل هؤلاء الى سجن «الخيام»، وهو اكبر سجن في منطقة «الحزام الامني» كانت لجنة العفو الدولية نددت في ايلول ١٩٨٧ بظروف الاحتجاز فيه.

هل يفاوض مبارك اسرائيل نيابة عن الجامعة العربية؟

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ نقلت الزميلة صحيفة «الطليعة» المقدسية، في عددها الصادر امس، عن دوائر دبلوماسية في القاهرة قولها ان اعلان الرئيس المصري، حسني مبارك، عن استعداده لزيارة اسرائيل، اذا كان هناك مجال لاحراز تقدم على طريق السلام، كان في الواقع، مناسبة لعرض الموقف السياسي المصري امام الرأي العام العربي لتعزيز الجهود والوساطات الجارية لاعادة مصر الى الجامعة العربية. وكانت التصريحات المصرية حول ما يتوقعه المسؤولون المصريون من زيارة اسرائيل نوعا من الاجابة على اسئلة محددة وضعها بعض المسؤولين العرب المترددين في الموافقة على عودة مصر للجامعة العربية، وشكلا من اشكال الحوار غير المباشر مع سوريا من جهة ومع اسرائيل من جهة اخرى. واستبعدت هذه الدوائر ان يكون عرض مبارك لزيارة اسرائيل مشروعا للتنفيذ السريع، كما ظنت بعض الدوائر الاسرائيلية السياسية.

وترى الدوائر الدبلوماسية في العاصمة المصرية ان مبارك لن يقدم على زيارة اسرائيل قبل عودة مصر للجامعة العربية، لان زيارته لاسرائيل، في هذه الفترة، اي قبل اجتماع القمة العربية المقررة في شباط او اذار من هذا العام، وعودته بخفي حنين، في ضوء الموقف الاسرائيلي المعلن، سيصيب بنكسة كبيرة الوساطات الرامية لاشتراكه في القمة القادمة.

ولذلك، كما ترى الدوائر الدبلوماسية، في العاصمة المصرية، اراد مبارك من عرض الزيارة طرح شروط مسبقة على اسرائيل بحيث تشكل التزاما من جانبه امام القمة العربية بانه لن يخرج عنها في حالة قبول عودته للقمة العربية، واقتراحا، في الوقت نفسه، على هذه القمة لتفوضه بزيارة اسرائيل على اساس تلك الشروط.

ويتلاقى هذا التوجه المصري مع النشاط الدبلوماسي الذي تقوم به الخارجية الامريكية لدى بعض العواصم العربية للقيام باطلاق اشارات تعبر عن المرونة تجاه اسرائيل. وتدعم الخارجية الامريكية هذا النشاط بالقول انها تتوقع خطوة مقابلة من الدول العربية مقابل الخطوة التي اتخذتها الادارة الامريكية بفتح الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

ويعتقد المراقبون السياسيون ان هناك ميلا لدى الدول العربية لبدء نوع من المفاوضات غير المباشرة مع اسرائيل عن طريق مصر التي تربطها علاقات دبلوماسية مع تل أبيب، خصوصا بعد رد الفعل السلبي الذي واجهته دعوة الحسن الثاني لشمعون بيرس الى المغرب.

وتقوم الادارة الامريكية بتشجيع هذا الشكل من التفاوض، وبوالي مبعوثوها في العواصم العربية التأكيد للمسؤولين العرب على ان اية خطوة من جانب الدول العربية تجاه التفاوض مع اسرائيل واقامة علاقات سلام، في المستقبل معها، من شأنها ان تساعد الادارة الامريكية في تليين الموقف الاسرائيلي تجاه منظمة التحرير.

وتجد وجهة النظر هذه هوى خاصا في نفوس المسؤولين المصريين باعتبارها تعطي الحكومة المصرية دورا مركزيا لدى كل اطراف النزاع في منطقة الشرق الاوسط، وتجعل من الرئيس مبارك ممثلا لدول الجامعة العربية في تعامله مع اسرائيل بعد ان كان مطرودا من الجامعة العربية بسبب اتفاقيات «كامب ديفيد».

ومن جهة اخرى يتوقع المراقبون السياسيون احتمال تخلي سوريا عن معارضتها لعودة مصر الى الجامعة العربية، خاصة في اعقاب وقف الحرب العراقية ـ الايرانية وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني واعلان الدولة الفلسطينية. وتتوقع المصادر ذاتها ان يرفع الرئيس السوري، حافظ الاسد، «الفيتو» على عودة مصر الى الجامعة العربية. واضافت ان الملك السعودي، فهد بن عبد العزيز، حسم موقفه من قضية عودة مصر للجامعة العربية. وكان الملك السعودي يرفض عقد قمة عربية بحضور مصر مراعاة للموقف السوري.

حكومة ذات الرأسين تستعرض عضلاتها

■ تتمة من صفحة١ ■

عاما) وكان الى جانبه في السيارة واصابته بجروح في صدره وانحاء جسمه.

وفور انتشار هذه الانباء هب اهالي المخيم عن بكرة ابيهم وتصدوا للجنود رغم تفاوت الامكانات التي لا تحتمل المقارنة فاستخدم الجنود النيران لقمع الاهالي ودارت اشتباكات عنيفة جدا بين الطرفين اسفرت عن اصابة العشرات من الاهالي بينهم (١٥) مواطنا اصيبوا بالرصاص، اربعة منهم في حالة خطرة، واصيبوا في الصدر وهم توفيق العبد (٢٠ عاما) وسعد عبد ربه (٢٦ عاما) وحسن فروخ (١٦ عاما) ومحمد حسن شحاتة (١٧ عاما).

واصيب كل من سمير سعد الله (٢٢ عاما ـ رصاصة في البطن) ومحمد ربيع حسن (٢٧ عاما ـ رصاصة في الرجل اليسرى) وسلامة ادهم عبد الفتاح (٢٠ عاما ـ رصاصة في الفخذ الايمن) ومنير رنتيسي (٢٥ عاما ـ رصاصة في الرجل اليمنى) ومحمد خليل محمد علي (٣١ عاما ـ رصاصة في الظهر واخرى في الفخذ الايسر) ومحمد علي بخيت (١٦ عاما ـ رصاصة في الفخذ الايسر) وسامي عيد حسان (٢١ عاما ـ رصاصة في الكتف الايسر) ومحمد سعيد حرب (٢٣ عاما ـ رصاصة في الفخذ الايمن) وعلاء حسن ابو ندى (١٥ عاما ـ رصاصة في الفخذ الايسر) وسعدية محمد العروقي (٣٧ عاما ـ رصاصة في الساق اليسرى). وضرب الجنود الفتى زياد ابو هسية (١٥ عاما) على بطنه وخصيتيه حتى اغمي عليه.

وكانت المناطق الفلسطينية المحتلة فتحت متاجرها طوال نهار امس (وليس لمدة اربع ساعات فقط) وذلك استجابة لنداء القيادة الوطنية الموحدة الاخير (٣١) لافساح المجال امام المحتفلين بعيد الميلاد المجيد (اليوم) للتسوق.

* القدس *

وفي مدينة القدس، واثر رشق سيارة عسكرية واخرى لرجال «امن» اضافة الى باصين آخرين لشركة «ايغد» بالحجارة شنت قوات الشرطة و«حرس الحدود» حملة تنكيل واسعة امتدت الى داخل البلدة القديمة والى مناطق بعيدة عن الحوادث مثل شارع الزهراء، واغرقتها بقنابل الغاز اضافة الى بابي الساهرة والعامود وشارع سليمان وشارع نابلس حيث غطت المدينة سحب الغاز المسيل للدموع واضطر التجار الى اغلاق حوانيتهم.

وكانت جرت بعض المصادمات واضطرت طالبات بعض المدارس الى مغادرة صفوفهن.

* ضحايا آخرون في القطاع *

ووقعت صدامات اخرى في مناطق مختلفة في القطاع اسفرت عن عدة اصابات جراء الضرب والغاز كان بينها في مخيم النصيرات: الفتى زياد ابو خميس (١٥ عاما) الذي ضربه الجنود واقتادوه الى معسكر للجيش في المخيم ليواصلوا ضربه حتى الاغماء. وقد ادخل الى المستشفى وهو مصاب بنزيف في الفم والانف فيما توقع اطباء ان يكون مصابا بنزيف داخلي.

واغمي على الشاب شريف محمد عباس (١٧ عاما ـ حي الزيتون) بعد اقتياده الى معتقل (انصار ـ ٢) في غزة ثم القوه الى الشارع بعد ضربه بقسوة. اما عبد الكريم جرادة (١٩ عاما ـ الشجاعية) فقد جرحه الجنود في رأسه (٢ سم).

ووصل عدد الذين ادخلوا الى مستشفيات وعيادات القطاع يوم امس جراء اصاباتهم المختلفة اكثر من (٥٥) مواطنا بينهم الفتى ياسر محمود الدريني (١٤ عاما) الذي اصيب بكسر في يده اليمنى وهو من بيت لاهيا.

وجاءنا في وقت لاحق ان قوات الاحتلال فرضت حظر التجول على مخيم الشاطىء بعد فقدان سيطرتها على الاهالي.

كما تواصل فرض حظر التجول على مخيم دير البلح.

* مناطق اخرى *

وأصيب شبان بالرصاص في مناطق مختلفة بينهم عبد الناصر محمد حسين (٢٢ عاما ـ كفر اللبد ـ طولكرم) وأصيب برصاصة في الساق اليمنى ومصطفى الطويل (٢٠ عاما ـ رصاصة في الصدر واخرى في اليد اليسرى) وابن صندوقة (١٥ عاما ـ رصاصة في الصدر) وهما من البيرة ومحمد حسن الجوابرة (٩ سنوات ـ رصاصة في اليد اليمنى) وقاسم عباس ابو ريا (١٣ عاما ـ رصاصة في القدم اليمنى) وهما من مخيم العروب/ الخليل.

كما اصيب شاب آخر من بلدة طوباس لم يعرف اسمه.

هذا وقد رفع حظر التجول صباح امس عن مخيم بلاطة وبلاطة البلد بعد ان استمر منذ مساء السبت الماضي.

الحكومة تبدأ مناقشة

■ تتمة من صفحة١ ■

هذا، ويستفاد من الانباء التي تنوقلت عن جلسة الحكومة المطولة أمس ان الخطة الاقتصادية الجديدة تقوم على اساس تقليص مبلغ مليار و (١٠٠) مليون شيكل جديد من ميزانية الحكومة للسنة المالية الجارية (التي تنتهي في اواخر اذار المقبل) على النحو التالي:

● وزارة «الامن» ـ تقليص مبلغ (١٢٠) مليون شيكل شريطة ان يجري، بعد خمسة اشهر فحص مجدد لوضع هذه الوزارة واحتياجاتها «دون اية شروط مسبقة» الامر الذي يعني ابقاء الباب مفتوحا لرفع هذه الميزانية بمبالغ اكبر بكثير.

● الشرطة ـ تقليص (٢٥٠) وظيفة (ملاكا).

● التعليم ـ زيادة مبلغ (٢٧) مليون شيكل لميزانية وزارة المعارف والثقافة لسد تكاليف استيعاب التلاميذ الجدد في المدارس وذلك بشرط ان يتم جباية رسوم تسجيل من كل تلميذ في المدارس الثانوية بمبلغ يتراوح بين (١٠٠) و (٨٠٠) شيكل جديد في السنة الواحدة.

● السوبسيديا ـ تقليص ميزانية السوبسيديا بمبلغ (٣٢٠) مليون شيكل جديد الامر الذي يعني رفع اسعار السلع الغذائية الاساسية والخدمات الحيوية والمواصلات الشعبية بنسب عالية جدا في غضون الاشهر الثلاثة القادمة.

وهنا التقليص يعني تقليص السوبسيديا على المواد والسلع الغذائية الاساسية والغاءها كليا عن المواصلات الشعبية واللحوم المجمدة.

● الصحة ـ تقليص حوالي ١٣٠ مليون شيكل جديد في ميزانية وزارة الصحة وذلك بفرض رسوم بمبلغ (٤) ش.ج على كل زيارة لدى الطبيب ورفع اسعار الادوية واغلاق مستشفى حكومي عام واغلاق مستشفى حكومي للامراض النفسية.

● الرفاه الاجتماعي ـ تقليص مبلغ حوالي (٢٥٠) مليون شيكل جديد وذلك عن طريق عدم تجديد دفع مخصصات التأمين للولد الاول وفرض رسوم (ضرائب) على مخصصات التأمين القومي للمحتاجين والمستحقين وادخال جميع مركبات الاجور (السيارات والالبسة وغيرها) في حساب المدفوعات للتأمين القومي. وبذلك رفع المبالغ التي تجبى من المواطنين للتأمين القومي. وضربة جديدة اخرى: تقليص المنحة للمرأة التي تلد من (٣٠٠) شيكل الى (١٥٠) شيكلا!

● المواصلات ـ تقليص حوالي ٣٠ مليون شيكل عن طريق فرض رسوم جديدة على السيارات (اقرأ تفاصيل هذه الرسوم في مكان اخر من هذا العدد).

● الزعيم الفلسطيني، ياسر عرفات، خلال اجتماعه بالرئيس المصري، حسني مبارك، امس الاول، في القاهرة حيث وصل عرفات اليها في زيارة استغرقت ٢٤ ساعة.

(صورة من «و.ص.ف»)

في اعقاب العدوان الامريكي على ليبيا:

غيراسيموف: الاتحاد السوفييتي وليبيا على اتصال مستمر بشأن تطورات الموقف

● موسكو ـ «تاس» ـ قال الناطق الرسمي باسم الخارجية السوفييتية، غينادي غيراسيموف، في معرض رده، على سؤال حول احتمال قيام الاتحاد السوفييتي بتدخل عسكري اذا ما طالبت منه ليبيا ذلك أنه لن يعلق على «افتراضات». ومن جهة ثانية شدد الناطق السوفييتي على ان الاتحاد السوفييتي وليبيا على اتصال مستمر.

وقال غيراسيموف، ايضا، «لم تبلغنا الولايات المتحدة حتى الان عن نياتها الملموسة في ما يتعلق بليبيا».

وبعد انتهاء مؤتمره الصحفي رد المسؤول السوفييتي بالنفي على سؤال حول ما اذا كانت ليبيا طلبت مساعدة الاتحاد السوفييتي بعد العدوان الامريكي.

وقال خبير سوفييتي، ردا على اتهامات الولايات المتحدة لليبيا بانشاء مصنع لصنع الغازات السامة «ان ليبيا غير قادرة على انتاج اسلحة لحرب كيميائية».

وقال الليفتنانت جنرال اناتولي كونتسيفيتش، مساعد قائد التسليح الكيميائي السوفييتي، خلال مؤتمر صحفي في موسكو «ارى ان ليبيا لا تملك الامكانيات الاقتصادية او القدرات العلمية والتكنولوجية لانتاج مواد سامة لحرب كيميائية».

● اليونان تعارض استخدام القواعد الامريكية فيها للهجوم على ليبيا ●

هذا واتخذت الحكومة اليونانية جميع الاجراءات الضرورية لمنع استخدام القواعد الامريكية في اليونان، في الوقت الذي تصاعد فيه التوتر في المنطقة على اثر اسقاط طائرتين امريكيتين لطائرتين ليبيتين.

وصرح الناطق باسم الحكومة، سوتيريس كوستوبولوس، بان «الحكومة اليونانية اتخذت جميع الاجراءات الضرورية لمنع استخدام المنشآت الامريكية في اليونان لغايات غير تلك التي ينص عليها اتفاق الدفاع والتعاون الاقتصادي بين البلدين».

ولا يزال امام واشنطن مهلة ١٧ شهرا لتفكيك قواعدها اذا لم يتم التوصل الى اتفاق في المفاوضات الجارية بين البلدين.

ومن جهة اخرى اكد الويس موك، نائب مستشار النمسا ووزير الخارجية، امس (الخميس)، عبر الاذاعة النمساوية، ان قيام الطيران الامريكي بتدمير طائرتين ليبيتين ربما يؤدي الى «تصعيد عسكري في المنطقة والحد من امكانات انهاء النزاع في الشرق الاوسط».

واعلن موك تشككه في رواية الولايات المتحدة لواقعة تدمير الطائرتين وقال ان ما يبرر هذه الشكوك «هو ان الولايات المتحدة لم تقدم الدليل على انها تعرضت لعدوان ليبي».

واعلن موك، ايضا، ترحيبه بالعرض الليبي باجراء معاينة للمكان الذي ثار جدال بشأن اقامة مصنع للاسلحة الكيميائية فيه. وقال موك أنه لا يوجد دليل على ان المصنع مخصص لانتاج اسلحة كيميائية. ومما يذكر ان المسؤول النمساوي سيحضر المؤتمر الخاص بحظر الاسلحة الكيميائية الذي سيعقد في باريس في الاسبوع المقبل.

وشددت صحيفة «لومانيتيه» لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي توجيه ادانة كافية للامريكيين كي لا يعتقدوا ان «باستطاعتهم القيام باي شيء يريدون». وقالت ان على فرنسا «عدم الاكتفاء بالتصريحات غير الواضحة، التي ادلى بها، مساء امس الاول، وزير خارجيتها». واعتبرت انه «طالما استمر الاخرون باعتماد القانون الدولي كمنطلق لسلوكهم فان الولايات المتحدة تعطي نفسها امتيازا بممارسة حق نابع من القوة». وختمت «ان مثل هذه الطموحات تدفع بقادة الولايات المتحدة القيام باعمال تظهر الوجه الحقيقي لسياستهم، التي ما زالت سياسة الامبريالية».

● الطياران الامريكيان يغادران ايطاليا ●

وافاد ناطق باسم قيادة الاسطول السادس في نابولي ان طياري طائرتي الـ «اف ١٤» الامريكيتين اللتين اسقطتا الطائرتين الليبيتين واللذين كانا وصلا، امس الاول (الاربعاء)، الى نابولي (جنوب ايطاليا) غادرا صباح امس (الخميس)، ولم يذكر المصدر المكان الذي انتقلا اليه. واضاف الناطق ان الطيارين بقيا «بعض الوقت» في قاعدة للبحرية الامريكية «لاجراء اتصالات عسكرية بحتة». واشار الى الصحفيين ان مؤتمرا صحفيا سيعقد في «البنتاغون».

وافاد مصدر مطلع ان الطيارين سيغادران مباشرة الى الولايات المتحدة» دون التوجه الى حاملة الطائرات «جون كينيدي» التي توجهت الى ميناء حيفا.

انتهاء رسم الحدود المصرية ـ الاسرائيلية مع استمرار وجود خلافات بشأن «طابا»

● القاهرة ـ «و.ص.ف» ـ انهت مصر واسرائيل، مساء امس الخميس، وضع العلامات على حدودها الا ان الخلافات لا تزال قائمة بشأن المناطق المحيطة بشريط «طابا» وبشأن المنشآت التي اقامها الاسرائيليون على هذه الاراضي المصرية.

وقد انتهى موظفو المساحة العسكريون المصريون والاسرائيليون، امس الاول الاربعاء، من وضع العلامة ٩١ في المكان الذي يطلق عليه «تل طابا». وكان تأكيد هيئة تحكيم دولية للوثائق التي قدمتها مصر بشأن مكان العلامة قد اعاد هذه الاراضي الى مصر من الناحية القانونية.

ومع ذلك يرى الجانب الاسرائيلي ان قرار هيئة التحكيم لم يذكر شيئا عن خط الحدود بين العلامة ٩١ والبحر وهي منطقة طولها ١٥٠ مترا.

واذا كانت مصر ترى ضرورة رسم خط مستقيم بين التل والبحر يصر الاسرائيليون في المقابل على ان يكون هذا الخط مقوسا مما يضع المنشآت، التي بناها الاسرائيليون على هذا الشاطىء وهو فندق عالمي وقرية سياحية، تحت سيادة اسرائيل.

وتؤكد تصريحات القنصل المصري في ايلات، احمد المسيري، التي اوردتها الصحف المصرية صباح امس الخميس، استمرار وجود هذا الخلاف.

ويقول المسيري ان خط الحدود بين العلامة ٩١ والبحر يجب ان يكون مستقيما وليس من حق الاسرائيليين المطالبة بشيء اخر. واضاف ان المفاوضات المتعلقة بالمنشآت السياحية الاسرائيلية ستنتهي قريبا واكد مجددا انه لا مجال بالنسبة لمصر لادارة مشتركة (اسرائيلية ـ مصرية) لهذه المنشآت بعد عودتها الى السيادة المصرية.

وعلم من مصدر موثوق به ان هذه المسألة ستبحث بين وزير الخارجية المصري، عصمت عبد المجيد، ونظيره الاسرائيلي، موشيه ارنس، خلال اجتماعهما الاحد القادم في باريس.

وبمناسبة وضع ١٤ علامة خضعت للتحكيم في منطقة طابا ورأس النقب بين صحراء النقب وسيناء قامت مصر واسرائيل برسم ووضع علامات لكل الحدود بين البلدين من البحر المتوسط شمالا الى خليج العقبة جنوبا.

وبذلك تصبح مصر اول دولة عربية ترسم حدودها مع اسرائيل.

في خطاب بمناسبة ذكرى الثورة الكوبية:

كاسترو: الانسحاب الكوبي من أنغولا سيبدأ في العاشر من كانون الثاني الجاري

● هافانا ـ الوكالات ـ افريقيا الجنوبية والعلاقات مع الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي وادانة العمل الامريكي قبالة الشواطىء الليبية واعادة التأكيد على مبادىء الثورة الكوبية ـ تلك كانت اهم النقاط التي وردت في الخطاب الذي القاه الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، مساء امس الاول الاربعاء، في هافانا بمناسبة الذكرى الثلاثين للثورة الكوبية والذي استغرق ساعتين ونصف الساعة.

حول ناميبيا اكد الزعيم الكوبي ان تقليص دور الامم المتحدة في عملية استقلال ناميبيا غير وارد. وحذر بذلك من اي تقليص لوسائل التمويل والقوة السلام الدولية التابعة للامم المتحدة بناء على طلب من الولايات المتحدة مما سيؤدي حسب رأيه الى تعديل ملحق القرار رقم (٤٣٥) الصادر عن مجلس الامن حول ناميبيا ليصبح لصالح جنوب افريقيا.

واعلن كاسترو من جهة ثانية ان الانسحاب الكوبي من انغولا سيبدأ في العاشر من كانون الثاني الجاري، وتصل طلائع الجنود الكوبيين في اليوم التالي الى هافانا. وحتى الاول من نيسان يكون ثلاثة الاف جندي قد عادوا وخلال الـ ٢٧ شهرا التي تلي، يعود الجنود الباقون حسب التطبيق الدقيق لاتفاقات نيويورك للسلام.

وحول علاقة كوبا بالاتحاد السوفييتي ايد فيديل كاسترو تأييدا كاملا سياسة السلام التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي والخطاب الذي القاه الزعيم السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، امام الجمعية العامة للامم المتحدة في السابع من كانون الاول الماضي وخاصة في ما يتعلق بالعلاقة بين نزع السلاح والتطور والديون.

وبالنسبة للبريسترويكا اقر فيديل كاسترو بوجود تناقضات مع الاتحاد السوفييتي معتبرا مع ذلك بانه لا يوجد سبب لان تتحول الى خلافات. والمبدأ يجب ان يكون «الاحترام المطلق للطريق التي يختارها كل بلد لبناء الاشتراكية».

وشدد الزعيم الكوبي على ان العلاقات الاقتصادية مع بلدان المعسكر الاشتراكي وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي هي المثل الذي يحتذى به لاقامة تجارة عادلة بين البلدان المتطورة والدول النامية.

ومن جهة اخرى دان كاسترو بشدة الولايات المتحدة اثر الحادث الجوي الامريكي ـ الليبي الذي وقع، امس الاول الاربعاء، في المتوسط وادى الى اسقاط طائرتين حربيتين ليبيتين. واعتبر ان العمل الامريكي هو عبر عن سياسة مشينة ووقحة وعصبية تدفع الى التساؤل حول المفهوم الذي تعطيه الامبريالية للسلام.

وتطرق كاسترو اخيرا الى الوضع في بلاده ليؤكد ان لا شيء، او شخص قادرا على ازاحة الثورة الكوبية عن الطريق القويم، في اشارة واضحة الى الرسالة التي بعث مثقفون معادون لنظامه يطالبون فيها باقامة استفتاء في كوبا على غرار الاستفتاء الذي اقيم في تشيلي.



اسبوعيات
نبض القاهرة

□ لم يقس الدهر علي بقدر ما قسا على اخي، شاعرنا الكبير سميح القاسم، الذي لم تطأ قدماه ارض دولة عربية الا حين زار ارض الكنانة - مصر - لاول مرة في حياته في شهر نوفمبر الماضي.

اما الفقير الى رحمة الله، كاتب هذه السطور، فقد قيض له ان تطأ قدماه اراضي ثلاث دول عربية - لبنان وسوريا وشرقي الاردن - في زمن الانتداب البريطاني على فلسطين وقبل ان يصبح الفتى الفلسطيني فيها «غريب الوجه واليد واللسان»، اي «لاجئا» في دار اجداده و«غريبا» في دار ابيه وامه!

مع انها كانت زيارات «غير قانونية» - تسللا عبر تلك الحدود في طلب العلم، علم النضال الاخير في سبيل التحرر. والحديث الشريف: «اطلبوا العلم ولو في الصين». فكيف لا نطلبه، خصوصا في عهد الشباب، من الاقربين الذين اعتقدنا انهم الاولى بالمعروف؟!

جاءتني هذه الذكريات وساورتني مشاعر الرهبة وانا استعد، الان، لزيارة القاهرة لاول مرة في حياتي. لا اعرف، ولن اعرف، وطنا سوى وطني هذا. ما بعته ولن ابيعه حتى ولو هددوني باربعين سنة اخرى من المعاناة نفسها التي عانيتها في هذا الوطن نفسه. والله يا اعمامي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الوطن لما فعلت! ولست مقعدا، كما تعلمون، بل احب التقاء الناس، كل الناس، وتاريخ الناس وتراثهم وما شيدوه وما ابدعوه. ومرة واحدة، فقط لا غير، ترددت في زيارة بلد «فتحه» امالي. ترددت في زيارة رام الله والبيت الذي كان يبقى بعد العدوان الاسرائيلي الحزيراني، في العام ١٩٦٧. حتى وجدنا «القشري» في واجب السجين القديم والمجرب ان ينزل الى باحة السجن لملاقاة اخوته السجناء الجدد والتخفيف عن محنتهم. ففعلنا.

لست سوى ذلك العصفور الذي انطقه احمد شوقي من قبل اكثر من نصف قرن فهتف:

«يا ربع! انت ابن السبيل
ما عرفت ما السكن
هب جنة الخلد اليمن
لا شيء يعدل الوطن»

فتعلمناه في الصغر، كالنقش في الحجر! ساحبس سجيتي عن الاسترسال حتى اقف على شاطىء النيل المسترسل منذ الازل والهرم القائم الى الابد وحتى اصافح به اول مصري وهو واقف، كما الشجرة التي لا تعيش ولا تموت الا واقفة، على ارض مصر «ام الدنيا»!

فالقاهرة، في عيني ذاتي وتاريخ جيلي الفلسطيني، ليست موسكو او واشنطن او لندن او باريس او طوكيو او اثينا او نيقوسيا او لاهاي او وارسو او براغ او بودابست او برلين او صوفيا او بوخارست او بروكسل او برن او هافانا - وكلها وغيرها عواصم شرفتني بزيارتها. ولا اعني، فقط، «رابطة الدم» القديمة - منذ الف سنة على الاقل - بين المدافعين عن اسوار القدس وعكا وحيفا، المصريين والفلسطينيين، في وجه الغزوات «الصليبية» الاوروبية ثم المغولية. انما اعني، شخصيا وفي حياة جيلي، تلك الروابط الثقافية والسياسية التي جمعتنا في تاريخنا الحديث مباشرة وعبر التكاتب في صحف ومجلات مصر وفلسطين. وكنا نتحزب، احيانا، لاحزاب مصر الوطنية. وكانوا، احيانا، يتحزبون لتيارنا الوطني اليساري. وتبادلنا تجربة التنظيم النقابي للعمال. واما عن مناهل الثقافة العربية المصرية الاصيلة، التي نشأنا وترعرعنا عليها، فحدث ولا حرج. قد يكون «ذهب الذين احبهم»، او اكثرهم. ولكنهم لم يذهبوا الا بعد ان خلفونا وخلقوا جيل عبد الناصر.

وليس هذا الحاضر المشرق وحده الذي يدعوني الى هذا الاطمئنان النفسي وانا استعد لالتقاء «ارمنوسة المصرية» لاول مرة في خدرها وجها لوجه بلا نقاب. اسمحوا لي ان اضيف اليه احتضان مصر لشاعرنا سميح القاسم احتضانا يليق به ويليق بتاريخها وبمستقبلها ومستقبلنا - يليق بروابط الدم العريقة ما بيننا.

الزميلة القاهرية، «الاهالي»، سمته «ضيف ضيوف مصر». ثم سأله المحرر (٨٨/١١/٣٠): «لماذا تأخرت عن هذا اللقاء اربعين سنة؟»

فاجاب: «يدهشني هذا السؤال. التأخر ليس مني. انا ضحية هذا الغياب وهذا التأخير. انا الذي اطرح السؤال: لماذا كان يجب ان انتظر اربعين سنة حتى ازور دولة عربية؟ ولن يجرؤ احد على اجابتي لان كل جواب سيكون خطيرا ولئيما وكاذبا»!

الا جوابا واحدا يا اخي سميح، وهو «الانتفاضة»! «هم» المسؤولون عن تأخرها اربعين عاما. ولكنها هي هي التي تجاوزت «كامب ديفيد» وكل سواهي ودواهي الماضي الاليم ووضعت امام «العالم العربي» احد مصيرين: اما ان يستقيم او ان تتداعى عروشه!

كان من الممكن، في الماضي، ان يدعي جهابذة الاحتلال الاسرائيلي انه بفضل عساكره يزور الزائر العربي من اسرائيل بلدا عربيا - ان كان في المناطق المحتلة او في الاردن او في لبنان او في مصر.

اما وقد اتمت ارض الانتفاضة دورتها حول شمس الحرية وعجزت السواهي والدواهي وجاراتها عن ان تقترف تجاهها معجزة يشوع بن نون فانه ما من شيء، في عالمنا، يستطيع البقاء في مطرحه حتى ولا شمير وبيرس معها تحجرا و«ويتدنصرا» (من «دبناصور»). فماذا سيصيب ذلك الذي ينطح براسه الصخر؟

وكيف علينا ان نتعامل مع جماعة ادركت، في اللحظة الاخيرة، ان وقوفها في وجه القطار، وهو يشق الجو بسرعة متسارعة، انما يوردها الى حتفها. فاعتلت متنه!

نشد على ايديها ونشجعها ونقول: هنا مكانك. برمش العين حافظنا عليه وابقيناه نقيا. فكيف والمكان هو مكانك يا قاهرة؟!

يقينا ان الواقع ليس بهذه البساطة ولكن ما انجزته الانتفاضة، وما سوف يتداعى حتما مما يتوقف على هذه المنجزات، «ليس لعبة» كما قال زميلنا يوسف ادريس في احدى اقاصيصه.

«الدنيا غيره». واما القاهرة فتعود الى موقعها في تاريخنا فحسب. اما في قلوبنا فما من شيء زحزحها عن موقعها فيها. لقد ولد جيلي وهو يجس نبض القاهرة..

(جهينة)

كيف انتزعت منظمة التحرير الفلسطينية اعتراف امريكا بها؟

*** بطولة الانتفاضة الفلسطينية على الارض والمبادرة السياسية - الدبلوماسية التاريخية للمنظمة هما - وليس ذل الانظمة الموالية لامريكا - انتزعا التراجع في الموقف الامريكي. والمطلوب هو استمرار الضغط الفلسطيني لاجبار امريكا على المزيد من التراجع، ففي هذا شرط لتحقيق الحل السياسي السلمي للقضية الفلسطينية ***

□ لا شك في أن اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بمنظمة التحرير الفلسطينية وبدء الحوار العلني والرسمي بين الطرفين هو من أهم احداث العالم المنتهي وهو احد البشائر الحاسمة بامكانية حل النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني، الاسرائيلي - العربي عموما.

وأقول من البداية إن من يستغرب تقييمنا هذا لم يفهم، في الماضي، موقفنا، بشكل صحيح وموضوعي من مسألة العلاقات الفلسطينية - الامريكية، ورؤيتنا للدور الامريكي في المنطقة.

لقد عارضنا، طول الوقت، «الحلول» الامريكية الانفرادية وعلى رأسها مشروع «كامب ديفيد»، لأنها جميعا انطلقت من الانحياز الامريكي المطلق لاسرائيل، ومن استبعاد اي دور للاتحاد السوفييتي ومحاولة تمرير «حل» بدون منظمة التحرير الفلسطينية وضدها، بدون الشعب الفلسطيني وضده. ولعل التجربة المأساوية بعد اتفاق «كامب ديفيد» تؤكد صحة تقديرنا هذا. فبعد اتفاق «كامب ديفيد» ونتيجة له، جمد دور مصر في الوزن العربي العام واخذت حكومة اسرائيل، مقابل «اعادة» سيناء، يدا طليقة في المناطق الفلسطينية المحتلة. بل ان حرب لبنان هي نتيجة مباشرة لاتفاق «كامب ديفيد».

كذلك حذرنا، طول الوقت، من تهافت اوساط معينة فلسطينية على العلاقات مع امريكا ليس لتحقيق الحل العادل، بل يأسا من امكانية تحقيق الحل العادل، او خوفا من انجراف الثورة الفلسطينية الى اليسار.

لم نعارض اتفاق عمان، في حينه، لاننا نكره امريكا ونرفض الحل عن طريق امريكا كما قال بعض الاخوة المتشنجين، بل بالذات لاننا نريد حلا حقيقيا عادلا وثابتا ومشرقا يأخذ بعين الاعتبار مصالح الشعب الفلسطيني ومصالح الشعب الاسرائيلي ومصالح شعوب المنطقة كافة.

وقلنا، طول الوقت، ان الضغط النضالي للشعب صاحب الحق وللتضامن العالمي الفعال مع الشعب صاحب الحق بامكانه ان يجبر امريكا على التراجع. اما الوهم بكسب ود امريكا في غياب الوحدة الوطنية الساطعة والفعالة فهو وهم لا اكثر ولا اقل.

* * *

لماذا، الان، نرحب باقامة العلاقات الرسمية بين القيادة الوطنية لدولة فلسطين المحتلة وبين الولايات المتحدة الامريكية.

لقد تم تحقيق هذا التحول الهام في السياسة الامريكية في ظل الانتفاضة الوطنية الفلسطينية الشاملة التي اسقطت كل «الحلول» الانفرادية وادخلت نظام الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة في مأزق خانق وعمقت التفاف الشعب الفلسطيني حول قيادته الشرعية الوحيدة، م. ت. ف، واعطت للوحدة التي استعيدت في الدورة الثامنة عشرة في الجزائر زخما شعبيا ثوريا هائلا ودفعت القيادة الى التعجيل في طرح البرنامج الوطني الدمقراطي العادل والواقعي لحل النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني.

كذلك تم هذا التحول في السياسة الامريكية في ظل انعطاف عالمي هائل لصالح القضية الفلسطينية، فقد تسابقت الدول الى الاعتراف بدولة فلسطين وعلى اقامة العلاقات الرسمية مع م. ت. ف. كذلك كان استقبال هيئة الامم المتحدة لعرفات في جنيف استقبالا مماثلا لاستقبال اي رئيس دولة.

وقبل هذا كله وخلاله وبعده، هناك الوزن السياسي والدبلوماسي الهائل للسياسة السوفييتية النشيطة بشكل خاص لحل النزاع الاسرائيلي - العربي في اطار الاستراتيجية العالمية لحل النزاعات الاقليمية. والان لم يعد سرا ان غورباتشوف وفي لقاءاته المتكررة مع ريغن ومع شولتس طرح القضية الفلسطينية بوصفها قضية استقلال وطني وبوصفها لب النزاع الاسرائيلي - العربي.

وهكذا فان عاصفة الانتفاضة، هزت كل شيء، في الشرق الاوسط وفي العالم، وبالذات في ظل الانتفاضة وتحت تأثيرها المباشر جرت صياغة «مجددة واقعية، موضوعية، ثورية، قادرة على اقناع العالم، للرؤية الفلسطينية للحل.

في ظل هذا الوضع الجديد، الديناميكي لم يكن بامكان الولايات المتحدة ان تقول ما قالته قبل عشر سنوات او خمس سنوات او حتى قبل سنة من الانتفاضة. وقد كانت عودة الولايات المتحدة على شروطها للحوار مع م. ت. ف. مضحكة حقا. فما تطلبه الولايات المتحدة ناجز فعلا، وليس تحت ضغط الاعداء، او تخجيل الاصدقاء، بل تحت محك التجربة الوطنية الغنية والطويلة للشعب الفلسطيني. فالحركة الوطنية الفلسطينية، رسميا وعمليا واخلاقيا، ضد الارهاب وهي مستعدة للسلام مع اسرائيل وهذا يعني انها لا تريد تصفية اسرائيل بل تريد حل القضية الفلسطينية على اساس مبدأ التقسيم - دولتان لشعبين في فلسطين، دولة اسرائيل ودولة فلسطين. وعندها كانت هناك حاجة لملاحقة العيار حتى باب الدار. فعلت القيادة الفلسطينية ذلك في حسم وشجاعة ووضوح، ومن خلال المحافظة المهيبة على وحدة منظمة التحرير الفلسطينية ووحدة الشعب العربي الفلسطيني كله حول المنظمة ووراءها.

لقد اضطرت الولايات المتحدة الى اجراء الحوار مع م. ت. ف. عندما لم يعد بامكانها التهرب، بحال من الاحوال، من هذه الخطوة الحتمية. وقد اعترف احد الناطقين بلسان الخارجية الامريكية بأن امريكا «متعبة تماما ومتضايقة من المأزق الذي هي فيه شرق - اوسطيا وعالميا نتيجة انحيازها الكامل والمستمر لاسرائيل».

ومع هذا، فان الرئيس ريغن بعث برسالة «تطمين» الى رئيس الحكومة شمير بأن «الولايات المتحدة لا توجد لديها اوهام في مسألة م. ت. ف.» و أن «الافعال وليس الاقوال هي محك مصداقية م. ت. ف.». كما نشرت الصحف، بما فيها صحيفة «القبس» الكويتية بأن الادارة الامريكية ما تزال تعتقد بأن «الصيغة الاردنية - الفسطينية هي الصيغة الامثل لحل نزاع الشرق الاوسط». ولكن مسؤولا أمريكيا قال لصحيفة «القبس» بصراحة «ان الولايات المتحدة لن تفرض هذه الصيغة على اطراف النزاع». وقال ردا على سؤال مراسل «القبس» أن الجانب الفلسطيني - بالطبع، هو احد اطراف النزاع وأن «من حق الفلسطينيين في عملية السلام ان يطالبوا باقامة دولة فلسطينية مستقلة وهذا مفهوم».

وهنا يجب ان نرى الصيغة الازدواجية في الموقف الامريكي، حتى بعد بدء الحوار مع م. ت. ف. وهذا طبيعي. فالولايات المتحدة لها التزام تجاه اسرائيل، من ناحية، وهي فعلا تفضل «صيغة اردنية فلسطينية» على «الصيغة الفلسطينية».

ولذلك علينا ان نرى الانجاز الكبير في انتزاع الاعتراف الامريكي بالمنظمة وفي الوقت نفسه علينا ان نرى الحاجة الى تصعيد النضال الشامل، الانتفاضي والسياسي والدبلوماسي، لتعميق وتطوير الاعتراف الامريكي الى مستوى الاعتراف العلني والرسمي بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولة فلسطين المستقلة.

قد يسأل المشككون، هنا ايضا: هل يمكن اجبار امريكا على تطوير موقفها الى مستوى الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في التخلص من الاحتلال واقامة دولته الوطنية المستقلة؟

الجواب بسيط. فكما اضطرت امريكا الى الاعتراف بحق الشعب الفيتنامي في التخلص من الاحتلال واضطرت الى الانسحاب من فيتنام وكما اضطر النظام العنصري في جنوب افريقيا المدعوم من امريكا على التسليم بحق شعب ناميبيا في الاستقلال، هكذا بالامكان، ايضا، اجبار امريكا على احترام الارادة الوطنية الاستقلالية للشعب الفلسطيني.

ويخطىء من يتوهم ويوهم بأن «الضغط» المجبول بالتوسل من الانظمة الرجعية «المعتدلة» العربية كان عاملا اساسيا في التحول الامريكي. بل اننا نشك اذا كان عاملا في التحول الامريكي. فمنذ عشرين عاما، بل منذ اربعين عاما والادارات الامريكية المتعاقبة تعصر خيرات الوطن العربي كله وتنحاز الى اسرائيل في الوقت نفسه. ان النضال الوطني الاستقلالي، الجامع بين الانتفاضة على الارض وبين الانطلاقة السياسية - الدبلوماسية الشاملة هو ما غير الموقف الامريكي وحقق نجاحات دبلوماسية هامة للنضال الفلسطيني في مضمار الموقف الامريكي، ايضا.

لقد رفضنا، دائما، ونرفض النظرية المأساوية القائلة بأن الانتصار العسكري على التحالف الامريكي - الاسرائيلي، فقط هو ما يحقق الاهداف. وكنا طول الوقت نثق بأن الضغط السياسي والدبلوماسي والاقتصادي وكسب الرأي العام، في ظل المتغيرات الدولية العاصفة، بامكانه تحقيق الاهداف الوطنية. هكذا في فيتنام وهكذا في الجزائر، هكذا في نيكاراغوا وهكذا في ناميبيا. وهكذا في كل مكان.

وفي يقيننا ان التحول الايجابي في الموقف الامريكي يشكل ازالة عقبة اساسية من طريق انعقاد المؤتمر الدولي. وهناك كل الاساس للثقة بصحة ما قاله عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، ياسر عبد ربه، وهو ان شولتس وافق مبدئيا على اقتراح شفاردنادزه بعقد اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي تمهيدا لعقد المؤتمر نفسه.

وماذا مع معارضة اسرائيل؟

لقد أصاب غرشوم شوكن رئيس تحرير «هآرتس» (١٩٨٨/١٢/٣٠) كبد الحقيقة، حين قال: «اذا اردنا ام لم نرد فان ما حدث فيما يتعلق بعرفات ومنظمة التحرير الفلسطينية في جنيف لم يبق حدثا اعلاميا بل تحول الى حدث سياسي، وحتى حكومة يقودها الليكود سوف تضطر الى استيعاب الاستنتاج وهو انه بدون منظمة التحرير ليست هناك نهاية للانتفاضة، وليس هناك حل سياسي».

بكلمات اخرى، فان الحقائق سوف تغير أو «تطير» حكومة اسرائيل. والعكس غير ممكن. ببساطة، غير ممكن!□

● سالم جبران ●

لا رجعة الى وراء

● نهاية الطريق واضحة، وليوفر «اهل السخاء» على حساب المصلحة الوطنية على انفسهم عناء تقديم التنازلات المجانية.

مرة اخرى تعود «معزوفة» «الانتخابات البلدية «المطهرة» كليا من السياسة»! ومرة اخرى نسمع عن اناس يقولون انهم لا يريدون انتخابات «سياسية»، لان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي الوحيد، ولكنهم يريدون انتخابات بلدية لأن «القانون» نعم القانون يوجب ذلك!

وهكذا يرفضون قبول الانتخابات السياسية من الباب ليدخلوها من الشباك باسم الانتخابات البلدية!

هل هذا الكلام يدل على استيعاب المرحلة التي نمر بها؟ او حتى التعاطف معها؟ وهل هذه الاباء مجرد نسخة عن ايام عام ١٩٧٦؟

آنذاك يذكر المطالبون او الموافقون على الانتخابات البلدية انها جرت تحت شعار «لا للادارة المدنية نعم للدولة المستقلة»، وهذا الشعار ما زالت بعض بقاياه على الجدران حتى هذا اليوم!

والان اصبح هذا الشعار واقعا حيا في الامم المتحدة والمحافل الدولية والعربية، وقبل ذلك وبعد ذلك في ساحات الفعل الفلسطيني.

والنضال من اجل تجسيد هذا الشعار على ارض الواقع تجاوز مرحلة الدعاية تحت اسم الانتخابات البلدية، واصبح ما يشغل الناس ليس تنظيف الشوارع.

لقد كبر الناس على كل ذلك. وحينما تقوم دولتهم، ستجري هي، بقوانينها، الانتخابات البلدية والبرلمانية. اما الان فلنترك الشوارع على حالها.

من الممكن ان يعتقد بعض الذين قبلوا بالتعيين للبلديات ان عرض السلطات الاسرائيلية اجراء انتخابات بلدية يشكل تقدما قياسا على ما مضى.. وينسون انه «تقدم» ضمن نفس المعادلة، معادلة القبول بالامر الواقع في الاراضي المحتلة.

ان جماهير الشعب الفلسطيني [illegible] خلافا لمواقف هؤلاء، تستشعر اللحظة التاريخية التي تمر بها قضيتها، وتدرك دورها في صنعها.

● [illegible] «اللحظة التاريخية» تتميز بعدد من السمات التي لا يجوز التفريط بها تحت اي ادعاء او ذريعة. وفي المقدمة الوحدة حول منظمة التحرير، والاقرار بمبدأ الدولتين، والاستقطاب الدولي الذي حققه الاقرار بهذا المبدأ، والنهج السياسي والعملي الذي كان ولا يزال في مركز تغذية تلك السمات.

هذا الواقع الجديد للعمل الفلسطيني هو ما يقلق الاوساط الحاكمة الاسرائيلية، وهو ما يحفزها في البحث عن «مشاريع» واجراءات الهائية للتشويش عليه، وبلبلة الراي العام العالمي حول موقف ابناء الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

ان مسؤولين اسرائيليين، منهم وزير الخارجية، لم يترددوا في اتهام منظمة التحرير بالمسؤولية عن جريمة تفجير الطائرة الامريكية. وفي نفس سياق مشروع «البلبلة والتشويه» اخذت بعض المصادر الاسرائيلية الرسمية تتحدث عن «انتخابات بلدية» وبعضها تلوح بانتخابات سياسية لاقامة قيادة بديلة! ومصادر رئاسة الحكومة الاسرائيلية تصرح عن قرب اعلان «مشروع سلام» سيطرحه رئيسها هذا الشهر او الشهر الذي يليه.

وفي بيان الحكومة الاسرائيلية امام الكنيست جاء «الخبر اليقين» باتفاق العمل والليكود على رفض التفاوض مع منظمة التحرير ورفض مبدأ قيام دولة فلسطينية، والاصرار على عدم العودة الى حدود العام ١٩٦٧ ، والحديث عن استعداد للتفاوض على اساس ما تقدم من شروط مع «فلسطينيين» غير فلسطينيي منظمة التحرير.

اين سيجدون هؤلاء الفلسطينيين؟ ليبحثوا عنهم في الفضاء الخارجي. فحتى الذين قرر شارون منحهم الجنسية الفلسطينية في الاردن قرروا فك ارتباطهم واعلنوا ان منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

لكن سياسة ترفض الاعتراف بالواقع الجديد يكون اصحابها مضطرين لمواصلة ضرب رؤوسهم في الحائط، وطرح مشاريع «غير واقعية»، ومنها الانتخابات والقيادة البديلة!

وسواء ادركوا ان مثل هذه المشاريع لا نصيب لها من النجاح ام لم يدركوا فانهم يأملون في ان تلتقط «صنارتهم» بعض السذج او المغرضين من الفلسطينيين، وخلق انطباع زائف بامكانية تطبيق مثل هذه المشاريع عشية تحرك دول السوق الاوروبية المشتركة نحو طرح مبادرة خاصة بها، وعشية تسلم جورج بوش لمهامه الرئاسية في الولايات المتحدة.

ان المصادر الرسمية الاسرائيلية لا تخفي انزعاجها من التحرك الاوروبي الغربي. وترى فيه، من خلال الانباء المتسربة عن مضمونه، تطويرا لبيان البندقية، واعترافا غير مقيد، بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، واقرارا بضرورة مشاركة منظمة التحرير في المؤتمر الدولي كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني. ولا تقلل هذه المصادر من قوة تأثير الدور الاوروبي خصوصا وان الخطة الاقتصادية الاسرائيلية للاعوام المقبلة تعتمد كثيرا على مساعدة دول السوق المشتركة.

من هنا تأتي المحاولات الاسرائيلية الفاشلة لإعادة عقارب الساعة الى الوراء بأمل اقناع دول السوق الاوروبية المشتركة ومعها اخرى بوجود طريق اسرائيلي وهمي لحل النزاع في الشرق الاوسط غير الطريق الذي شقه الشعب الفلسطيني وسير موكب عالمي متزايد العدد عليه نحو تحقيق السلام العادل على اساس مبدأ الدولتين، طريق المؤتمر الدولي لوضع هذا المبدأ حيز التنفيذ!

● بشير البرغوثي ●

«أين اخطأنا.. بل أين لم نخطىء»؟

● نحن الان على عتبة الشهر الثاني من السنة الثانية للانتفاضة الشعبية في المناطق الفلسطينية المحتلة المستمرة رغم كل شيء والتي يتكثف معها عمل م. ت. ف. لتحويل انتصاراتها الى انجازات سياسية على ارض الواقع. وبينما تتقدم الانتفاضة وقيادة م. ت. ف. باطروحاتها المستندة الى الشرعية الدولية وتترك تأثيرا بالغا في الرأي العام العالمي تقوم، من خلاله، بعملية فاعلة ومترابطة النتائج تبرز الحق الفلسطيني المشروع وزيف ادعاءات المحافل الاسرائيلية الحاكمة فان هذه المحافل الاخيرة لا تملك من «منطق» سوى تجاهل الرأي العام الدولي وتعاطفه المتعاظم مع القضية الفلسطينية واستنكاره لسياسة قتل وتعذيب وطرد الفلسطينيين.

ويدلي بدلوه في تبرير «المنطق» السالف العديد من «رموز» المحافل الحاكمة بينها «رموز» اضحت في حكم الماضي منها عضو الكنيست السابق امنون لين (هل تذكرونه؟!) الذي نشر يوم الاحد الماضي (الفاتح من كانون الثاني الجاري) مقالا في صحيفة «دفار» واضحا جدا في عدائه لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره. وليس في هذا الامر اي جديد انما الجديد هذه الايام، ان امنون لين يقف بوضوحه هذا على ارض مغايرة للارض التي يقف عليها العالم أجمع، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية بهذا القدر او ذاك. ولهذا فانه يوسع هجومه ليشمل العالم بأسره متهما اياه بالضلال.

«لقد شاهدنا بأم عيننا - يقول لين - كيف تجمع زعيم المخربين عرفات في التغرير بالعالم كله وكيف صفق العالم له واعتبره رجل سلام بينما اعتبرنا رافضي سلام»!

صاحب هذه الكلمات لا يحاول «إعادة التاريخ الى الوراء» فحسب وانما يبني خطابه السياسي، كما هو بين، على جهل مطبق بحقائق ناجزة على ارض الواقع على الصعد كافة تترابط اهدافها ونتائجها وتؤدي الى ان يسبح امنون لين وأمثاله في واد غير الوادي الذي يسبح فيه عالمنا المعاصر.

ومن مميزات هذا العالم التغيرات التي طرأت على المجتمع الدولي وما يشهده من حلول لعدد من المشاكل الدولية ومن نزع لبؤر التوتر الاقليمية - تلك التغيرات التي لا بد وان تطال الشرق الاوسط بعد أن عبدت الانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة الطريق امامها.

واذا كان أمنون لين نعامة في عدم رؤية هذه التطورات الى حد اعتبار جلسة الجمعية العمومية في جنيف، التي استمعت الى خطاب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، «عملا مخزيا» (!) فهل هو نعامة في عدم رؤية مترتبات الانتفاضة البطولية لشعب الضفة وقطاع غزة المحتلين خلال اكثر من عام من التصدي للاحتلال الاسرائيلي وقمعه وفضح حقيقة السياسة الاسرائيلية الرسمية وأهدافها العدوانية «التوسعية»؟

هذا السؤال يستمد مشروعيته من حقيقة انطلاق امنون لين من معادلة خاطئة تزعم بأن العالم في خضم «تغيرات نحو الاسوأ» تفسح في المجال امام التغاضي عما يسميه «فلسفة ابادة اسرائيل، التي تنظم نهج م. ت. ف» (!). ان هذه المعادلة، فضلا عن كونها باطلة من أساسها، تروم القفز عن الانتفاضة او التقليل من شأنها العملي وزخمها السياسي.

صحيح ان العالم يشهد مدا انفراجيا - وهذا هو «التغير الوحيد نحو الاسوأ» في عرف لين - لكن يبقى للانتفاضة الدور الحاسم في وضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته تجاه الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه القومية المشروعة والطبيعية. فلقد اسقطت هذه الانتفاضة جميع الخيارات والمشاريع التي تتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني واتضجت اللغة السياسية الفلسطينية وأعطت دفعا كبيرا للحركة الدبلوماسية الفلسطينية من جانب م. ت. ف. حصلت على تضامن العالم وتعاطفه وفرضت القضية الفلسطينية على المحافل الدولية وعلى الرأي العام الاسرائيلي نفسه.

ولا تقل بؤسا عن عملية القفز هذه محاولة امنون لين ان يبتذل كل التطور الواقعي والعقلاني الحاصل على الساحة الفلسطينية وداخل م. ت. ف. بالادعاء أن التعامل مع هذا التطور ينبغي ان يتم على اساس «الفلسفة لا المواقف». وما هي هذه «الفلسفة»؟ انها، في التحليل الامنوني الاخير، «فلسفة ابادة اسرائيل»! كيف؟ - «هكذا»!

و «هكذا» هي المفردة الاكثر تداولا من لدن «أدمغة» المحافل الاسرائيلية الحاكمة لتبرير مواجهة حقائق الواقع الصلدة بالقفز عنها الى الخلف.

ومن غير ميل الى الاستطراد نقول ان كلام أمنون لين يظل كلاما تعميميا هجينا لا يقنع أحدا سواه. والعالم والمجتمع الدولي، الذي يراقب ويغير مواقفه، لم يعد يقطع فيه هذا الكلام التعميمي الفج وبات يلح على المسؤولين الاسرائيليين ان يقدموا اجوبة محددة في اتجاه التجاوب مع اليد الفلسطينية الممدودة للسلام العادل.

وليس بدون دلالة ان يكرر وزير الخارجية البريطاني، جيفري هاو، هذا الاسبوع، دعوته لحكام اسرائيل ان يهتبلوا الفرصة التاريخية السانحة لاحلال السلام في الشرق الاوسط ترتبا على التطورات الجديدة في الساحة الفلسطينية. وهاو وزير خارجية الدولة التي صدر منها «وعد بلفور» والتي لا يمكن اتهامها بتأييد «فلسفة ابادة اسرائيل» التي يزعم لين وجودها لدى م. ت. ف.

العالم يعرف اليوم، بقوة غير مسبوقة، ان الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد - م. ت. ف - حدد خياره في السلام العادل مع اسرائيل على اساس «دولتين للشعبين»، ويحظى هذا الخيار بالتفاف عربي يوشك ان يكون شاملا. ولم يبق سوى ان يحدد حكام اسرائيل خيارهم في هذا الاتجاه وفقط في هذا الاتجاه رغم كل مكابراتهم. فان الأمر ليس مرتهنا بـ «جانب واحد» فقط خصوصا وأن هذا الجانب (الاسرائيلي) بات عاجزا عن التحكم بخيارات انتشار جيشه في دولة فلسطين المحتلة بعد كل عشية وضحاها. فمثل هذا الأمر هو في ايدي شعب الانتفاضة، الذي يحدد مكان وزمان المصادمات فيضطر الجيش الى اداء «مهماته» المعروفة للعالم اجمع.

وبالمقدار نفسه أن لمنظري «منطق» الرفض والتجاهل، امثال امنون لين، ان يعترفوا بسقوط رهانهم على «التطرف الفلسطيني» صك غفران في الساحة الدولية لسياستهم العدوانية «الدفاعية»! وهؤلاء المنظرون ليسوا افضل من يفهم «فلسفة الحركة الوطنية الفلسطينية» - كما يدعي أمنون لين - لأن حضور هذه الفلسفة الانسانية الواقعية اصبح اقوى منهم بعد أن فرض نفسه بالانتفاضة وبالتحرك السياسي الفلسطيني.

لقد أعلن الكاتب الاسرائيلي المعروف حانوخ برطوف، هذا الاسبوع، ان لسان حال الغالبية الغالبة من المواطنين الاسرائيليين بعد اقامة حكومة «الشلل القومي» الثانية يتساءل: أين اخطأنا؟ ولا تجد هذه الغالبية الغالبة جوابا على ذلك سوى بتساؤل آخر اشد تعقيدا: أين لم نخطىء؟ معه حق!

فهل تسمع أذنا أمنون لين ما تفوه به حانوخ برطوف؟!

● انطوان شلحت ●

الى عاموس عوز

الغاية المنشودة لا تحتمل الوسائل المعادية!

■ أقر، اولا، بأن لعاموس عوز، كما لكل انسان، الحق في ان يحلم على هواه وعلى الايقاع الذي يحدده له عقله، الواعي والباطني سواء بسواء.

واعترف، ثانيا، بحق الكاتب (وخاصة اذا كان كاتبا ذا شهرة واسم بارزين) في تفصيل اعلامه «حقائق» يعرضها على جمهور القراء تاركا لهم شرف التمييز بين الصادقة منها والمزيفة الكاذبة والحكم عليها، بالتالي.

اما ان يمنع الكاتب (أي كاتب) عن «الآخرين» ما يجيزه لنفسه فهذا ما لا يجوز، باعتقادي. ولأن الكاتب لا يكتب، بطبيعة الحال، لنفسه (فقط) وانما لـ «الآخرين» (ايضا) فان الرقابة الذاتية التي يفترض انه يمارسها على نفسه يجب ان تكون اضعافا مضاعفة.

ولأن «الحقائق» التي ازداد نشاط الكاتب عاموس عوز مؤخرا في عرضها والترويج لها (ضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها من اجل اقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب اسرائيل) هي، برأيي، صادقة وسليمة فان النقاش مع عوز هنا يتمحور حول الادوات والاساليب التي يعتمدها عوز في عملية عرض هذه الحقائق والترويج لها. وهذا النقاش، هنا وعلى هذا المحور، مبعثه الرفض المطلق لمقولة «الغاية تبرر الوسيلة»!

وقد قال كارل ماركس: «في البحث عن الحقيقة وفي عرضها يجب ان تكون جملة الوسائل المستعملة حقيقية، ايضا». واضاف ماركس موضحا: «وهنا يحق ان البحث عن الحقيقة يتجلى في شكل البحث وادواته. فالبحث عن الحقيقة هو جزء من الحقيقة الشاملة التي يود الباحث الوصول اليها»!

ومن روح وجوهر هذه المقولة الماركسية الحقيقية والصادقة ينطلق النقاش مع الكاتب المعروف عاموس عوز حول الادوات والوسائل «غير الحقيقية» (على الأقل) التي استخدمها في طرح الحقيقة المشار اليها اعلاه (حول م. ت. ف. والدولة الفلسطينية) وذلك في مقالين كتبها ونشرهما في اليوم ذاته (الجمعة - ٣٠ كانون الاول ١٩٨٨) اولهما في ملحق صحيفة «دفار» وثانيهما في ملحق صحيفة «يديعوت احرونوت». وسأحصر النقاش هنا بالمقال الثاني (في «يديعوت احرونوت») لأن الاول (في «دفار») هو جزء صغير فقط من الثاني.

ومقال عاموس عوز (في «يديعوت احرونوت») هو جملة من التوجيهات والارشادات، بل التعليمات، يلقيها الكاتب (المنظر) الى «قوى اليسار الصهيوني» حول كيفية العمل وأساليبه من اجل الوصول الى التفاوض المباشر بين م. ت. ف. وحكومة اسرائيل بعد أن يقرر أن قوى «اليسار الصهيوني» هذه هي فقط القادرة على احداث التغيير في الرأي العام الاسرائيلي لصالح التفاوض مع م. ت. ف. وهذا القول، في الحقيقة، هو جزء فقط من الحقيقة ان لم يكن نقيضها.

وفي خضم عملية التلقين هذه يقع عوز (او يوقع نفسه بنفسه؟!) في مغالطات عديدة تسيئة جدا تثير الشعور بأنه يفتعلها ويختلقها عمدا لاسترضاء واقناع اوساط مما يسميه «اليمين العقلاني». وأبرز هذه المغالطات هي التي سأناقشها، فيما يلي:

● اولا - ان عاموس عوز لا يسجل قراره بشأن تفرد قوى اليسار الصهيوني بالقدرة والمسؤولية الا بعد ان يسجل التبريرات لالغائه دور وقدرة اوساط وقوى اخرى وعلى رأسها «حزب العمل بادارة رابين» و «اليسار غير الصهيوني». الاول لأنه لا يزال يحكمها «بروح غولدا مئير وموشي ديان ويسرائيل غليلي»، اما الثاني فلأنه «مأسور بموقف دوغماتي: فليس الله يوافق على مواقف م. ت. ف. فقط وانما، على الغالب، يؤيدها ويتضامن معها. ولذلك فلا أمل له في التأثير»!

ليس المقصود هنا الدفاع عن «اليسار غير الصهيوني» بنسف ادعاءات عوز وتفنيد استنتاجه فذلك موضوع آخر يطول الحديث عنه (رغم كونه من مواضيع الساعة الملتهبة) ولكن السؤال هو: الا يشعر عوز بأي حرج عندما يقيم هذه المساواة، تقريبا، بين «حزب العمل بادارة رابين» وبين «اليسار غير

● البقية على ص٤ ●

● سليم سلامة ●

ادب ونقد

كلمة.. في البداية

المواهب الحقيقية لا تخشى الطريق الشاق!

□ يحمل الينا البريد، كل اسبوع، عددا كبيرا من المواد الشعرية بالاساس والقصصية بأقلام شبان وشابات في الثانوية او بعد الثانوية مباشرة.

ونحن ننظر، دائما، باهتمام خاص الى هذه المواد، اولا لانها تعطينا صورة صادقة عن المزاج العام بين شبابنا، ثقافيا واجتماعيا ونفسيا، وثانيا لاننا نأمل ان يكون بين كاتبي هذه المواد موهوبون حقيقيون يخطون الآن خطواتهم الاولى غير المتكاملة وغير الواثقة تماما، تحضيرا للانطلاق في سماء الابداع التي لا حدود لها.

ويودنا، في محبة حقيقية وحرص صادق على شبابنا وعلى مستقبلنا الادبي، ان نشير الى ظاهرة مؤسفة وهي ان الطموح اللاهب الى الكتابة، الى «الظهور على المسرح»، لا يوازيه في الاكثرية الساحقة من الاحيان تقديم الجهد المطلوب ثقافيا وفكريا لضمان الادوات الكافية للتحليق في سماء الابداع. فاللغة غالبا ما تكون ركيكة والمعرفة بالاوزان الشعرية غالبا ما تكون ضعيفة او مهزوزة. واذا كان الحديث يدور حول محاولة قصصية فاننا نشهد عدم المعرفة لمقومات اساسية تتعلق بالبداية والعقدة وتطوير الحدث الداخلي والخاتمة. ومن المؤسف ان هذا الضعف اللغوي ـ الضعف في الادوات ـ يرافقه غياب المعرفة الاجتماعية والثقافية التي تشكل عنصرا هاما في اعطاء العمل الادبي بعدا واصالة واثارة وتجديدا.

هناك حاجة الى معرفة حقيقية للغة، الى تملك حقيقي للغة، او كما كان يقول طه حسين، فان الكاتب بحاجة الى «ان يعيش اللغة» واللغة ليست اداة فقط، بل هي جزء عضوي من الابداع الادبي. فأروع الافكار ليست قادرة وحدها على انجاز عمل ادبي بدون اللغة المناسبة التي تندمج اندماجا عضويا، ابداعيا، مع الفكرة فتشكلان كلا واحدا شاملا، متناسقا، كاملا.

وغني عن القول ان امتلاك اللغة لا يتم فقط من مطالعة الثقافة العربية المعاصرة بل يجب العودة الى الجذور، الى الثقافة الكلاسيكية العريقة والغنية التي، خلال مطالعتها، يتعمق البعد الحضاري ـ القومي في نفسية المطالع ـ الكاتب، ويتعمق احساسه بالانتماء، بل اندماجه بالهم القومي العام، ثقافيا وحضاريا ونفسيا.

وهناك حاجة الى الاطلاع على الثقافة العالمية، شعرا وقصة ومسرحا، هناك حاجة الى الاطلاع على اكبر حشد من الحقائق الثقافية والعلمية والحياتية. وما من جديد في الحضارة البشرية الا ويجب ان يعني الكاتب، بل ان يعني كل انسان واع يعيش عصره.

وكل هذا يتمازج تمازجا تاما مع التجربة الشخصية، الذاتية، للفنان، شاعرا كان ام قصاصا. والمفروض ان تعود كل هذه المغامرة الجميلة الى ظهور شخصية ابداعية لها صفات متفردة، متميزة، فلا تكون صدى للآخرين، كأنما الكتابة هي اكتشاف، وكل كاتب يجب ان يكتشف شيئا ما، زاوية من الواقع، صورة من الحياة، لم يكتشفها احد قبله.

كم مليون شاعر كتب قصائد الغزل، ومع هذا فان شاعرا اصيلا في ايامنا يجب ان يقول شيئا ما لم يقله احد قبله.

كم مليون كاتب كتب قصصا وروايات عن التحرر الوطني وعن فكرة حرية الانسان، عموما. ومع هذا، فان الكاتب الاصيل الآن يجب ان يكتب شيئا ما جديدا، يجب ان «يكتشف» اكتشافا جديدا.

واما محاولة التسلق بأي ثمن الى «الشهرة»، فحتى لو نجحت فهي فاشلة حتما. ان الزمن هو الناقد الحقيقي والبهرج الكاذب والشهرة المصطنعة لا يلبثان ان يسقطا من غربال الزمن.

فليعمل كل كاتب ناشيء او قاص مبتديء على بناء نفسه ثقافيا وفكريا، على صياغة اصالته القائمة على الثقافة والتجربة العميقة والتفرد، اي الملامح الفنية المميزة.

ويسعدنا، دائما، ان نعتز بكل موهبة حقيقية تنمو، تتسامى، تشمخ، تحلق. ويسعدنا ايضا ان نكون قد واكبنا نموها وتبلورها وتطورها...

(المحرر الادبي)

الى عاموس عوز

● تتمة من ص٣ ●

الصهيونيه مزورا، بذلك، التاريخ ومفتريا على الحقيقة؟! ولكن التزوير والافتراء لا يقتصران على هذا.

● ثانيا ـ يقول عوز «ان الحركة الوطنية الفلسطينية مدمجة، منذ سبعين عاما، على موقف ابادة الشعب اليهودي (جينوسايد)» ثم يضع بين قوسي اقتباس «اذبح اليهود» للتأكيد على ذلك!

وانا لا اعتقد بأن هنالك حاجة لتعليم كاتب معروف ومشهور مثل عاموس عوز دروسا في تاريخ وتراث حركات التحرر الوطني عامة وحركة التحرر الوطني الفلسطينية خاصة فلا يمكن القول سوى ان كلام عوز هنا ما هو الا فرية دموية ضد الشعب العربي الفلسطيني وحركته الوطنية دون ان ننكر ودون ان يغيب عن بالنا ان اخطاء عديدة ارتكبت في مسيرة حركة التحرر الوطني الفلسطينية. فتلك الاخطاء (على خطورتها) ليست، ولا بحال من الاحوال، مبررا للحديث عن «جينوسايد فلسطيني»!!

● ثالثا ـ يتحدث عاموس عوز عن مرحلة ما بعد احلال السلام فيطرح خططا وبرامج «عسكرية أمنية» لحفظ الامن والسلام بين دولتي اسرائيل وفلسطين. ولأنني لست خبيرا عسكريا فلن أتطرق اليها مكتفيا بالقول ان مطالبة عوز لقوى اليسار الصهيوني «بتقديم تعهد خطي ورسمي بأن تكون أول المطالبين بعملية عسكرية ماحقة» ضد دولة فلسطين اذا ما نقضت هذه الاخيرة اتفاقيات «السلام» ـ هي مطالبة لا اخلاقية وفيها الكثير من الاستلاب والتزلف!

وعن مرحلة ما بعد احلال السلام يتحدث عوز عن ضرورة منح الجماهير العربية في اسرائيل («عرب اسرائيل») المساواة الكاملة في «الحقوق والواجبات». ثم يضيف بأنه سيكون عليهم الاختيار، بوضوح وحزم، ما بين ان يكونوا «اسرائيليين في اسرائيل او فلسطينيين في فلسطين او ان يكونوا مواطني فلسطين الساكنين في اسرائيل بموافقتها وحسب شروطها»!!

لن اقول ان عاموس عوز يطرح، هنا، افكارا «ترانسفيرية». ولكن عوز كاتب ويعرف اختيار الكلمات ويدرك معانيها. وما يقوله هنا يعني: ان الجماهير العربية الفلسطينية التي تعيش على ارضها وفي وطنها هنا في حدود دولة اسرائيل لا يمكنها ان تبقى، بعد احلال السلام، محتفظة بهويتها القومية الفلسطينية وبهويتها المدنية (المواطنة) الاسرائيلية في الوقت ذاته. لا بل يقول انه اذا اردتم («عرب اسرائيل») ان تكونوا فلسطينيين فعليكم ان ترحلوا (لا يهم كيف؟!) الى فلسطين. أما اذا اردتم ان تبقوا في وطنكم وعلى ارضكم فعندها تصبحون مواطني فلسطين الساكنين (؟!) في اسرائيل شرط ان توافق اسرائيل على ذلك وشرط ان تخضعوا للشروط التي ستفرضها عليكم!!!

ولأن عوز يعرف، تماما، الفرق الكبير بين «ساكن» و «مواطن» وبين «هوية وطنية» و «هوية مدنية» فان كلامه المدون اعلاه يقترب كثيرا من طروحات «الترانسفير» ضد الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. هذه الجماهير التي لا يجد الكاتب المثقف غضاضة في مساواتها («بشكل متساو ومواز تماما» ـ على حد قوله) مع المستوطنين الكولونياليين في المناطق المحتلة والذين يدعو عوز الى تخييرهم بالخيارات نفسها التي يطرحها على «عرب اسرائيل»!!

واذا كان عوز لا يعرف الفارق بين «عرب اسرائيل» وبين المستوطنين فتلك مصيبة. اما اذا كان يعرف (وهو يعرف لا شك!) ويقول مثل هذا الكلام استرضاء لـ «اليمين العقلاني» فالمصيبة اضعاف مضاعفة!

● رابعا ـ يقول عوز لأوساط وقوى اليسار الصهيوني ان مهمتها يجب ان تنحصر في «الحلبة القومية الاسرائيلية» ولذلك فان كل النشاطات التي تقيمها هذه الاوساط بالاشتراك والتعاون مع اوساط فلسطينية مختلفة هي «كلام فاضي». ومن هذا «الكلام الفاضي» الذي يسميه عوز بالاسم، مثلا، النشاط المشترك والتعاون الوثيق بين المثقفين الاسرائيليين والفلسطينيين في اطار «لجنة المبدعين» المشتركة التي كانت اول من صاغ «اتفاقية سلام بين دولة اسرائيل ودولة فلسطين». لا بل ان عوز يطالب تلك الاوساط والقوى «بالكف عن البكاء» على مصائب الفلسطينيين ومآسيهم والتضامن معهم «وكأن اليسار الصهيوني هو محامي الفلسطينيين»!! الى ان يقول ان هذا اليسار يجب ان يتوقف عن «ايجاد المبررات لياسر عرفات للتهرب من التفاوض المباشر مع القيادة الشرعية وكأن هنالك قيادة بديلة في اسرائيل»!!

واذا كان عوز لا يعترف بأهمية وتأثير نشاط اليسار الصهيوني التضامني مع الشعب الفلسطيني ومصائبه فهل نسي، مثلا، ان ياسر عرفات لم يقل في خطابه في الامم المتحدة في جنيف: «ادعو قوى اليسار في اسرائيل لتصنع السلام» وانما قال: «أطالب قادة اسرائيل بأن يأتوا الى هنا، تحت راية الامم المتحدة، لنصنع السلام الحقيقي»؟! والا، فما معنى وضع اللوم في عدم بدء مفاوضات السلام الحقيقي بين م. ت. ف. وحكومة اسرائيل على ياسر عرفات وعلى قوى اليسار الصهيوني التي توفر له «المبررات للتهرب» (؟!) بدلا من وضعه في الاطار والمعركة الصحيحين: ضد نهج حكام اسرائيل وتعنتهم المأساوي؟!

وخلاصة القول: ان عاموس عوز الذي اختار لمقاله عنوانا بالانجليزية يقول: «اصنعوا السلام لا الحب» يدعو، في المحصلة، الى صنع السلام الحقيقي المنشود على اساس «دولتين للشعبين». ولكن اذا كان عوز يريد القضاء على الظلام باضاءة مثل هذه «الشموع» بالذات فالافضل، الف مرة، أن يلعن الظلام ويستريح!!

إجازة

قصة قصيرة

● بقلم: رياض بيدس ●

● منعا للرتابة والملل عزمت انا وزوجتي على قضاء ايام اجازتنا السنوية في أحد الاماكن النائية في بلادنا الجميلة. حبذت زوجتي الفكرة وبدت متحمسة. رتبنا امور الاولاد والرحلة وسافرنا.

لغرابة الجو الجديد علينا قضينا نهار اليوم الاول والثاني في الفندق. وفي الليل نزلنا وتمشينا في البلد السياحي. في النهار الثالث استأجرنا تاكسي وأبتعدنا عن المناطق التي كنا نتنزه فيها، ليلا، سيرا على الاقدام.

اثارت رؤية المناظر الجديدة نشوة فينا. تبادلت زوجتي معي كلمات هامسة، مبدية سعادتها الفائقة. سررت لسعادة زوجتي التي، عادت ما، تقضي معظم ايامها مهمومة. لاحظ السائق همساتنا. وكأنه ادرك ما يدور بيننا اقترح علينا ان يأتي صباح الغد ليأخذنا في رحلة ابعد وبنفس التسعيرة واكد لنا أنه يفعل ذلك لانه لاحظ اننا نتمتع بخصال حميدة لم يصادف مثيلا لها منذ زمن بعيد. شكرنا السائق اللطيف ووعدناه ان نفكر بالموضوع.

وبعد ان وصلنا بجانب احد المطاعم طلبنا من السائق ان يتوقف لتناول طعام الغداء. استحسن السائق الفكرة وقال انه سيشاركنا الطعام اذا ما وافقنا على ذلك. لم نرفض. تناولنا وجبة طعام عادية. نويت ان ادفع مقابل وجبتين، الا ان السائق الحمش حال دون ذلك ودفع هو ثمن الوجبات الثلاث.

صبيحة اليوم الثالث نزلت لاشتري علبة دخان. كان السائق يقف بجانب سيارته في ساحة الفندق. صبحت عليه خيرا. رد التحية بأحسن منها وصافحني. خلال اقل من يومين امسى السائق اليفا. سألني اذا ما اردنا ان نقضي النهار معه. اخبرته بصدق اني سأصعد الى الفندق وأسأل زوجتي عن رأيها. وبررت الامر بان من الممكن ان تكون زوجتي متعبة من رحلة امس. صعدت الى الطابق بسرعة واخبرت زوجتي بما قاله السائق لي. اخذتني زوجتي بين ذراعيها وقبلتني وقالت لي اننا سنقضي نهارا رائعا بسعر زهيد جدا. وفي الحال ارتدت زوجتي ثيابا صيفية واعتمرت قبعة بيضاء، وحملت حقيبة صغيرة. وفي طريقنا نحو التاكسي اخبرتها اننا سندعو السائق اليوم لتناول طعام الغداء معنا على حسابنا. فوافقت.

ركبنا في التاكسي. ادار السائق المحرك، وكعادته اخفض «الكاسكيت» على حاجبيه. استرق بعض النظرات الينا. كان يأخذ بنا الى مناطق جميلة جدا، لدرجة ان زوجتي كانت تقول بانفعال واضح بين لحظة واخرى: «ما احلى بلادنا» وتهمس في اذني بصوت خفيض حذر: «حلوة، لولا الغلاء والحرب».

كان السائق الصامت طيلة الوقت يتطلع الينا بالمرآة حين نسأله ويجيبنا اجابات دقيقة. لم يكن سائقا ثرثارا كالسائقين الاخرين. وبعد مضي فترة قصيرة من السفر همست زوجتي لي بان صمت السائق غريب. اخبرتها ان من الافضل لنا ان نصطحب سائقا صموتا على ان نصطحب سائقا كثير الحكي. وكما لو ان السائق ادرك ما يدور بيننا، ولكي ينفي تهمة الهدوء البالغة التي الصقناها به، فانه شرع يتكلم.

ظهرا تناولنا طعامنا في مطعم بسيط. دفعت مقابل الوجبات الثلاث. طلبت من السائق ان نعود الى الفندق. اقترح ان نقضي سحابة نهارنا معه، ثم نعود. وطمأننا ان التسعيرة هي واحدة وأكد لنا ثانية اننا انسانان لطيفان يود ان يخدمنا من كل روحه وقلبه. شكرناه وابتسم لنا كالعادة.

اخذ بنا الى مناطق جميلة جدا: مناطق مأهولة بالسكان متراصة بالبيوت، مناطق عزلاء، خالية من الناس، جبال، سهوب، حيوانات مختلفة نراها ونفاجأ بها، اماكن فاخرة لم نكن نحلم ان تدوسها اقدامنا. كانت زوجتي تضمني الى صدرها وتقبلني وتقول لي بفرح اننا كنا بعيدين كثيرا عن الحياة. وتؤكد لي مدى جسامة الخطأ الذي ارتكبناه في البيت، فالانسان يعيش مرة واحدة ولا يأخذ معه شيئا حين يموت.

كانت زوجتي تنظر بفرح الى كل ما حولها وتجري حسابات تكاليف كل الرحلة التي لم تتعد حتى الآن مبلغ توفيرنا المشترك في البنك. وكنت من جهتي اؤكد لها ان ما تحكيه صحيح مائة بالمائة وسنقوم برحلة في كل سنة.

ولكي يهديء السائق من حدة انفعالنا وبلفت انتباهنا وانظارنا الى المناطق الخارجية الجميلة فانه اقترح علينا ان نستمر في سفرتنا معه الى مناطق اخرى اكثر جمالا واهدأ. قال ببساطة انه ما دمنا مبسوطين الى هذه الدرجة، فانه يستحسن ان نستغل كل ذرة ضوء من النهار. وضحك وهو يقول لنا ان البهجة لا تطرق ابواب حياتنا دائما. وافقنا السائق اللامع الفكرة وطلبنا منه ان يسرع باخذنا الى الاماكن الاخرى التي يجدر بنا ان نراها. ابدى السائق استعداده التام بهزة من رأسه وابتسم ابتسامة شاحبة.

في الطريق الجديدة التي سار السائق فيها كانت تظهر في اوقات متباعدة سيارات عادية قليلة وسيارات عسكرية كثيرة. حدس السائق بقلقنا، ابتسم وقال ان معسكرات كثيرة موجودة في هذه المنطقة، مثلما يعرفنا. سررنا لتعقيبه الاخير وادركنا مدى اخلاصه لنا.

كانت المناطق التي تتقدم منها جرداء قاحلة وشديدة الحرارة، لدرجة تشعر معها ان الضجر والرمل وكل شيء سيشتعل. اشرت الى السائق ان الطريق المسفلتة مليئة بالحفر، وطلبت منه ان نعود، الا انه اخبرني ان السيارة معتادة على السير في مثل هذه الطرق. غير اني قلت له ان هذه المنطقة قاحلة تسد النفس وتبعث القلق والرهبة في نفسي. ولم تدعني زوجتي اكمل شرح ما يدور في دخيلتي فقالت أنها هي الاخرى قلقة من هذه المنطقة الجافة والميتة. قال السائق مبتسما وهو يرفع «الكاسكيت» عن حاجبيه أن لا تقلق. فلا بد ان نجتاز هذه المنطقة قريبا. وبعد ان نجتازها سنرى بقعة من اجمل بقاع العالم. واضاف بلهجة واثقة ان العرب هم اقدر الناس على تحمل الصحراء. فكيف نسمح للخوف ان يتملكنا؟ ومازحنا معلقا بلهجة محايدة انه هو لا يشعر هنا بأي خوف بتاتا، مع انه ليس عربيا، وابتسم لنا ابتسامة عريضة.

لم أعد اطمئن الى كلامه وابتسامته. خلدنا انا وزوجتي للصمت. وسارت بنا السيارة بسرعة فائقة. فتح السائق المسجل، فعلت منه موسيقى خافتة. طلبت منه ان يغلق المسجل، ففعل. لاحظ مدى قلقنا الظاهر على وجهينا، فاخذ يحاول تبديد ذلك القلق بمجاذبتنا اطراف الحديث بلغات كثيرة. بصعوبة فهمنا لغة او لغتين. كان يحكي معنا باكثر من عشر لغات؟ ثم بدأت جمله تختلط بمفردات لغات مختلفة وهو يحتفظ برباطة جأشه ويبتسم، والمنطقة تزداد وعورة وقساوة. كان لسانه لا يستكين في فمه وعيناه تنظران الى الطريق والينا والتاكسي تنحدر بسرعة في طريق جبلي ضيق غير معبد. ثم ابتسم ابتسامة عريضة جدا وقال ان احد اطارات السيارة أصيب بعطب. دب الذعر في قلبي وقلب زوجتي. طلب منا السائق بلطف ان ننزل لنساعده على تغيير العجل. قلنا له، انا وزوجتي، اننا لا نستطيع ان نقضي ثانية واحدة في العراء في هذه الصحراء الحارقة. قال لنا مبتسما أننا سنتحمل ذلك. واكد لنا ان تغيير العجل لا يحتمل اكثر من دقيقتين.

نزلت انا وزوجتي من التاكسي. لسع الرمل الحار اطراف أصابع أقدامنا. وانصبت اشعة الشمس الصاهدة على رؤوسنا. احتمت زوجتي بي وبكت بمرارة. ضممتها الى صدري مشجعا اياها. في أثناء ذلك علا صوت محرك التاكسي هادرا في صمت الصحراء. اطل السائق برأسه من الشباك وصرخ بصوت عال مودعا ايانا متمنيا لنا حظا سعيدا في هذا العراء الصحراوي المخيف...

(شفاعمرو)

■ نقد:

الافق البعيد وطرافة التجربة

● بقلم: الدكتور حبيب بولس ●

● ناجي ظاهر، الافق البعيد، كفر قرع: دار الشفق ١٩٨٨ (٧٤) صفحة من القطع المتوسط) ●

ناجي ظاهر أحد كتاب الجيل الثاني ـ جيل ما بعد ١٩٧٦ ـ الجيل الذي أثرى أدبنا المحلي قصة وشعرا.

وللحقيقة نقول: ان لناجي ظاهر تجربة واسعة في الكتابة القصصية، فقد أصدر لغاية الآن سبع مجموعات قصصية كان آخرها مجموعة «الافق البعيد» الصادرة عن «دار الشفق» في كفر قرع عام ١٩٨٨، وهي مجموعة تقع في أربع وسبعين صفحة من القطع المتوسط، تضم اربع عشرة قصة قصيرة يتراوح زمن كتابتها بين عام ١٩٨٠ وعام ١٩٨٧. وهي في مجملها قصص جديدة، عدا قصة واحدة كان قد نشرها من قبل في مجموعة «اسفل الجبل وأعلاه» عام ١٩٨١، وهي قصة «الورقات الثلاث».

تحتوي المجموعة، ايضا، على ملحق بعنوان «انا وتوماس وولف»، يشرح فيه الكاتب تجربته مع هذا الكاتب.

في مقالنا هذا سنتناول مجموعة «الافق البعيد» لنسجل ملاحظاتنا ومن ثم انطباعاتنا الناتجة عن قراءتها المتأنية كي نصل الى حكم عليها.

في تعليق سابق على قصص ناجي ظاهر لخصنا انطباعنا بشكل مختصر وسريع وذلك لان الظرف لم يكن يسمح للشرح والتفصيل آنذاك. قلنا في حينه: ان قصص ناجي ظاهر تمتاز بتنوع مواضيعها وبغنى مضامينها، فمواضيعه غزيرة تشمل واقعنا كله، لكن محورها يدور على الفقر والضياع وخاصة ضياع المثقف. قصصه تتسم بالفكر والمسحة الفلسفية، وهي في كثير من الاحيان ترتفع الى مستوى المأساة لتلامس الجرح الكبير، فهي تجسدها بفنية راقية. كما ذكرنا في حينه مهارة الكاتب في كشف أغوار شخصياته واحكام بناء أحداثه وديناميكية الشخصيات وشجاعة الكاتب في طرق ابواب التجريب والاتكاء على الرمز والايحاء.

والسؤال الذي يتطرح الآن: ما الجديد الذي تقدمه مجموعة «الافق البعيد» على الذي ذكرناه سابقا؟ وهل تنسجم مع ما تقدم؟ كي نجيب سنضطر الى قراءة قصص المجموعة والتعليق عليها، ولكن بانتقائية لأن المجال ضيق.

اول ما نلاحظه في قصص هذه المجموعة الاختزال، ونعني به ان قصص المجموعة تنزف قضاياها بشكل مختصر مختزل قريب جدا من النمط الذي بدأ يشيع مؤخرا والمسمى بالقصة القصيرة جدا. فمعظم القصص لا كلها تمثل حالة النضج المطلوبة لهذا اللون القصصي كالتكثيف والايقاع السريع والحدث والنهاية المفاجئة والايحاء الذكي. وهكذا تصبح القصة في هذا الاطار قريبة جدا من القصيدة ومن تكونها. الامر الذي يصعب علينا اختصارها او تلخيصها.

والملاحظة الثانية التي تلفت انتباه القارئ هي ان موضوعات هذه القصص يجملها الانسان في حالاته العادية اليومية وفي همومه المعيشة التي تلاحقه، والبارز فيها طبعا الهم الفلسطيني، فهو هم حاضر في القصص بشكل كثيف ولكن بوقع انساني، الامر الذي يجعل هذه المجموعة منسجمة من حيث المضمون مع ما قدمه لنا الكاتب في مجموعاته السابقة ولكن بطريقة مختلفة. من هنا نستطيع ان نقول ان لناجي ظاهر عالما قصصيا يدور فيه ولا يبرحه محوره «سيرين» قرية الكاتب التي هجرت منها عائلته عام النكبة ١٩٤٨. فسيرين تختبيء في كل سطر في قصص ناجي. فهي الوطن الضائع، الكرامة الضائعة، والخروج منها على الشكل الذي حدث خروج من النعيم الى الجحيم الى المقلاة الفلسطينية، من الرفاهية والاستقرار الى الضياع. ان يكون للكاتب عالمه الخاص امر ايجابي شريطة الا يقع في براثن التكرار الممل وشريطة ان يتقن اللعبة وعن هذا الامر سنتكلم في سياق مقالنا.

واذا وضعنا سيرين بؤرة قصص ناجي تأتي الامور الاخرى كأشياء تكمل الصورة: عائلة، فقر، اطفال، ضياع، احلام، جوع، لجوء، مأوى، وطن، استقرار، بحث الى آخر هذه القائمة الطويلة. والمهم ان الكاتب لا يقدم لنا هذه الامور بشكل مباشر مستهلك ممجوج، بل هو يطرق مواضيعه بمهارة فيلامسها ايحاء، لا تصريحا ببساطة فائقة وعفوية، فأحداثه بسيطة لا تعقيد فيها ولا التواء، وكذلك لغته، الامر الذي يبرهن على معرفة الكاتب الدقيقة لعالمه ولاصول اللعبة الفنية.

واذا ركزنا قراءتنا لقصص المجموعة نجدها تدور على محورين اساسيين هما:

١ ـ الفقر واللجوء وما ينبع منهما وينتج عنهما، كالضياع والقلق الخ..

٢ ـ البحث عن وطن ومأوى واستقرار وما ينتج عن ذلك من مقاومة وصمود وتحد.

تمثل المحور الاول قصص، كقصة «خطوة الى الامام» وقصة «رقطيتان» و«المجر» و«زوج الأساور». اما المحور الثاني فتمثله قصة «وجه أبي هشام» و«حكاية عائلة صغيرة» و«جابر الغزاوي».

هذا التقسيم لا يعني ان القصص لا جامع بينها بل بالعكس هي مترابطة بخيط واحد اساسه الفقر واللجوء والجوع.

ولنبدأ بقصص المحور الاول.

قصة «خطوة الى الامام» يطرح الكاتب من خلالها قضية عادية في غاية البساطة. قط يستشعر البرد فيحاول بأي ثمن دخول احد البيوت وخلال محاولاته المتكررة نتعرف على البيت، فاذا هو بيت صغير لعائلة فقيرة فيه غرفتان مكتظتان. ينجح القط في الدخول فيثير قلق وغضب الجميع. يتجه الاب نحوه ليطرده، فيكون التحدي، يتمدد القط ويتكور ويهم بالوثوب كأسد ويقف الاب قبالته حاملا خيزرانة، وعندما تشعر العائلة بالخطر تقف الى جانب الاب فيتقدم هو خطوة الى امام.

هذه هي القصة مطروحة ببساطة دون مباشرة او تعليق، لغتها بسيطة جدا، لكنها مكثفة قريبة من لغة الشعر، كما ان القصة بهذا الشكل البسيط تتخلص من ترهل الوصف والحشو الكثير في المواقف فتلجأ الى الترميز والايحاء كي يتم لها ذلك. القصة رغم قصرها تطرح موضوعا انسانيا عميقا، لنا ان نفسره كما يحلو لنا، ولنا ان نرى في القط رمزا للعديد من الامور، وكذلك في العائلة وفي الغرفتين. ولكننا لن نجهد أنفسنا في ذلك لان الامر الذي يهمنا هنا ليس قضية الترميز بقدر ما هو قضية القصة ذاتها. القصة تنتهي بتقدم الاب خطوة الى امام. لذلك يلح علينا السؤال وماذا حدث بعد ذلك؟ هل نجح الاب ام فشل. هل خرج القط؟ من هو هذا القط المتحدي لعائلة كاملة يزاحمها على أثمن ما تملك ـ بيتها ـ ونلاحظ هنا ان القط وحالة الفقر هذه يصبح منافسا، عالة، ولكنه في حالة معاكسة يكون امرا آخر يدل على الترف. هكذا تتزاحم الاسئلة وتدور في رأس القارئ، ليعود مرة اخرى الى القصة التي تركها الكاتب بدون نهاية عادية، بل جعل الكلمات الاخيرة فيها تحدث دورا صادما فيه الكثير من الادهاش. وهذا الامر هو الجميل في القصة وهو سينسحب على العديد من قصص المجموعة.

في قصة «رقطيتان» تشعر ان الاحداث مستمدة من عالم الكاتب الناقي، فهي تأتي انعكاسا لكابوس الفقر، الفقر الذي يولد الانقباض والغضب والثورة. القصة هي قصة زوج وزوجة متحابان، ولكن وطأة الفقر تحدث المشاكل فيبتعدان ولكن الى حين. اذ لا استغناء للواحد منها عن الاخر، ومن خلال تحديقها في رقطيتين تتطايران وتحطان على سقف احد البيوت تكشف نفسيتهما، فهما يريدان التحليق بحرية ايضا كرقطيتين في هذا العالم، يريدان التخلص من عبء الفقر وذله ووطأته، يريدان ان يصنعا عالما آخر كانا قد حلما به، ولكن الفقر عائق لا بل اكثر من ذلك فهو المسبب للخلافات والمؤدي للانحراف اذ «اشبعوا البطون اولا وثم تحدثوا عن الاخلاق». وهكذا يعطينا الكاتب هذه الثيمة بكل بساطة وعفوية، فهو يبدأ من النهاية ثم يتدحرج الى البداية ثم الى اللحظة المكثفة فالنهاية المفتوحة التي تجعلك تحلق أنت ايضا في عالمه مع الرقطيتين ومع احلام الزوجين.

وعلى هذا النمط يسير الكاتب في معظم قصص المجموعة فهو يستخدم لعبة الادهاش واقلات المخيلة بمهارة فنية رائعة مازجا بين الواقع والذكريات، تلك الذكريات التي تنهال فجأة دون فواصل بينها وبين اللحظة الواقعة في القصة. كما يلجأ الى الترميز المكثف الذي ينتشل القصة من السقوط في عالم غير محدد المعالم، ولكن الترميز هنا يأتي عفويا وضرورة فنية لا ترفا شكليا يلهث وراءه الكاتب. والاهم من ذلك كله تركيز الكاتب على المكان كما في القصتين. فالمكان عنده شيء اساسي وليس جامدا او مجردا، بل هو حي متحرك. فالمكان ليس المقصود بحد ذاته بل من يكون فيه لانه بلا الانسان هو لا شيء، فهو الذي يمنحه المعنى والحقيقة. فالمكان اذن بعد أساسي في المجموعة.

القصة الثالثة التي تطرح ثيمة الفقر واللجوء هي قصة «المجر» وقصة المجر هي قصة سيرين ومأساة لاجئيها. فالمجر رمز لها ولام بطل القصة وذكراه هو ذكرى الماضي والعلاقة به، وهو ايضا شهادة لامه فهو مفخرتها. القصة ذات اطارين: حاضر وماض، لكنهما متشابكان. الحاضر يروي عن بطل القصة الواقع تحت وطأة الجوع كما في القصتين السابقتين، وتفكيره في التخلص من هذا الوضع الآسن كي ينقذ زوجته وابنته مما تعانيان. فهو لن يسمح ان تعانيا مثله. ومن هنا تاتيه فكرة بيع المجر، فتنهال عليه الذكريات وتبدأ القصة الثانية، قصة المجر والرحيل من سيرين وعثور والدته على مجموعة من المياجر ثم ردها الى صاحبتها وحصولها على هذا المجر كرمز لوفائها وامانتها، فيصبح المجر بهذا ذكرى لسيرين وللرحيل عنها عام ١٩٤٨، ومفخرة الام الذاتية. وبعد ان يقرر بطل القصة بيع المجر يقع في صراع عنيف فالمجر هو علاقته بامه بالماضي وبسيرين فلا يمكن بيعه، بل يجب استرداده.

وهكذا تكون القصة عبارة عن اعطاء تفاصيل ثم حكاية آنية ثم ارتداد الى الماضي ثم عودة على البداية حتى النهاية المتفائلة، وفي المركز يظل المجر رمزا للماضي ورابطا وهاجسا يسكن الكاتب.

القصة هنا تغاير سابقتيها من حيث الاختزال وما ذلك الا لان الكاتب يريد التأكيد على موضوعها فهو يلح على ذاكرته ويضغط عليها فيعطيه مفصلا قليلا، الامر الذي دفعه الى تكرار بعض التفاصيل، لا بل بعض الجمل في القصة، تلك التفاصيل والجمل التي كنا قرأناها في قصة سابقة عند وصفه للجوع والفقر والزوجة والبيت والابنة. هذا التكرار هو امر بغيض لانه يسلب القصة جزء من جمالها وانسيابها. جاء هذا التكرار في رأيي على هذه الصورة لان الكاتب كان متحمسا لموضوعه فتزفه بسرعة، وكان الاجدر ان يتركه لينضج قليلا.

هذه الثيمة، ثيمة بيع الذهب سترا للفقر نراها تتكرر عند الكاتب في قصة اخرى هي «زوج الاساور» ففيها يقرر البطل بيع زوج الاساور الوحيد الذي تملكه زوجته كي يحمي صغيرته من الفقر، وتحت وطأة الضغط النفسي المولد من الضغط المادي يبيع زوج الأساور فعلا. لكنه قبل ان يبيعه يهيء لنا الجو فيعطينا تفاصيل عن علاقته بزوجته وعن تفكيره بالطلاق، فتفهم ان علاقته معها كانت سيئة لا لان الزوجة لم تكن تحبه بل بالعكس. لكنها كانت تريده زوجا كباقي الرجال، تريده عاملا يصرف على البيت، وهي الاخرى تحت وطأة الفقر وأعبائه تفقد اعصابها وتدخل معه في مشاحنات دائمة. يجب ان تعمل تقول له كل يوم، فالنجاح منوط بالشخص لا بالظروف. يجب أن تعمل ولو من اجل صغيرتنا. والصغيرة هنا تشكل الرباط الذي يمنعه من تطليق زوجته، والذي من اجله بالتالي يبيع زوج الاساور، ليصرف على البيت ويعقل «الكذبة البيضاء» في انه يعمل. وعندما تبدأ نقوده بالانتهاء، يخبر زوجته بقدوم ايام سوداء، ولكنها لا تهتم ولا تثور كما توقع بل تحنو عليه قائلة: بع زوج الاساور، الى ان تحصل على عمل. هذه اللفتة هي رائعة، فالقضية اذن ليست قضية زوجته، انما هي قضية الفقر والعمل سترا للجوع، فما ان رأته رجلا يصرف على بيته يوفر لها وللصغيرة ولو القليل من الاكتفاء، حتى وجدناها امرأة مستعدة للتضحية من اجل هذا الجو الانساني الدافيء، ومن هنا يصاب البطل بالندم وبالالم، ومن هنا نتوقع بحدسنا التغيير. القصة تطرح قضية الفقر بعمق ووعي وحدة، ولكنها وهي تفعل ذلك لا تسقط في براثن السنتمنتالية الرخيصة ولا المباشرة الطنانة، بل تنساب بهدوء لتصبح الاساور الرمز الذي يرتفع ليكون المؤشر الى الجرح العميق الذي يريد له الكاتب ان يبرز، فهو جرح العديد منا من الذين ذاقوا مرارة اللجوء وذل الجوع، وهي ثيمة طالما كررها غسان كنفاني وآخرون في كتاباتهم بطرق مختلفة. ورغم النهايات المتفائلة التي تنفتح عليها القصة ـ لانها لا تنغلق ـ نجد مسحة الحزن تطغى على هذه القصص فهي تلخيص وتكثيف لحالات انسانية تنقلت من عالم ناجي ظاهر الخاص لتلامس المأساة بشكل رائع.

في قصة «الورقات الثلاث» يستخدم الكاتب الفانتازيا والادهاش واقلات المخيلة ليدلل على نفس الثيمة، ثيمة الفقر والجوع واللجوء، واذا نحن ركزنا قراءتنا لهذه القصص الاربع نجد ان خطا واحدا يجمعها ويؤلف بينها، بل انها تكاد ان تكون نفس القصة تتكرر باشكال مختلفة، عناصرها محددة: زوجة وابنة وأب وام، عائلة فلسطينية بكل همومها وهواجسها وطموحاتها، يندفع بطلها الى المعقول الممكن او الى غير المعقول اللا ممكن ليستر عار اللجوء وذل الفقر وتظل سيرين البؤرة الاساسية بالرغم من صعوبة الحصر، فالقصص هنا شديدة الايحاء دون اسهاب او وصف مترعل مفصل، ودون اعتناء بالاسباب وبالظروف وبالعوامل على انواعها بقدر عنايتها بلحظات البؤس والدفء الانساني، فهي تؤشر الى قوى غير مرئية لكنها محسوسة، ونحن نحب هذه القصص لا لانها تؤشر الى تلك القوى بل لانها تلامس دواخلنا فتهزها من الاعماق.

واذا انتقلنا للحديث عن المحور الثاني، نجد امامنا ثلاث قصص تطرح كل واحدة منها قضية تختلف عن الأخرى لكنها تنسجم سوية في الموضوع الرئيسي، وهو قضية الوطن والبحث عن الاستقرار، ففي قصة «وجه ابي هشام» نلتقي برحلة ابن الناصرة نحو القدس المحتلة بغية اللقاء، لقاء شقنا الآخر، الرحلة التي جسدتها كل من اميل حبيبي وغسان كنفاني وآخرين بأشكال مختلفة وبوجهات نظر مغايرة. القصة تدور حول البحث عن وجه ابي هشام، ووجه ابي هشام هنا رمز لا حقيقة. تبدأ بوصف مكثف يدل على قدرة رائعة على السرد وخلع الصفات المناسبة: فالسور المترب الذي يصل اليه البطل يشبهه ويشبه مدينته المتربة، ومن هنا تأتي العلاقة بين القدس والناصرة. بين البطل وأبي هشام. والسور المترب هذا هو الفاصل بين عالمين لكن ما من رحلة فلسطينية بدون عوائق وهكذا فعلا يكون في القصة، فبدلا من ان يصل البطل الى ابي هشام يصل الى مدرسة للمتدينين تفزعه وتدب الرعب في قلبه، والترميز هنا واضح، ولكنه وهو في غمرة خوفه يظهر ابو هشام في الجهة المقابلة رافعا شارة النصر فيزول عنه الخوف ويروح كل منهما يتقدم نحو الاخر. والترميز هنا ايضا واضح فمكان البطل هو في قدسه العربية القديمة حيث هناك ابو هشام، شعبه اما القدس الجديدة فهي رمز للرعب والخوف والضياع، ولكن لا بد من اللقاء والاجتماع مهما كانت العقبات والعوائق. القصة مروية بشكل جميل مكثف مختزل فيه اتكاء على الايحاء والرمز وهي في ذلك لا تخرج عن الاطار العام كمجموعة. كما [illegible] باحكام تنزف قضيتها دون جعجعة او كليشيهات براقة. والمكان كما ذكرت سابقا يلعب دورا اساسيا في القصة حتى يكاد ان يكون بطلها.

في قصة «حكاية عائلة صغيرة» يطرح الكاتب ثيمة اخرى، وهي المقاومة وانعكاسها على الناس، وذلك من خلال علاقة زوج بزوجته. تبدأ القصة كسابقاتها ببداية مكثفة ثم تنتقل فيها الى الماضي عبر الارتداد بالذاكرة فنجد الاب (رجب) في الخامسة والثلاثين من العمر حيث صار الناس ينادونه (أبو محمود) وذلك احتراما لذكرى ابنه (ساهر) الذي سقط شهيدا في ذكرى وعد بلفور. نعرف ان أبا محمود كان متزوجا من امرأة لا تناسبه ثقافة وعلما ولكنها كانت مطيعة له تحبه وتحب الناس والمخيم، وساهر ابنها هو املها وهو خلاصها. ساهر الغائب في القصة هو امل كل فلسطيني فهو ذكي واع وطني مخلص ولانه كذلك يستشهد ويكون استشهاده دافعا لعلاقة جديدة بين اهله والاخرين، يستشهد بين الاب والام. اللعنة على وعد بلفور، تقول الزوجة. هل تعرفين وعد بلفور؟ يسأل الزوج. لا أعرفه، ما اعرفه انه اخذ مني ابني الغالي. والغالي هنا هو ساهر. استشهاد ساهر يجعل الزوج محبا لزوجته، اي ان المقاومة والبطولة والشهادة تغير كل شيء.

القصة تنفتح على المخيم بناسه وعذاباتهم وطموحاتهم، تصور كرههم لما حدث لا لان الناس راعون فالكاتب لا يستبق الاحداث، بل لانهم اصيبوا. اهم ما في هذه القصة لحظة التغيير، فهي بسيطة، حدثها هادىء بلا تعقيد او مباشرة، اللغة بسيطة لكنها مع ذلك تطرح قضية كبيرة.

هذه القصة تقودنا الى قصة اخرى هي ثمرتها، قصة «اختفاء جابر الغزاوي وظهوره». هنا يستخدم الكاتب الفانتازيا والادهاش فيصبح جابر اسطورة ترمز الى المقاومة. جابر الذي رضع الذل وهو طفل يختفي بعد ان يرجم جيش الاحتلال. القصة استشراف لانتفاضة الاهل ومن هنا تنبع اهميتها. جابر كان يعد الصخور ويحاول ان يزيد واحدة من عنده كي يرحل المحتل ولو فعل الناس مثله لكان المحتل قد رحل منذ زمن. جابر هنا شعبنا كله في غزة وفي الضفة الغربية. وما يحدث الآن هو بفضل جابر الذي اختفى ثم عاد الى الظهور متلبسا كل واحد. فأطفال الحجارة هم جابر. القصة الوحيدة في المجموعة التي تعالج موضوع الانتفاضة وتستشرفه دون الوقوع في الشعارات البراقة، بل تطرحه ببساطة وعفوية من خلال الترميز والاسطورة، وهي بالتالي نتاج كل ما تقدم. فالانتفاضة هي نتاج تراكم الجوع والفقر والذل، فجابر موجود في كل واحد ينتظر الفرصة ليظهر. وعند بارقة الامل هذه نتوقف عن استعراضنا لبعض القصص المنتقاة ونعود الى سؤالنا السابق: هل تطرح هذه القصص جديدا؟

في الواقع ان قصص المجموعة تدهشنا في أمرين: ١ ـ في بساطة أحداثها ولغتها. ٢ ـ في شدة اختزالها وكثافتها وتخلصها من الحشو والترهل.

وان كانت المجموعة لا تخرج عن اطار ناجي ظاهر وعالمه القصصي لكنها تطرح جديدا في تناول هذا العالم. واهم جديد فيها عدا الامرين المذكورين سابقا، هو قضية المكان وتوظيفه في القصة. ولعل الكاتب يشير في الفصل الاخير من مجموعته «انا وتوماس وولف» الى انه استفاد في توظيف المكان من وولف. فهو كما يقول عنه ناجي «كاتب ذو حس مرهف بالمكان والانسان والزمان». اي ان المكان عنده بلا انسان لا شيء والانسان محكوم بزمن محدد. الانسان هو الذي يمنح المكان معناه وبهبه حقيقته، الامر الذي يجعل الكاتب انطلاقا من هذه الفكرة يؤنس امكنته، ويطرق التجريب. غير هياب ومبتعدا عن التقليد من رؤية ذاتية واضحة للاشياء، وان كان هذا الامر يضر احيانا بصنعة القصة الا ان الزمان والمكان في هذه الرؤية الجديدة يعوضان عن ذلك. والاشارة الذكية الى توماس وولف دفعتني الى قراءته كي أتأكد من امر هذا التأثر وفعلا هذا ما كان. وهكذا يكون ناجي بهذا العمل قد خطا خطوة جديدة تضاف الى عالمه القصصي المتعدد الجوانب والتجارب في آن، رغم كونه متمسكا بسيرين وبحياته الذاتية ولكن هذه الخصوصية تتفي لتلامس [illegible] واسعة في النهاية.

وبعد هذه الوقفة سنسجل انطباعنا عن هذه المجموعة بقولنا: قصص هذه المجموعة كانت قصيرة مختزلة قريبة من القصة القصيرة جدا، ولانها كذلك استجابت لهذا الاختزال بكثافتها وايقاعها وشاعريتها وجدتها ونهاياتها المفاجئة وايحاءاتها الذكية. في القصص وجدنا انسيابا هادئا للحدث دون تدخل او مباشرة بعيدا عن الشعارات الطنانة والكليشيهات البراقة. كما وجدنا ان الكاتب فيها كان يستخدم الحكاية حينا والفانتازيا حينا اخر موظفا الرموز والدلالات والمكان مقتنصا بمهارة اللحظة الانسانية مع قدرة على السرد ومباغتة القارئ، وعدم الاهتمام بالتفاصيل بقدر الاهتمام باللحظة الفاعلة التي تطرح القضايا بشكل انساني دافيء. الامر الذي ادى الى التخلص من الترهل والحشو. كما اننا نلاحظ في المجموعة مهارة الكاتب في استخدام عناصر تجعل القارئ، بعيد التأمل والتفكير كما تجعله ينحاز الى عالم الكاتب والى شخوصه الفقيرة، فهي مادة الحياة وصانعة المستقبل. وبهذا يكون قد طرق حالات انسانية مكثفة في قصصه يستمدها من عالمه الخاص لكنها تنفلت بالتالي الى الشمولية العامة.

ومما يؤخذ على هذه المجموعة، قضية التكرار الممل في بعض القصص خاصة صورة الزوجة والزوج ووصف حالة الفقر والجوع وما الى ذلك، الامر الذي يدل على ان الكاتب كان في احيان قليلة يفشل في الانتقال من هذا العالم الصغير الذاتي الى الارحب الذي يريده. ثم نلاحظ ايضا اهتمام الكاتب الزائد بالمكان احيانا على حساب بناء الحدث والتقنيات الاخرى، مع اهمية ذلك. والمبالغة في وصف حالة الفقر تشعر القارئ بالملل. بالاضافة الى استخدامه لصور رمزية مكرورة كصورة الاب مثلا.

لكن ما ذكر من هنات قليلة لا ينسف ما قلناه سابقا من قدرة الكاتب، بل هي هنات يقع فيها الكاتب لحماسه الزائد وسرعته أحيانا في ترقب قضاياه.

ويبقى السؤال الاخير: هل ما قدمه لنا ناجي ظاهر في هذه المجموعة هو قصص قصيرة بالمعنى الفني للقصة القصيرة المتعارف عليه؟ في الواقع ان قصص المجموعة تخرج كثيرا عن المألوف، ولكنها بالتالي لا تخرج عن اطار القصة الاساسي ففيها حدث متنام وفيها بداية ونهاية وتعقيد وتأزيم وذروة ولكن الكاتب يتلاعب في التركيب والترتيب فحدثه لا يتنامى بالطريقة المعهودة: بداية فأزمة فحل وانما يصدمنا فيدهشنا، يباغتنا فيفجأنا بأحداث لم نكن نتوقعها. ومهما قيل عن القصة القصيرة تظل هذه المجموعة تدور في اطارها رغم خربشة مألوفها المصطلح عليه. [illegible] الكاتب الحق في [illegible] حدة القصص او طرافتها المطلوبة في كل [illegible] جديد، وقد كان ناجي واعيا للامر وقادرا على رغم ما ذكرناه من هنات قليلة نأمل ان يتخلص الكاتب منها في أعماله القادمة ونحن على ثقة من انه سيفعل.

(الناصرة)

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة ـ ١٩٨٩/١/٦ ●

١٩.٣٠ موجز الأخبار
١٩.٣٢ برنامج خاص عن الممثل الامريكي [illegible]
١٩.٤٠ [illegible]
١٩.٣٠ الفيلم المصري [illegible]
[illegible]
١٩.٣٠ [illegible] برنامج الاسبوع [illegible]
١٩.٣٠ نشرة الأخبار العربية
٢٠.٠٠ برنامج ديني
٢٠.١٥ البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١.١٥ برنامج ترفيهي عن [illegible]
٢٢.١٥ الفيلم الامريكي «موبي ديك» من تمثيل غريغوري بيك، اورسون ويلز، ريتشارد باسهارت، ليو جين ومن اخراج جون هيوستون.
٢٤.٠٥ الحلقة الثامنة من مسلسل الفيرض الامريكي «كاجني ولاسي»
٢٤.٥٥ الأخبار الليلية (بالعبرية)

● السبت ـ ١٩٨٩/١/٧ ●

١٦.٠٠ موجز الأخبار (بالعربية)
١٦.٠٢ الحلقة [illegible] من المسلسل الفرنسي [illegible]
١٧.٠٠ الحلقة [illegible] من المسلسل الفرنسي [illegible]
[illegible] برنامج خاص عن الفن الامريكي [illegible]
١٩.٣٠ البرنامج [illegible]
١٩.٠٠ المسلسل [illegible]
١٩.٣٠ نشرة الاخبار العربية
٢٠.٠٠ المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس؟»
٢٠.٣٠ برنامج ديني
٢١.٠٠ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١.٥٠ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٢.٥٥ الجزء الثاني والاخير من الفيلم [illegible] بطولة [illegible]
٢٤.٠٠ الاخبار الليلية (بالعبرية)

طه حسين.. في ميزان النقد العلمي

● بقلم الدكتور: احمد علبي ●

■ هذا رجل وُجّهت اليه سهام الطعن دائماً. والطريف ان احد المصنفين وضع كتاباً ضخماً ومجلداً في نحو سبعمائة صفحة من الحجم الكبير، وقد حشد فيه مجموعة من الردود التي انهالت على عميد الادب العربي شتماً وتجريحاً وتلفيقاً. وختم عمله بأن ادّعى ان طه حسين مات، وان آراءه ماتت معه! فان كان الامر حقاً على هذا المنوال، فلماذا تجشم هذا المصنف عناء اعداد هذا المؤلف الواسع؟ هل ليبعث الميت من رقدة العدم الذي يدعيه له، أم ليقرأ على روحه الفاتحة تأدباً وترحماً؟ الواقع ان طه حسين أضحى جزءاً حياً من تاريخنا الثقافي، ثم ان الكثير من آرائه ما زال ناصعاً فاعلاً. وذلك لان هذه الآراء المستمرة هي أجوبة على اسئلة ما انفك العقل العربي يطرحها على نفسه. انها ازمة مجتمع يعاني موانع وكوابح ضاغطة، بحيث ان الفكر يجد نفسه مكبلاً، يمشي بين الالغام في ميادين معينة، تبدو شبه محرمة. وما هكذا ينمو الفكر ويبدع.

●● اسلاميات طه

هنا يتجلى فضل طه وريادته، فهو وسط سيادة الركود والتقليد والغيبيات عمد الى كتابة اسلامياته. وذلك بنفس جديد، وبأسلوب متلفع بالعلم والجرأة. والحق ان هذا الاسلوب يبدو جديداً في البيئة العربية، في حين ان المستشرقين الذين درسوا الحضارة الاسلامية قطعوا أشواطاً في فهم هذه الحضارة على هدي المنهج والتحقيق والموضوعية، والمحبة ايضاً. اذ كيف تحفل بتراث اسلامي هذا الاحتفال الشائق كله اذا لم تكن متعاطفاً معه، مشغوفاً؟ ولا عبرة بعض الضالين المغرضين، فهؤلاء نعثر عليهم في صفوف المستشرقين، كما نجدهم بين ظهرانينا. فالعلم واحد حيثما وجد، كما ان التزييف هو هو حيثما نبت. ومع هذا فطه يبدو جسوراً، لانه يواجه رأياً عاماً خامداً، مستسلماً. في حين ان المستشرقين كتبوا ابحاثهم في جو طليق، مشبع بالعلمانية والدمقراطية، حيث لا محرمات ولا تهويل ولا إثارة. ان من يقرأ الردود التي انصبت على رأس طه، وتولدت عن اسلامياته، يدرك اي جو خانق كان طه يعاصر. فهو جو يضيق باي اجتهاد او تفسير او تعليل، كما يدمج بين العقيدة الدينية والتاريخ الاسلامي، بحيث يسبغ على هذا التاريخ هالة قدسية لا تتفق والطبيعة الانسانية للحاكمين الذين توالوا على مسرحه المضطرب.

لقد ترك طه حسين نوعين من الكتب الاسلامية. هناك الكتاب القيم بأجزائه الثلاثة وهو «على هامش السيرة» (١٩٣٣، ١٩٤٢، ١٩٤٣)، وهناك «الوعد الحق» (١٩٥٠). وهذان العملان يدخلان في صنف الرواية التاريخية فطه فيها لا يدرس ويحلل ويعلل، وانما يسوق الاحداث في قالب قصصي جميل. ولهذا وجب النظر اليها في هذه الزاوية الروائية التي املت على طه ان يأخذ بما لم يأخذ به في بقية كتبه الاسلامية. لان العمل القصصي يقوم على التشويق والمتعة، وللخيال فيه نصيب، وترفده الاسطورة بالوهج الاخاذ. وبالتالي فان ما تنبذه في الدراسة العلمية المتشددة، حيث تتفحص المرويات وتخضعها للتحقيق والتشكيك والنقد الصارم، تتقبله، وربما تسعى اليه في الصنيع القصصي. لانه يسعفك على ان تنسج الحبكة الروائية الجذابة. التاريخ ههنا، مادة خاضعة لضرورات الفن وللصياغة الادبية. في حين ان التاريخ كعلم، شيء آخر تماماً. لذا ينبغي التفريق بين هذين النوعين: الرواية التاريخية والتاريخ لدى طه حسين. لان الخلط بينهما يؤدي بنا الى ان نؤاخذ طه على آراء املتها عليه الضرورة الفنية. ولولا ذلك لكان له منها موقف مغاير. وفي السياق التاريخي العلمي كتب طه «الفتنة الكبرى» بجزءيه: عثمان (١٩٤٧)، وعلي وبنوه (١٩٥٣). وله ايضاً «مرآة الاسلام» (١٩٥٩)، و«الشيخان» (١٩٦٠). وهذا الرصيد الاسلامي عند طه، المتشعب الى شقين، يرمي فوق عاتق الباحث جهداً مضاعفاً. فهو يدعوه من جهة الى دراسة الرواية التاريخية، في ضوء ما عرف الادب العربي الحديث من نتاج يدخل في هذا النوع الادبي. ثم يتوجب عليه من جهة اخرى، ان يلتفت الى السيرة النبوية، وكيف وقف عندها الكتاب باقلامهم، بحيث تتبين مزايا عمل طه في «على هامش السيرة». ولا يساورنا ريب انه من الكتب الباقية في تراث هذا الرائد العربي الجليل، وكثيرون جداً هم الذين قرأوه واستمتعوا به، وكثيرون جداً هم الذين سيقرأونه في المستقبل ويستمتعون به. اما الشق الثاني في رصيد طه الاسلامي فيتطلب جهداً آخر نقدياً، دراسياً، مختلفاً. لاننا هنا ننتقل الى حضن علم كان وما برح يثير الجدل حول منهجيته وهو التاريخ.

●● في ميدان التاريخ

في ميدان التاريخ اصطدم طه حسين بوضع ما زلنا نعاني من اثاره، وان كان حالنا مغايراً طبعاً لحاله. يكفي ان نذكر ان تدليلاً على الجو العام السائد عهد ذاك، ان طه عندما شرع في تدريس التاريخ اليوناني، عقب عودته من فرنسا، جوبه بالاستهجان بادىء الامر، فهذه المادة الجديدة مرفوضة، لانها غير معروفة وغير مألوفة في المحيط التعليمي! ألم يكن الادب نفسه مستنكراً في أروقة الازهر؟ فكيف يكون الموقف من طه وهو ينقل المعركة الى عقر التاريخ الاسلامي، ويلقي انواراً مستحدثة عليه، تخرج به عن النمط المكرور؟ لقد كان قميناً بان تنصب على رأسه التهم، وان تساق اليه النعوت المتنوعة، لان الفئة المحافظة تعتبر هذا التاريخ حكراً عليها، وهي صاحبة الوصاية والقيمة على كتابته. يكفي طه فخراً انه اراد مقاربة التاريخ الاسلامي بواسطة المنهج، آخذاً من القدامى قواعد الشك القائمة على التعديل والتجريح والتصديق والتكذيب والترجيح والاسقاط، وآخذاً من المحدثين الاساليب العلمية الغربية التي طبقوها على تواريخهم، ولا حرج في نظره من الافادة منها والاعتبار. فهناك ابن خلدون كما ان هناك ديكارت، وكلاهما نافع، مجد في العملية التحقيقية والتقييمية. وهناك ايضاً ماركس ودوركايم وفرويد. وطه فيما نرى لم يقف عند منهج لا يعدوه. لقد تلقح بالمناهج، وعند أمثاله يكون التأثر حراً، يندمج فيه الذاتي بالموضوعي، ويحدث التجاذب والتفاعل ما بين ثقافته الخاصة والثقافة الجديدة التي يحتك بها. طه حسين عندما كتب في التاريخ الاسلامي اراد ان يعالجه معالجة انسانية ينهض بها دارس وعالم، لا ان يصدر في هذه المحاولة عن مؤمن يأخذه الهوى والرهبة والخشوع. ان تفاسيره في الغالب تغوص في لجة الصراعات الاجتماعية، فهذه الصراعات هي عماد التاريخ ومحركه.

●● طه والسياسة

وكان من مظاهر تميز طه كمثقف عربي، انه كان تحميم الارتباط بما يجري في بلده. وان غرقه ابان بعض مراحل حياته في السياسة خلال ظروف عصيبة مرت بها مصر، هو في نظره واجب لا محيص عنه. لان الحياد في هذه الظروف اثم وجبن ونفاق. وبالتالي كانت السياسة جزءاً من موقف طه العام. ولقد عرف دائماً الالتزام الحزبي على نحو حر بعض الشيء، وانخرط في صفوف الاحزاب المصرية الفاعلة فعلاً فكرياً او سياسياً. لم يضع طه خطاً وهمياً مفتعلاً زائفاً بين الادب والسياسة. فهذا الزيف المصطنع يتبدى عند عدد من المثقفين العرب باباً خلفياً للهروب والتنصل من المسؤولية الاجتماعية. لم يكن طه سياسياً محترفاً، وانما كانت السياسة له كما هي لكل مواطن واع، الوجه اليومية والارتباط الذي يعلو الى مرتبة الواجب والى مغزى الوطنية. فكيف اذن كان اديباً نابهاً ومفكراً ساخطاً! لم يكن ارتباط طه بالاحزاب ارتباطاً مصلحياً كما تقتضي طبيعة الامور، بل انه وجد فيها منابر يعلن من فوقها افكاره التجديدية التي قد تتفق الى هذا الحد او ذاك مع الحزب المعني. «حزب الامة» الذي عرف طه في بواكير حياته وهو في نحو العشرين من عمره، كان رجعياً محافظاً، في حين ان طه ابن بيئة شعبية أميل إلى الفقر، وظل طول حياته صاحب توجه شعبي. لكن «حزب الامة» كان يضم ارستقراطية فكرية عصرية متميزة، يقف على رأسها احمد لطفي السيد. «الحزب الوطني» الذي اقترب منه طه ونشر في صفحاته الكثير من شعره ونثره، عند بداياته الكتابية، كان بعيداً عن العلمانية والمفاهيم الغربية، لكنه متقد الحماسة لمعاني الحرية والاستقلال ومناوىء بلا هوادة للانكليز المحتلين. وعقب عودة طه من فرنسا مزوداً بالثقافة الجديدة، انتسب الى «حزب الاحرار الدستوريين». وكانوا في الواقع امتداداً متطوراً لحزب الامة المنقرض، وشكل الاحرار حضناً حامياً ومتفهماً لعقل طه المتمرد، الشاك. ولا غرو، فهم نخبة ساطعة من المثقفين، مناصرة للقيم الفكرية ولحرية الرأي. وكان برأس تحرير صحيفتهم «السياسة» محمد حسين هيكل. ولا أدل على هذا من ان حزب الاحرار الدستوريين وقف بجزء الى جانب طه حسين، خلال معركة كتابه «في الشعر الجاهلي»، حتى ان رئيس الوزراء عبد الخالق ثروت، هدد بالاستقالة. في حين ان حزب «الوفد» الذي كان يتزعمه سعد زغلول سفه الكتاب وصاحبه تسفيهاً مهيناً. لكن طه حسين كان يزداد التصاقاً بقضايا الجماهير المصرية من خلال دعوته التربوية الجهيرة الى تعليم الشعب. فالعلم حق له، شأن الماء والهواء. ولقد بلور طه صيحته الطليعية هذه في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر» (١٩٣٨) الصادر في جزئين. وعندما قام الطاغية الرجعي اسماعيل صدقي باضطهاد طه، واخرجه من عمادة كلية الاداب عام ١٩٣٢، كانت الحشود الطلابية الغاضبة على هذا التصرف التعسفي التي ذهبت الى بيت طه وحملته على الاكتاف هاتفة بحياته، تتكون من الشباب الوفدي. وفي هذه المرحلة التي اكتوت فيها مصر بالاستبداد والجهل اقترب طه حسين بسرعة من مواقع حزب «الوفد»، وغدا كاتباً وقدياً لامعاً. وبقي في موقعه هذا طوال عقدين من الزمن، امتداداً من ١٩٣٣ الى ١٩٥٢، عندما قامت ثورة يوليو وأطاحت بالاحزاب وبالحياة الحزبية، ان وقدية طه حتمتها ظروف تطوره الفكري. وقد تلازمت مع تطور سياسي مواز له. فهذا يدعو الى العدالة الاجتماعية ويبصرها، سواء في الماضي، كما تتجلى في الاسلام عبر العبيد وصراعهم مع السادة، او في الحاضر، كما تتجلى عبر نماذجه التحريضية من خلال كتابه المصادر «المعذبون في الارض» (١٩٤٩)، لم يكن من الميسور ان يظل اسير الاحزاب المحافظة اجتماعياً والمتحررة فكرياً. وفي هذا الجمع الغريب بين المحافظة والتحرر يكمن تناقض بنيوي، هو من المظاهر الخاصة ببلدان العالم الثالث وبأحوالها التطورية غير المنسجمة.

●● طه قاصاً وروائياً

لو ان الحياة منحت طه حسين عينين يديرهما، مستطلعاً احوال البشر، متأملاً شجونهم ومفارقاتهم، لربما كان عندها يستغرقه العمل القصصي، يتصرف اليه في كثير من جهده الادبي. فطه ذو نفس قصصي، في غالبية ما كتب. تلحظه بشكل بيّن في الجزئين الاول والثاني من «الأيام» (١٩٢٩، ١٩٣٩)، وكذلك في «اديب» (١٩٣٥). ويسطع النفس القصصي في كتابه الجميل «على هامش السيرة»، وحتى في مقالاته النقدية. فلكم كان يستغويه هذا الهوى القصصي، فيستسلم له على هذا النحو او ذاك. ولك ان تقلب صفحات بعض كتبه، شأن «جنة الحيوان» (١٩٥٠)، «بين بين» (١٩٥٢)، «احاديث» (١٩٥٧)، «من لغو الصيف» (١٩٥٩)، «من لغو الصيف الى جد الشتاء» (١٩٦١)، وغيرها من مؤلفاته النقدية الطابع، لتعثر عندها على الميل القصصي واضحاً سارياً في المطالع، وعبر المعالجة وفي الخواتيم. ولا يتيسر للكاتب ان يجيد هذا النوع الادبي الا اذا خاض غمار الحياة، وخبر شؤونها، وامتلأت عيناه بمشاهدها. وهذا لم يكن متوافراً لطه، بالنظر الى وضعه الخاص. ولكن الهوى غلاب، لذا لم يفت طه ان يعالج الرواية والقصة في اعمال مستقلة. ولقد ظهر له «دعاء الكروان» (١٩٣٤)، «القصر المسحور» (١٩٣٧) وذلك بالاشتراك مع توفيق الحكيم، «احلام شهرزاد» (١٩٤٣)، «شجرة البؤس» (١٩٤٤)، «المعذبون في الارض» (١٩٤٩)، «الحب الضائع» (١٩٥١)، وصدر له بعد وفاته «ما وراء النهر» (١٩٧٥).

كل كبير في عالم الاداب والفنون يفرض سطوته على العقول، ويمارس نوعاً من الضغط او الرهبة او «الكاريزما» على الجمهور العريض، بحيث يغدو انتقاده على نحو سليم امراً مستعصياً بعض الشيء، او غير وارد، لان الثناء على دوره الريادي يطغى على ما عداه. بيد اننا نطمح الى دراسة علمية صادقة، لذا فان تناولنا لعميد الادب العربي مفعم بالحب والاكبار، اذ لا سبيل الى ان تنقب في نتاج اديب من غير ان تكون معجباً به ومحباً له، لكن هذا التناول النقدي لا يصرفه التقدير الوجداني عن النظر الموضوعي، والا فما معنى الدراسة العلمية؟ ومن نافل القول ان نذكر ان امرنا مع طه ليس طبعاً امر الذين يتسلقون اكتاف المشاهير طلباً للشهرة، فهذا ليس حالنا من اي الجهات أتيته، ثم لسنا في طور الشباب المفتون المستخف. والطريف انه سبق لطه ان عرف امراً كهذا الذي نتبرأ منه، وذلك في شبابه الغض، عندما هاجم مصطفى لطفي المنفلوطي على نحو مغرض مسف. وكان طه من الصفاء والصدق بحيث اعترف بعدها بزمن، ان دافعه الى ذلك الهجوم على صاحب «النظرات» و«العبرات» انما كان نشدان الشهرة، من طريق مقارعة اديب ذائع الصيت لعهده. وسبق لنا ان عرضنا لطه حسين شاعراً في المجلد الذي نشرناه تحت عنوان «طه حسين، رجل وفكر وعصره» (دار الاداب، بيروت ١٩٨٥)، فأوضحنا خلال احد فصوله ان طه حسين لم يكن شاعراً يؤبه له. وانه لم يكن من الشاعرية في شيء يستحق ان نتوقف عنده. كذلك فنحن نقف اليوم من طه، قاصاً وروائياً، موقفاً اميل الى السلبية، وخصوصاً اذا اخذنا في الاعتبار ما يسوقه فريق من النقاد الذي يكتب عنه، وهو مستظل بعظمته وشهرته الطنانة، فيكيل لطه المدائح، ويعقد المقارنات بين آثار طه القصصية والاثار العالمية. وفي هذا كله اصطناع وغلو، وخروج عن جادة الفكر، وولوج الى فن قديم جنى كثيراً على التراث الشعري العربي وهو فن المدح.

●● الحبكة القصصية

وليس الاوان، ههنا، للعرض والتفصيل في طه قاصاً، وانما هي ملامح نسطرها وصوى نهدها كبوارق أفكار. وعلى هذا نذكر ان طه لم تكن تتوافر عنده حبكة قصصية، لان المادة القصصية لا يحصلها الكاتب من قراءاته، فهي ابنة الخيال المبدع احياناً، ولكن الخيال نفسه ينطلق بالاصل من معرفة وطيدة عيانية بالمجتمع. ثم لماذا ننسى ان الامر قائم على موهبة فطرية بالاساس، وتنميها التجارب والثقافة وعوامل النضج؟ ان يكون كاتب ما شاعراً وليس روائياً، او ان يكون ناقداً وليس مترجماً، هذه خيارات تمليها في الغالب الاستعدادات الطبيعية الكامنة في النفوس. وطه بالتأكيد ذو موهبة قصصية، لكنها موهبة مجهضة، اعترضها عاملان وحالا دون ان تأخذ مداها الابداعي. كتب طه محاولاته القصصية في زمن لم تكن بعد القصة - سواء القصيرة او ذات النسق الروائي - قد توطدت في أدبنا العربي الحديث، ولم تكن قد ادركت بعد مرحلة الروائع. لقد عاصر طه من القصة مرحلة الاطلال على فن جديد مستحدث، يجربه الكتاب عندنا متأثرين بالاداب الاجنبية. ولهذا فأعمال طه في هذا الميدان هي من النوع التجريبي، وله من الفضل «التاريخي» ما لسواه ممن خاضوا التجربة في طورها الجنيني. اما العامل الثاني المعطل فهو اسلوب طه حسين نفسه. وقد يبدو هذا التفسير غريباً، للوهلة الاولى، لكن هذا الاسلوب الخاص بصاحبه الذي كان بلا ريب فتحاً في الصياغة الجديدة للعربية، عبر جملة رشيقة، محببة، قد نضت عنها الاثقال البيانية. هذا الاسلوب الذي توسل به طه في طرح أفكاره النقدية والاجتماعية، لم يكن الاسلوب الملائم للقصة، على النقيض من ذلك كان هذا الاسلوب عند طه عقبة دون السرد القصصي الطبيعي. ولكم شعرنا في اعمال طه القصصية ان اللغة عنده تطغى على المضمون، وتنتصب أحياناً جداراً سميكاً يحول بين القارىء والمتعة القصصية المأمولة. ولعل «الحب الضائع» نموذج ساطع على فحوى الرأي الذي عرضنا له. اذ لكأن طه يصيبنا بشيء من الدوار، من فرط دورانه بالجملة، ولعبه بمفاصلها، وتقليبه لها متوسلاً بالمترادفات. ولا بد للقارىء العربي ان يجد مفارقة اضافية، وهي ان هذا الاسلوب شبه الجاحظي - وكان طه من اشدهم حماسة لعمرو بن بحر - لا يأتلف البتة مع رواية تجري احداثها في فرنسا، وأبطالها من هناك ايضاً. ثم ان طه يقحم نفسه على النص القصصي، فيكسر السياق ويضيع عملية الإيهام الفني، وذلك ليعلق، او ينقد، او يبدي رأياً، او ليناقش في فكرة فنية. او انه يتبادل والقراء الجدل يطرحه عليهم حول المسار الذي اختاره لقصته، لانهم في رأيه شركاء في العمل الادبي. وقد يعرض الوصف على القراء في بعض الحالات من غير تفصيل، اذ ليس من الذوق - كما يعتقد - ولا من الرعاية ان يستأثر به دونهم!

● طه حسين ●

دقة المهباج

خلي العسل بجرارو تاتيجيه سعارو

يكتبها: سعود الاسدي

١ - شمّام هوا قطّاف عسل..

لقد صدق من قال: وللناس فيما يعشقون مذاهب، والعشق هو الحب الشديد للشيء والشغف به.. فهذا السيد ابو حنا سليم بن حنا بن ابراهيم بن الخوري بولس الاشقر (اروي اسمه هكذا لغاية في نفسي)، رجل في الخمسينات من عمره، يميل الى القصر، ممتلىء الجسم، او كما يقول بالعامية مْدَفرس، وهو يتفتق حكياً، وحركة وحيويةً، ونشاطاً وخفة دم لكثرة ما ملأ ضلوعه بعسل النحل البري الذي هو الغذاء والشفاء.. يهوى صاحبنا قطف العسل البري، وصيد النياص، ويضمن هوايته هذه حكايات طريفة، وقصصاً طريفة، وهو يحب النحل ويربيه، والنحل صديقه، وهو عدو للدبابير، وتراه يفتك بدبابيرها بالسموم، لان الدبابير لها سطوة على خلايا النحل الجوية (التي ترى بالقرب من البيوت) والبرية التي تعيش في الوعور.. دعي مرة للقضاء على مدبرة قاعت في مساكين.. مرضى عقليين، في مؤسسة تضمهم، إن وصف مدبرة تفوع في مؤسسة كهذه يؤلف فصلاً حزيناً من كتاب، ولكن ليس هذا مجاله.. سمع به نائب القنصل الامريكي مرة عن طريق صديق له من دالية الكرمل، وسار ابو حنا بنائب القنصل الى منطقة وعرية شمال بحيرة طبرية، وهناك تسلقا الصخور الى اعلى الجبل، حتى وصلا الى الخلية، وكان نائب القنصل مريضاً، وقد وصف له احدهم وصفة عربية، ان يأكل العسل البري وهو لا يزال في خليته هكذا.. وأتى ابو حنا له بقصلة من نبات الفقوع مثقوبة ودقيقة وطويلة.. وأدخل طرفها الاول في خلية النحل عميقاً في جوف الصخرة، حتى شعر انها وصلت الشهد وغاصت فيه، وناول الطرف الثاني الذي بيده الى القنصل وقال له: خذ ومُص!! وظل هذا يمص حتى شبع، ثم عاد به من حيث أتى..

اما كيف يهتدي ابو حنا الى نحلات الوعر فهذا حس فيه، وسر صنعة عنده، يرى النحلة تطير في الجو فيعرف اذا كانت ذاهبة من الخلية أو آيبة اليها، فالذاهبة تكون خفيفة تطير مسرعة والآيبة تكون حاملة محملة بالرحيق تطير بطيئة.. واذا كانت الريح شديدة فان النحلة تطير على مستوى منخفض قريباً من الارض اتقاءً للتيار الشديد، واذا كانت الريح لينة رخاء او ساكنة فانها تطير على مستوى عال، وأفضل الاوقات لمعرفة مواقع خلايا النحل في البراري الواسعة، قبيل غروب الشمس وبعيد شروقها، وذلك لان النحلة ترى وهي تلمع باجنحتها في هذين الوقتين.. هذا مع العلم ان النحلة تطير مسرعة فكيف يستطيع ابو حنا ان يلحقها!؟ انه يراقب قدوم نحلة ثانية ستأتي بعدها، واخرى ثالثة، ورابعة الى آخر القافلة، وهذه المراقبة لا تكفي بالطبع لمعرفة موقع النحلة، فهناك المحطة الاخيرة ويستدل عليها بالملاحظة الآتية: عندما تصل النحلة الى موقع خليتها تأخذ في التحليق في الجو حتى تهوي اليها، كالطائرة قبل ان تحط في مطارها!! وعندما يكتشف ابو حنا موقع الخلية وتقع بين يديه، يلبس اللباس الخاص، ويستعمل الادوات الخاصة وتتم عملية جني العسل البري، الذي كله صفاء ونقاء، وفيه غذاء وشفاء للآكلين..

٢ - درابيز هنا، ودرابيز هناك..

أما الهواية الثانية فهي صيد النياص، والذي يعرف موقع خلية النحل في البر الفسيح، لا يصعب عليه معرفة النيص، وكل صنعة بحاجة الى حس.. يراقب ابو حنا اثر النيص، وهو يميز آثار الحيوانات البرية بالأقلعي اي بالاجماع، يعرف أثر الضبع والذئب والخنزير وكل ما يدب من ثعالب وغريريات، وقنافذ وواويات.. وأثر النيص ويا للعجب كأثر الانسان او السعدان، لكن بعره مثل بعر المعزى الا انه اكبر منه واطول.. بينما أثر الفريري ألصد أثر موقع كله وقدمه فيكون أقصر، مقطوماً.. ووسخ الفريري كوسخ من اصابه ابو هرة، وهو يحفر جورة ويوسخ فيها..

يصيد ابو حنا نياصاً عديدة كل عام، ولصيد النيص طرق مختلفة، فمنها باستعمال الكلاب التي تقص الأثر الى ان تلحق بالنيص في مكان وجوده، الى ان تخرجه من وكره.. ومن الكلاب ما ينقض على النيص من رقبته، وذلك بالتدريب فيصرخ النيص كما يصرخ الطفل.. والطريقة الثانية باستعمال قفص حديدي، مصيدة توضع في باب الموكرة، فتصيد النيص كما يصاد الفأر او الجردون، واما الطريقة الثالثة وهي الاصيلة فتكون باستعمال «الدربوز» او الدربوس في لهجة اخرى، ويسمى عند بعضهم «الدحروج» لانه يتدحرج.. والدربوز او الدحروج عبارة عن حجر مدحبر أي مستدير بحجم القطبول.. قد يكون الدربوز حجراً كروياً مخلوقاً بالطبيعة كجمجمة الانسان الذي أصابه الرسخ، وقد يكون مصنوعاً.. ولقد صنع ابو حنا ما يزيد على مائة دربوز رأيت بعضاً منها في حاكورته بجانب البيت الى جانب قفص حديدي (مصيدة نيص)، بينما الباقي نثره في الوعور قرب قرية عيلبون في وادي التفاح شمالاً، وفي الحناوي شرقاً حتى وصلت مواصيل الدرابيز الى وادي الليمون قرب حطين، وهو غير وادي الليمون الذي قرب عين الزيتون غربي صفد، وفي قبر صالح غربي عيلبون.. ولنفرض ان ابا حنا تبع الزنيص اتى الى موكرته التي يعيش فيها فكيف يصيده!؟ وهنا يقول: بجيب الدربوز وبحطو على جنب، وبدور حواليّ في هالأرض الوسيعة بلاقي حجرين طوال، طول الحجر ذراع تقريباً، بحط واحد ع اليمين، وواحد ع الشمال في باب موكرة النيص، وبحط في الارضية بين الحجرين بلاطة ملسة، رقيقة، وبني قدام الحجرين حجار اخرى واسكر جميع الجوانب مثل «خشة» بدون باب، وبعدين بجيب الدربوز، وبحطو على البلاطة الملسة الرقيقة، وبركيه بحصوة.. بحصوتين، وبكون الدربوز هيك مقرقز، ولاقل دقرة يدحل مثل الدحدول.

شرد ذهني لحظة مع كلمة دربوز، وذهبت الى الاستعمال العامي للفظة اذ يقول الناس عندنا: فلان يدربز لفلان.. وهي مأخوذة من الدربزة للنيص لاصطياده بالخداع والحيلة.. على كل وتنتهي عملية الدربزة للنيص، ويذهب ابو حنا لينام الليل الطويل.. يخرج النيص من موكرته ليطلب الرزق وهو خلي البال مما جرى في باب موكرته، فيخرج من المنفذ فيفاجأ بالبناء على باب موكرته، فيأخذ في اللف والدوران في جنبات البناء او الخشة كما قلنا سابقاً، فلا يجد منفذاً للخروج، وبينما هو يدور ويبحش بيديه، ويحثو برجليه، تعثر قدمه بالحصوة/ او الحصوتين/ بجانب الدربوز فتنزلق، ويتدحرج الدربوز ليرسو في باب الموكرة، وهكذا تنسد، فيبقى النيص الحزين الرزين خارجها في الخشة المحكمة البناء فلا هو بقادر ان يعود الى الموكرة، ولا هو بمستطيع ان يخرج من الخشة - وتقع الطامة الكبرى عندما يقدم عليه ابو حنا في الصباح ويوقعه في حيص بيص.. وكل فريسة تدافع عن نفسها، وبوسائل خاصة بها، ولما كان للنيص ريش قاس وطويل كأبر الفولاذ، هنا لا يستطيع الصياد ان يباشره بالقبض عليه بيديه، فيعمد الى كيس من خيش يصنع منه كتلة على يده، ويهوي بها على ظهر النيص يضغطه الى الارض، فلا يستطيع الافلات، ويمسك الصياد برجلي النيص باليد الاخرى، ويرفعه في الهواء، ثم يأتي بعصا ليضربه ضربة او ضربات حتى ينطرح، ليسهل على الصياد ذبحه.. هنا وقد قيل إن جلد النيص «يتقمص تقميص»، فينفلت منه الريش كالسهام على عدوه، ولكن عبثاً، فكم من منيصة علقت فيها النياص، فما كان لها منها منجاة ولا خلاص!!

(الناصرة)

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١٩٨) * * *

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١	□	□	□	□	□	□	□	□	□
٢	□	■	■	□	□	□	■	■	□
٣	□	■	□	□	■	□	□	■	□
٤	□	□	□	□	□	□	□	□	□
٥	□	□	■	□	■	□	■	□	□
٦	□	□	□	□	□	□	□	□	□
٧	□	■	□	□	■	□	□	■	□
٨	□	■	■	□	□	□	■	■	□
٩	□	□	□	□	□	□	□	□	□

● إعداد: أمين نصار عامر - كفر قاسم ●

أفقي:
١ - مطرب لبناني تقدمي
٢ - من الدواجن
٣ - إحدى الحواس - احد الوالدين
٤ - عاصمة آسيوية + دولة امريكية
٥ - نحن (بالانجليزية) - من الاوزان
٦ - الاسم الاول لقائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى + حرف علة
٧ - طوى - أداة نصب
٨ - طبيب
٩ - الاسم الاول لممثل مصري راحل

عمودي:
١ - مدينة سوفييتية + احدى الحواس
٢ - حيوان بري
٣ - ترعرع - للتعريف
٤ - قرية عربية هدمت وشرد سكانها العام ١٩٤٨ (غير معرفة) + نقيض قبضا
٥ - حرف عطف - ندى
٦ - مدينة سويسرية (معكوسة) + مطلبي (معكوسة)
٧ - حرف جر - عملة آسيوية
٨ - غيث
٩ - دولة اشتراكية + أطلب

* * * حل لغز رقم (١٩٧) * * *

أفقي:
١ - بونابرت + ناب
٢ - شرق + اسوان
٣ - أ أ - ايراني - جب
٤ - تلا - موسى - ثما
٥ - أقلل - هد - طاقم
٦ - لينين - بلاتم
٧ - مرابي - منطقة
٨ - يوحي - طن - شيعه
٩ - عاب - جمهور - عدد
١٠ - آن - قيلق - آه
١١ - ما + ابو بكر
١٢ - كامرون + بريد

عمودي:
١ - فات الميعاد
٢ - القيروان
٣ - شو - الناخب - ما
٤ - نرى - ليبي - قام
٥ - اقيم - في - جبار
٦ - بارود - نجيب + و
٧ - رسامة - طولون
٨ - تونس - م م - بيتر
٩ - ناي - مانش - بكر
١٠ - ان - تقاطيع - ري
١١ - جبال + قعدا
١٢ - قباطية - هدهد

ماير فلنر في جلسة الكنيست يوم ٨٩/١/٢ لمناقشة الخطة الاقتصادية التي أعلنتها الحكومة

بدون تخفيض ساحق في المصروفات العسكرية لن تحل القضايا الاقتصادية

● ان للخطة الاقتصادية، التي يسمونها «خطة اقتصادية»، هدفا واحدا فقط هو سرقة العمال والشغيلة. فهذه خطة سلب حقيقية لذوي الدخل الضئيل. هذه خطة لسرقة العمال. فماذا يعني الغاء الدعم الحكومي (سوبسيديا) عن الخبز والحليب؟ انه يعني سرقة الفئات الاشد فقرا. وماذا يعني التخفيض في قيمة الشيكل الذي يؤدي الى ارتفاع الاسعار من خلال المطالبة باجتثاث علاوة الغلاء؟ انه سلب عديم الرحمة للفقراء، والشغيلة، وليست هناك رقابة رسمية على الاسعار.

وماذا عن البطالة؟ فهل تحل هذه الخطة مشكلة البطالة؟ وهل تؤدي الى الانتعاش؟ وهل تحل الازمة في الصناعة والزراعة؟ كلا. ليست الاجور سبب البطالة. وليس هناك من تضليل ارخص من هذا الادعاء. وليس قانون اجرة الحد الادنى هو سبب البطالة. فليس هناك خداع اكبر من هذا. اذن فما هو سبب البطالة؟ ومن هو المذنب وما الذنب في عدم وجود استثمارات لتطوير الصناعة والزراعة والتصدير؟ ان السبب الاساسي الذي لم يرغب احد في الحديث عنه، هو: المصروفات العسكرية المخيفة التي تدمر ميزانية الدولة.

انني مسرور لأنه ليس نحن فقط من يقول هذه الامور الصحيحة. ولقد قلنا هذه الامور حقا طوال الوقت وأنه: بدون تخفيض ساحق في المصروفات العسكرية الهادفة لاستمرار الاحتلال والتحضير لحرب، اخرى، لن يكون هناك استقرار ولا حل للقضايا الاقتصادية. وانا مسرور لاننا لسنا وحدنا الذين يقولون ذلك. ولقد كتب الجنرال في الاحتياط يوئيل بن فورات في «هآرتس»، يوم ١٢/١٢، مقالا جاء فيه: لا يوجد في الافق خطر حرب ضد اسرائيل. ويجب الان تكريس الموارد المخصصة للجيش، من اجل انعاش الاقتصاد، وللتعليم والصحة والتطوير. فالخيار هو بين سلاح اكثر او بين تجهيزات صناعية اكثر. وانا مسرور، لاننا، مثل القضايا السياسية، لم نعد معزولين.

ولقد جرى حوار بين ثلاثة اقتصاديين في التلفزيون الاسرائيلي، وقالوا الكلمات نفسها التي نقولها طوال الوقت: انه بدون سلام لن يكون حل للقضايا الاقتصادية والاجتماعية. وانا مسرور لذلك. فنحن نقول هذا طوال الوقت. كما قلنا طوال الوقت انه يجب مفاوضة م. ت. ف. اما الان فان ٥٤٪ من اليهود في اسرائيل يقولون انه يجب مفاوضة م. ت. ف. ولسوف تقبلون بالدولة الفلسطينية، كما قبلوا هم الدولة اليهودية - اسرائيل. وهذه هي القضية الاساسية.

لقد قال وزير المالية، شمعون بيرس، ان الاجور قد ارتفعت بنسبة ٦٪ بدون ارتفاع في وتيرة الانتاج، وانهم ليزيفون ايضا في القضايا الاقتصادية، ولا يقولون الحقيقة. وحسب الاحصاء السنوي الذي تسلمناه مؤخرا، فانه في سنة ١٩٨٣ وحتى نهاية ١٩٨٨، ارتفعت الاجور الحقيقية بنسبة ٥٪. في تلك الفترة نفسها بالضبط ارتفعت وتيرة العمل - نجاعة - بنسبة ١٢٪. وهذه معطيات رسمية من قبل مكتب الاحصاء المركزي. فلا تأتوننا اذن برقم عن نصف شهر او نصف سنة. ولقد ارتفعت الاجور حقا، خلال فترة ست سنوات، بـ ٥٪. الا ان نجاعة العمل ارتفعت بـ ١٢٪. فماذا يقولون للعمال: النجاعة لم ترتفع والذي ارتفع هو الاجرة فقط. اليس هذا كذب؟ الا تقول الاحصائيات الرسمية غير ذلك؟

ويقول وزير المالية، ايضا، انه حتى نهاية السنة سينخفض التضخم السنوي ويهبط الى ٩٪. لقد قال هذا الامر البارحة عدة مرات. فكيف يكون ذلك؟ ٩٪ في سنة، كم نتمنى. اوليس حسب الخطة، الآن، وخلال الاشهر الثلاثة القادمة، بسبب التغييرات والتخفيض والاجراءات الاخرى، وحسب مصادر الاقتصاديين، فان التضخم سيصل الى ٨٪ في اشهر كانون ثاني وشباط وآذار. فكيف يقولون انه حتى نهاية السنة سيكون التضخم ٩٪، فمن يصدق ذلك؟ ربما يعني انه حتى نهاية السنة المالية الحالية، اي، حتى ١ - نيسان

ولكن وزير المالية لم يقصد هذا. خسارة، ان عضو الكنيست ليسار غير حاضر هنا. ذلك انه قال: اننا لم نخضع بعد. ولكنه كان وافق على مبدأ اجتثاث علاوة الغلاء. ولقد اضاف قائلا: نحن العمال يجب ان لا نكون الوحيدين الذين يتحملون العبء، واننا لن نوافق على تصفية اسلوب علاوة الغلاء. ولكنه وافق على مبدأ التصفية ولا اريد ان اربط ذلك مع قصة الكاتب الايرلندي والمثلة.

انني اتوجه الى اعضاء الكنيست المعراخيين الموجودين هنا. انكم ترتكبون خطأ مصيريا ليس فقط ضد العاملين، وليس فقط ضد الفقراء والمعدمين الذين تسلبونهم لقمة الخبز وكأس الحليب، وحسب، بل انكم تقترفون خطأ مصيريا تجاه حزبكم انتم. فما الذي تفعلون؟ مثل سنوات الخمسين. انكم تجلبون الكراهية لانفسكم من الشعب، من بلدات التطوير، من احياء الفقر ومن العاملين. فكروا في هذا، وفكروا فيما تفعله هذه الحكومة. فوزير المالية المعراخي، السيد بيرس، يهدم الفقراء وينزل الاضرار القاسية بالعاملين، ووزير الامن رابين يستمر في السياسة المدمرة والقتل في المناطق المحتلة. وزيرا المعراخ هذان يقومان بكل العمل الاسود، ورئيس الحكومة ووزير الخارجية من الليكود يخطران بلباس السهرة، ويمنعان، مع المعراخ، اية امكانية للسلام.

وأود ان انهي بالقول: انتم، هذه الحكومة، تجلبون الاضرار الهائلة على العاملين، وعلى القضية الوطنية الاسرائيلية، ايضا، في انتعاش الاقتصاد وتطوير الصناعة والزراعة. انكم فقط تنزلون الكارثة على غالبية الشعب. وبدون تغيير في السياسة الاساسية لن تستطيعوا حل القضايا الاقتصادية. وطالما تستهدفون، بكل قوة، وبالمليارات وعشرات المليارات - الاحتفاظ بالمناطق المحتلة، فانكم تدمرون الاقتصاد ايضا.

وبالاضافة الى ذلك فهناك المسألة الطبقية ومن تفضيل اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة على الجمهور الواسع. ولهذا، انقذوا انفسكم من خطتكم الاقتصادية. فاذا ما استرسلتم في هذا فان الليكود سيحتل الهستدروت ايضا. ان عضو الكنيست شماي ممثل كبير، ولقد صوت ضد، بينما الليكود صوت الى جانب الخطة. ولقد كان مثل ذلك في الميزانية السابقة. فما هذه اللعبة يا عضو الكنيست شماي؟ فالجميع يرون في هذا غشا، وليس شخصا يتحدث موضوعيا.

نحو المؤتمر التاسع لمنطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

الشيوعيون والسلطات المحلية

● في الفصل المخصص للعمل البلدي في بيان لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي الموجه الى مؤتمر المنطقة والى عموم اعضاء الحزب فيها، تؤكد لجنة المنطقة على الدور الوحدوي الذي قام به الشيوعيون وحلفاؤهم في الجبهة الدمقراطية من خلال السلطات المحلية على النطاق المحلي وعلى النطاق القطري. وتشدد لجنة المنطقة على ضرورة مواصلة هذا النهج وعلى تطويره، محذرة من مواقف انعزالية «داخل معسكرنا». ولنقتبس بعض ما جاء في البيان:

«علينا ان نحذر وان نكون يقظين تجاه مواقف ونظرات انعزالية داخل معسكرنا، او لدى حلفاء لنا، اساسها افكار مسبقة عن قوى وعناصر كانت منافسة او معادية لجبهتنا خلال المعارك الانتخابية السابقة. وعلينا ان نذكر بأن العدو الرئيسي هو سياسة السلطة المركزية - وان دورنا هو تجميع القوى للتصدي لمخططات هذا العدو الخطرة تجاه عموم الشعب العربي في اسرائيل والجماهير الشعبية عامة. وينبغي لهذا محاربة العنعنات والتشنجات وقصر النفس داخل معسكرنا واخضاع كل تناقض محلي وتجاوزه لصالح النجاح في تحقيق دورنا المذكور.

ومن جهة اخرى علينا ان نكشف ونفضح سياسيا امام الجماهير تلك العناصر المعرقلة لبناء وتوسيع وحدة الصف الكفاحية ضد العدو الرئيسي، والتي تتكون من عملاء السلطة المركزية ومن استفزازيين يخدمونها، ومن ضيقي افق لا يرون العدو الاساسي».

ويطرح البيان اشكال تجميع وتوحيد القوى، فيدعو الى توسيع الجبهات الدمقراطية المحلية لتضم في اطارها (وتبعا لذلك في قائمة مرشحيها) عناصر وفئات لم تكن سابقا ضمن هذا الاطار. او الى اقامة تحالفات واسعة مع كتل وفئات محلية ترغب في خوض المعركة الانتخابية - تحالفات تضمن اوسع وحدة لاهل البلد المعين وانعكاسا لها في تركيبة السلطة المحلية التي سيتم انتخابها.

وعلى أية أسس ينبغي اقامة هذه الوحدة؟ وهل هي مجرد تجميع قوى لا يربطها سوى الهدف الذاتي لكل من اطرافها بالوصول الى السلطة المحلية؟ كلا. ليست هذه هي الوحدة التي نسعى اليها. وانما وحدة للدفاع عن مصالح الاهالي الاشد حيوية، والتعبير عن مطامحهم في السلام العادل وفي المساواة، وتكون اداتهم في الكفاح من اجل الخدمات العصرية وللتطور بكرامة على ارض وطنهم.

ولا يمكن بناء هذه الوحدة الا على قاعدة برنامج واضح - سياسي وعملي. وهذا البرنامج ينطلق من ارض الواقع الذي تعيشه الجماهير العربية في اسرائيل، والمجتمع الاسرائيلي عامة. وهذا الواقع كما نعيشه جميعا يتميز بالمعالم الرئيسية التالية:

اولا: سياسة الحكم المركزي (الحكومة) المعادية للسلام، والمصرة على استمرار الاحتلال لاراضي الدولة الفلسطينية (الاراضي المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧) وعلى ممارسة البطش بشعب تلك المناطق وعلى الاستيطان الكولونيالي فيها. والمصرة، ايضا، على العسكرة والعدوان ضمن مخططات الامبريالية الامريكية التي ترتبط وإياها بحلف استراتيجي.

ثانيا: الثمن الباهظ والمهلك الذي تتطلبه السياسة الحكومية المذكورة، والذي يتمثل بحرق ٧٠٪ من ميزانية الدولة على العسكرة والاحتلال وتسديد القروض والفوائد الناشئة عنها. فلا يكفي ما يبقى من الميزانية للصرف على الخدمات وعلى التطوير المدنيين. فيزداد تنكر الحكم المركزي من سنة لاخرى لاحتياجات الخدمات البلدية والتطوير المحلي، وتنخفض من سنة لاخرى مساهمة الحكومة، المالية، في ميزانيات السلطات المحلية. وتقوم بتحويل عبء الصرف على هذه الخدمات وهذا التطوير اكثر فأكثر وسنة اثر سنة الى كاهل المواطنين، عن طريق رفع الضريبة البلدية (الارنونا) والرسوم المحلية المختلفة (عن الارتباط بشبكة المياه، او بشبكة المجاري العامة، او عن تعبيد الشوارع او عن عمل اقنية لتصريف المواطنين من ضرائب مباشرة او غير مباشرة للحكومة.

ثالثا: سياسة التمييز والاضطهاد القومي وخنق التطور الحكومية تجاه المواطنين العرب، والمتمثلة بالمعالم الرئيسية التالية:

أ - التمييز ضد السلطات المحلية العربية في مجال الميزانيات (العادية والتطويرية) وفي الوظائف، والذي اوصلها الى حالة مستديمة من العجز المالي والمستوى المنخفض في الخدمات والتأخر في تطوير مرافقها العامة (من مدارس ونوادي وملاعب ومشاريع حيوية اخرى).

ب - تضييق رقعة الارض المصادقة للبناء، والمماطلة في اقرار خرائط هيكلية مناسبة لتطور المدينة او القرية العربية. وعدم اقامة لجان تنظيم محلية في البلدات العربية الكبيرة ولكل مجموعة قرى صغيرة متجاورة، الامر الذي ادى الى نشوء ظاهرة «البناء غير المرخص» بصورة واسعة نظرا لتطلبات النمو الطبيعي للمواطنين العرب. هذه الظاهرة التي لا تجد الحكومة حلا لها سوى عمليات هدم البيوت.

ج - الحاق معظم اراضي المدن والقرى العربية الى مناطق نفوذ سلطات محلية واقليمية يهودية، وحرمان السلطات المحلية في هذه المدن والقرى من امكانية التخطيط البعيد المدى لتطور مدنها وقراها.

د - حرمان نصف القرى العربية من وجود سلطات محلية. وتنفيذ مخطط حكومي لتصفية السلطات المحلية العربية القائمة والتي حصلت جماهيرها حقها بوجودها عبر كفاحات طويلة وعلى مدى سنين.

وهذا المخطط بدا واضحا في الاشهر والاسابيع الاخيرة بالاوامر التعسفية التي اصدرها وزير الداخلية بتأجيل الانتخابات لستة مجالس محلية في الجليل الغربي (كفرياسيف، ابوسنان، جديدة، المكر، البعنة ودير الاسد). وبأمر الحل الذي صدر ضد مجلس مركز الجليل الاقليمي والذي يضم قرى يانوح، كسرى، كفرسميع وجت. وهو لا يستهدف فقط توفير الميزانيات على الحكومة وانما، ايضا، الاعتداء على اراضي هذه القرى بعد الاعتداء الذي نفذ ضد حق اهاليها الاولي والدمقراطي بوجود سلطات محلية مستقلة ومنتخبة لهم ولكل قرية من قراهم.

● ● ●

ان السياسة الحكومية الانفة الذكر تطال بشرورها ومظالمها كل المدن والقرى العربية بجميع اهلها بلا استثناء. ومواجهة هذه السياسة والتصدي لمظالمها يستلزمان اوسع واقوى وحدة صف كفاحية في المعركة الانتخابية الحالية للسلطات المحلية. وان تتجسد هذه الوحدة في قائمة موحدة للراغبين في خوض المعركة الانتخابية او في تحالف فيما بينهم على اساس برنامج كفاحي ينطلق من الواقع العام والمحلي الذي يعيشه المواطنون العرب والمجتمع الاسرائيلي عامة.

ولبناء هذه الوحدة ينبغي التغلب على كل التناقضات المحلية عائلية كانت ام طائفية مصطنعة. وهذه هي المهمة الشريفة والملحة التي يأخذ الشيوعيون وحلفاؤهم في الجبهة الدمقراطية على عاتقهم تنفيذها، وبلا تردد او تأجيل.

● نمر مرقس ●

نص المذكرة التي وزعها المحامون الفلسطينيون في مؤتمرهم الصحفي:

صعوبات وعراقيل واجراءات تعسفية تعيقهم عن القيام بمهمتهم واعلنوا توقفهم عن الظهور في المحاكم العسكرية طوال شهر احتجاجا

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اورد المحامون الفلسطينيون الذين يترافعون امام المحاكم العسكرية الاحتلالية عددا كبيرا من النقاط والصعوبات والعراقيل والاجراءات التي تواجههم وتواجه موكليهم وابناء شعبهم اينما وجدوا في المناطق المحتلة، في المنزل والشارع وفي السجون وامام المحاكم، مما دفعهم الى الاعلان، في المؤتمر الصحفي الذي عقدوه في القدس المحتلة يوم (٢/١) الجاري، عن التوقف، لمدة شهر عن المرافعة والظهور امام المحاكم العسكرية استعدادا لمواجهة مجمل هذه الاجراءات. ونورد فيما يلي هذه الاجراءات التي وزعت في مذكرة خاصة خلال المؤتمر الصحفي المذكور والتي وزعت ايضا على اوسع نطاق محليا وعالميا حسبما افاد مندوبو المحامين البالغ عددهم نحو (٦٠) محاميا.

في ١٩٨٨/٥/١٤، توجهنا نحن المحامين الذين نعمل في المحاكم العسكرية في المناطق المحتلة لكل الجهات والمؤسسات العسكرية التي يخصها الامر، وايضا لنقابة المحامين في اسرائيل، وحذرنا من عدم القدرة على المواصلة وخدمة موكلينا امام تلك المحاكم.

في توجهنا السابق، اشرنا وباسهاب عن نواقص وادعاءات، ليس فقط ان غالبيتها لم تصلح وحسب وانما اصدرت بحق عملنا عقوبات متجددة وان عملنا المهني اليوم مشوب بالاحباط ولا نستطيع خدمة موكلينا بأمانة مهنية كما يتطلب ذلك.

لقد وصلتنا معلومات ان الجيش يقوم في الفترة القريبة باستعدادات من أجل احداث تغييرات كبيرة، بكل ما يتعلق بحقوق موكلينا ومحاكماتهم. فقد سبق وابلغونا بأوامر قائد المنطقة التي تهدف الى تنظيم نظم المحاكم واماكن توقيف المعتقلين اضافة الى مواعيد المحاكم. وان كل امر قد تم ابلاغنا به يعني تصعيد وضع موكلينا واساءة حالتهم وعلى سبيل المثال، امر يقضي بتأجيل المحاكم لفترة لا تقل عن ثلاثة اشهر. كذلك نقل عدد كبير من المعتقلين الى معتقل انصار ٣ في النقب (في سجن مجدو وبيتونيا).

وعلى ضوء هذه الاستعدادات الجديدة، حيث ان جزءا منها ما زال غامضا ومجهولا وعلى ضوء الواقع الصعب والمهين للمهنة، الذي عشناه حتى الان فقد وجدنا انفسنا ملزمين بالقيام باستعدادات جديدة واعادة النظر باستمرارية نشاطاتنا المهنية.

وخلال شهر كامل، ابتداء من تاريخ ٨٩/٢/٣ اضطررنا على اتخاذ قرار يقضي بالغاء ظهورنا في المحاكم العسكرية في المناطق المحتلة.

ان قرار الغاء ظهورنا هذا يهدف الى تمكين كل واحد منا القيام بالاستعدادات اللازمة وتغذية طريقنا المهني. واكثر من ذلك - فان القرار جاء ليشكل نداء صارخا واخيرا، ليخترق في النهاية جميع حواجز اللامبالاة واقنعة البيروقراطيا، بعد ان فشلنا في محاولاتنا في تقديم الشكاوى الشفوية والخطية وطلباتنا وتوجهاتنا الى رؤساء الجهاز القضائي العسكري.

نطلب من زملائنا المحامين - اعضاء نقابة المحامين في اسرائيل - احترام قرارنا والظهار تضامنهم ومؤازرتهم لنا، وابداء المسؤولية تجاه موكلينا واحترام استمرارية طريقنا المهني في المحاكم العسكرية.

ان ذكر شكاوانا التالية يتعلق بكل خطوة في عملنا المهني وبكل اتصال وعلاقة مع سلطات الجيش.

ومقابل القبضة الحديدية وسياسة القمع التي تنتهجها سلطات الاحتلال بقسوة وشراسة فانه من جهة اخرى نرى ان اجهزة «قضاء الاحتلال» قد اظهرت فشلها واحباطها المطلقين في معالجة جميع القضايا التي نحن بحاجة اليها وان هذا يلزمنا رؤية هذا الفشل والاحباط كسياسة موجهة وهادفة، وهنا يكمن مصدر شكاوانا.

١ - تنفيذ اعتقال:

حين القيام بتنفيذ اعتقالات في المناطق المحتلة، لا يبلغ المعتقل عن سبب اعتقاله، وكذلك فان المعتقل الاداري او الشخص المرشح للابعاد، لا يبلغ بنوع امر اعتقاله، ولا يستلم شخصيا امر الاعتقال او امر الابعاد، كل ذلك يناقض قوانين الاعتقال المشروع والمتعارف عليه ويناقض قرارات محكمة العدل العليا. واذا ما اعتقل شخص خارج بيته لا تبلغ عائلته عن ذلك ولا عن مكان اعتقاله.

٢ - تفتيش:

ليس فقط بأنهم لا يحتاجون الى امر بالتفتيش وحسب، وانما لا يسمحون بضرورة وجود شهود اثناء القيام بعملية التفتيش، كما أنهم لا يجرون اي تسجيل معين عندما يقومون بأخذ اغراض من بيوت الناس، كذلك لا يتركون نسخة من تسجيل قائمة الاغراض اذا سجلت بيد صاحب البيت، التفتيش ينفذ بعنف كبير يتخلله احداث اضرار للممتلكات.

٣ - رهائن:

في حالة عدم وجود الشخص المطلوب، يعتقلون احد افراد عائلته كرهينة لحين حضور الشخص المطلوب، او يأخذون هويات اقربائه لتلك الغاية.

٣. أ) البحث عن وجود معتقلين:

على الرغم من مرور سنة كاملة على الانتفاضة، لا نزال نستصعب ايجاد مكان المعتقلين، ومكاتبنا لا تزيد عن كونها مكاتب للتفتيش عن الاقرباء.

٤ - عدم الاخبار عن تمديد توقيف:

على الرغم من ان المحامين يبذلون جل جهودهم لتبليغ الشرطة وايضا النيابة، عن كونهم وكيلين لمعتقلين، انقطعت السلطات عن اخبارنا عن مواعيد تمديد توقيف موكلينا، ويجري تمديد قسم من التوقيفات ولفترات طويلة بدون حضور المحامي. كل ذلك صحيح ايضا بالنسبة لتمديد التوقيف حتى نهاية الاجراءات.

٥ - تمديد توقيف في السجون او في معسكرات الاعتقال:

تمديد مدة الاعتقال في السجون او في معسكرات الاعتقال ينفذ بالجملة (احيانا ما بين (١٠٠ - ١٥٠) تمديدا او اكثر لليوم الواحد في معسكر اعتقال واحد)، وذلك دون منح المعتقل حقه في الكلام ودون حضور محاميه، او خلال كفاح لا جدوى فيه لمحاميه في حقه للظهور حين اتخاذ قرار تمديد التوقيف. وفي بعض الاحيان يمدد توقيف الشخص غيابيا (دون احضاره للمحكمة) واحيانا يحدث ان يتواجد شخص في معسكرات الاعتقال دون امر اعتقال ضده.

(لذلك ليس من العجب بأن تعين تلك الجلسات لتمديد التوقيف في المعتقلات والسجون، بدلا من ان يبت فيها بصورة علنية او مفتوحة للجمهور.)

٥ - أ. طلبات اخلاء سبيل بالكفالة:

تلك مؤسسة اخرى لا تكاد تعمل بتاتا، يشار بأنه هنا لا يعين البت في تلك الطلبات خلال فترة قصيرة وكذلك لا يوجد اهتمام باحضار كل المعتقلين لتلك الجلسات.

٦ - زيارة المحامي:

هنا لا يحافظ على قواعد واصول فترة منع اللقاء بين المحامي وموكله، وعمليا يجري منع اللقاء وبشكل عشوائي حين وجود المعتقل في غرف تحقيق المخابرات، ولكي يحظى المحامي بلقاء مأمول، عليه وبمبادرة شخصية منه الاتصال بالسلطات، وتمر عدة ايام حتى يتم اللقاء الذي كان مسموحا منذ البداية.

قسم كبير من المعتقلين من سكان المناطق المحتلة يؤخذون للتحقيق في معتقلات المخابرات في القدس، بيتح تكفا او الجلمة. وفي تلك المعتقلات لا توجد امكانية لتعيين زيارة المحامي لموكله وانما يتوجب على المحامي بذل جهوده للذهاب الى المحطة الرئيسية في المناطق المحتلة، بيت لحم او نابلس.. الخ.

زيارة المحامين في المعتقلات العسكرية، فضيحة بحد ذاتها، وتتوقف وكأنها «عمل معروف» للمحامي، ينفذه جندي وافق على ذلك ويتم ذلك بعد انتظار اجباري لساعات طويلة، وحينها يسمح للمحامي بزيارة حوالي ربع عدد موكليه من الذين طلبهم للزيارة ويشرط عليه بتخصيص لكل معتقل.

لا يحافظ الجنود على اهمية حق المعتقل لقاء محاميه على انفراد وعلى سرية حديثهما.

وعلى الرغم من ان ايام العمل الاسبوعية هي ستة ايام، لا يسمح للمحامين بزيارة موكليهم على مدار الستة ايام وبشكل دائم، تمنع زيارة المحامين في ايام زيارة العائلات والصليب الاحمر، حيث انه لا صدق ولا تبرير لذلك المنع. في السجون الموجودة داخل اسرائيل تتوفر زيارة العائلات، للمعتقلين ومع ذلك يسمح للمحامي بزيارة موكليه هناك في كل ايام العمل الاسبوعية.

٧ - زيارة العائلات:

كل محاولاتنا لاصلاح ظروف زيارة العائلات لموكلينا باءت بالفشل ولا يزال الاهالي من شيوخ واطفال يتواجدون امام ابواب المعتقلات، دون الاهتمام اطلاقا باحتياجاتهم الانسانية وبشكل مجحف.

منع زيارة الاهالي هو بمثابة عقاب بشكل جماعي ودائم.

مكان اعتقال انسان يتم دون اية مراعاة ودون الاخذ بالحسبان مكان سكنى عائلته.

٨ - سياسة اخلاء السبيل بكفالة:

في نفس الوقت الذي تمر به تلك السياسة في اسرائيل مرحلة الليبرالية تشتد وطأة واجحافا السياسة في المناطق المحتلة وتصل مرحلة الانتهاك المطلق.

بصورة منهجية ترفض كل طلبات اخلاء السبيل بالكفالة دون تمييز ودون اعتبارات قانونية بحتة.

ولكي يتم ذلك الافراج بالكفالة، يجب ان تتوفر الشروط التالية:

ان يكون الانسان معتقلا فترة اشهر طويلة، وانه خلال سلسلة من جلسات المحكمة لم يظهر فيها الشهود «شهود النيابة» - وكل ذلك بشرط ان تكون المحكمة مقتنعة ان الشخص قد امضى فترة اعتقال اطول من فترة الحبس فيما لو ادين.

في قسم من حالات نادرة من تلك الافراجات، يكون مبلغ الكفالة النقدية فوق طاقة الاهل ويمنع بذلك عمليا الافراج عن الشخص. القاعدة بأن الشخص بريء حتى تتم ادانته، اعلنت افلاسها لدى المحاكم العسكرية وبشكل قاطع دون شواذ.

٩ - موعد تقديم لائحة الاتهام:

هنالك معتقلون كثيرون الذين يعتقلون فترة طويلة بعد التحقيق معهم دون تقديم لائحة اتهام ضدهم. وهذه الحقيقة تؤخر كثيرا موعد انهاء محاكمتهم ويئس الابرياء منهم.

وكثيرون من المعتقلين من سكان المناطق المحتلة الذين يتواجدون في معتقلات داخل اسرائيل يمنعون على امتداد الفترة كلها من زيارة عائلاتهم.

أ) تنسيق القضايا ونجاعتها:

تنسيق القضايا ونجاعتها مع المحامين اصبح في قسم من المحاكم في عداد الماضي اذ يكتشف المحامي بأن موكليه قد احضروا للمحاكم دون علمه.

كذلك تنسيق القضايا وبشكل مركز لكل المحامين في ساعة مبكرة ودون البدء ببحث القضايا، هو ظاهرة لتبذير الوقت والارهاق ولا يوجد فيها منطق لتوزيع الوقت.

١٠ - احضار معتقلين للمحكمة:

نقل موكلينا للمحاكم يتم في ظروف صعبة، ويشتكى امامنا عن تصرفات مهينة وضرب موكلينا في طريقهم من والى المحكمة، وحين وصولهم الى المحكمة تستمر ضائقتهم، اذ يوضعوا في غرف صغيرة مكتظة مظلمة وقذرة ويوضعوا حتى في المراحيض.

في معظم تلك الغرف لا توجد كراسي للجلوس والبقاء في تلك الغرف يستغرق وقتا طويلا دون تقديم الطعام لهم وبذلك ينقلب يوم حضورهم للمحكمة الى يوم معاناة وصوم.

يشار بأنه ما من أحد يهتم بنظافة المراحيض التي يستعملها المعتقلون وهي نتنة وقذرة.

ان شكاوى كثيرة تسمع عن تصرفات الحرس (من رجال الشرطة والجيش) ضد المعتقلين وعائلاتهم ومحاميهم.

١١ - عدم احضار معتقلين للمحاكم:

ايام عمل كثيرة تضيع سدى بسبب عدم احضار معتقلين للمثول امام المحاكم لمحاكمتهم.

نساء معتقلات كثيرات لم تحضرن للمحاكم خلال فترة تفوق النصف سنة، ومعتقلون كثيرون لا يجلبونهم للمحاكم لمحاكمتهم بسبب توزيعهم في معتقلات مختلفة ودون منطق. نتيجة لذلك، فان معتقلين كثيرين يقبعون في الاعتقالات فترات متواصلة وطويلة دون انهاء قضيتهم ومحاكمتهم، وكذلك فان المحامين يندفعون ومجبرين لانهاء تلك المعاناة عن طريق الاعتراف بتلك التهم وانهاء ملفات حتى دون حضور المتهم.

وتجدر الاشارة بأن السلطة تحتاط وتقوم بواجبها بنجاعة حينما تريد اعتقال شخص لا الافراج عنه.

١٢ - شكاوى عن تعذيب اثناء التحقيق:

الشكاوى التي تقدمها بصدد ذلك الموضوع لا تفحص بجدية وبصورة اساسية، وفي اغلب الحالات لا ترد السلطة عليها.

١٣ - ارغام المتهم على الاعتراف بالتهمة:

ان عدم الاعتراف بالمحاكم العسكرية لا يجدي اطلاقا. فاذا ما كانت نية في طرح ادلة واسماع بينات النيابة فانه بامكان غالبية الشهود الا يظهروا في الوقت المحدد. وعلى الاغلب فان هؤلاء الشهود هم من رجال الشرطة او الجنود. وان عدم ظهور الشهود يؤدي الى تأجيل المحكمة في الوقت الذي ما زال المعتقل قابعا في السجن.

ان قرارات التأجيل المتكررة هذه الى جانب السياسة المنتهجة بعدم اطلاق سراح المعتقل بكفالة تؤدي الى استمرار المحاكم الى سنين طويلة وفي جميع الحالات يبقى المعتقل رهن الاعتقال مدة اطول من الفترة التي كان سيقضيها فيما لو اعترف بالتهمة الموجهة اليه.

اذا ما حظينا بسماع احدى القضايا كاملة حتى نهايتها فان آمال المتهم في ان يصدر بحقه قرار براءة ضئيلة جدا. وان العقوبة الصادرة بحق من لم يعترف منهم بالتهمة الموجهة ضده تكون مضاعفة واكثر من هذا. الى ان يؤدي ذلك ان يكون عدم الاعتراف غير مجد اطلاقا.

نحن كمحامين ينتابنا الشعور بأن الجهاز القضائي برمته يهدف وبشكل مدروس الى الضغط على الاعتراف بالتهمة وان هذا الجهاز لا يعمل من اجل العدل وانما يعمل دون نجاعة وبشكل لا يمكن للمرء وللعدالة احتماله.

١٤ - مدى العقوبة:

لم نكن اول من قال بأن جهازين قضائيين يعملان في واقع هذه المنطقة وان هنالك طريقتين مختلفتين في اساليب العقاب والتحقيق واطلاق سراح المعتقلين.

الطريقة الاولى وهي التي تشدد في فرض العقوبة، موجهة ضد العرب وعلى عكسها تلك المنتهجة والمطبقة على اليهود وذلك على الرغم من تطابق التهمة الموجهة ضد العربي من جهة وضد اليهودي من جهة ثانية. توجد بشكل علني وواضح سياسة عقابية تتغير الى الاسوا بين الحين والاخر وهذه السياسة مفضلة معمول بها من قبل السلطات العسكرية والنيابة العامة العسكرية ومطبقة ايضا من قبل المحاكم العسكرية.

كما تتوفر ميول متصاعدة وآخذة في الازدياد بعدم احترام صفقات ادعاء بين النيابة والدفاع بل تفرض عقوبات اسوأ من المتفق عليها.

١٥ - ظروف موكلينا في السجون والمعتقلات العسكرية:

لم يكن بمقدورنا رغم كل الجهود مساعدة موكلينا وانقاذهم من ظروف اعتقالهم في مختلف السجون والمعتقلات ومعسكرات الاعتقال. فان عددا لا يستهان به من المعتقلين يقبعون في خيام تحت وطأة البرد القارس وسوء المواد الغذائية ومعاملة مهينة وهم معزولون بشكل متعمد عن العالم الخارجي ولا يحظون بالصحف والكتب او بالمذياع او التلفاز. العلاج الطبي لا يحتمل ودون المستوى المطلوب والاهتمام بالمعتقل معدوم.

نحن نعمل باستمرار على تحقيق آمال موكلينا وادخال القليل من التحسينات في ظروف معيشتهم.

١٦ - ضرب، اطلاق النار وجروح:

لم يكن بمقدورنا التأثير على السلطة العسكرية بأن تعمل وفق القانون حين مواجهة المواطنين في الاراضي المحتلة، صدفة او بعد تخطيط. ونحن نقف مكتوفي الايدي ازاء الضرب، الجرح وقتل المواطنين على يد الجنود.

العقوبات التي تفرض، وبشكل مضحك وساخر، على جنود قاموا بالاعتداء على مواطنين في الاراضي المحتلة، تصعب علينا القيام بوظيفتنا كعاملين في خدمة القانون.

١٧ - هدم بيوت، اغلاق بيوت - عقاب اقليمي وجماعي:

اتخاذ السلطة خطوات ضد شخص دون منحه حقه الطبيعي في الاستماع وفق اصول القانون المتعارف عليها، تحول دون اعطائنا مساعدة واستشارة قانونية ضرورية لموكلينا.

وبذلك فان عملنا وقدرتنا، عمليا، على اعطاء المساعدة والاستشارة لموكلينا محدودة جدا وفقط في حالات تخلو من الجدوى.

١٨ - اعتقالات ادارية:

بالاضافة للنقد القائم على شرعية واخلاقية الاعتقال الاداري، فانه من الصعب علينا نحن المحامون، الا نتمرد ضد استمرارية فرض «حالة الطوارئ» وضد قواعد الاستئناف التي تجعل من اسس العدل اصطلاحات اصطناعية.

وبعد كل استئناف متكرر، نجد انفسنا نقوم بعمل مخادع شبيه بعمل قضائي والذي لا فائدة منه بالاساس، وبهذا نزرع لدى موكلينا امالا (زائفة) مستحيلة.

حتى ان توصيات المحكمة العليا بصدد اصول طريقة اجراء الاستئنافات، لا يعمل بها.

١٩ - معالجة حقوق يومية روتينية:

كل توجه للسلطة، باسم موكلينا للحصول على حقوق بسيطة مثل اذن بالخروج من المنطقة، جمع شمل، الدخول الى المنطقة، الحصول على رخص.. الخ من امور يومية، تعالجها السلطة بكسل وتباطؤ دون سبب. وفي اغلب الاحيان تكون اجابة السلطة روتينية.

كلنا امل بأن تصلح كل الامور القابلة للتصليح وبأسرع وقت لكي نتمكن من الرجوع الى عملنا والقيام بواجبنا على افضل وجه.

اليوم: ١٩٨٩/١/٢

المحامون العاملون في المحاكم العسكرية

يوم دراسي في القدس لمناقشة كتاب روت لوبيتش «اخترت طريق الكفاح»

● القدس ـ لمراسل خاص ـ بمبادرة من اتحاد لجان المرأة الفلسطينية العاملة في الضفة والقطاع جرى يوم الثلاثاء ١/٣، في القدس يوم دراسي لمناقشة كتاب روت لوبيتش، عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، «اخترت طريق الكفاح».

وقد حضرت لوبيتش اليوم الدراسي بالاضافة الى سميرة خوري، سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات. وشارك فيه جمهور غفير من النساء والشباب.

وقام العديد من المشاركين في اليوم الدراسي بمناقشة فصول مختلفة من الكتاب خاصة الفصول التي تتحدث عن بدايات نشوء الحزب الشيوعي الفلسطيني والذكريات وطرق النضال ابان سنوات الانتداب البريطاني وطرق العمل السري خلاله.

وقرأت سميرة خوري فقرات من الكتاب المذكور. وبعد النقاش الحيوي ردت لوبيتش على النقاش وشكرت المشاركين في اليوم الدراسي على الاهتمام بهذا الكتاب وقالت: «بانتفاضتكم اعدتموني ٥٠ عاما الى الوراء وان نضال انتفاضتكم ـ اسطوري وفريد من نوعه» واشارت الى ان «كتابي ليس سيرة ذاتية فقط، بل هو كتاب يتحدث عن جيل وعن تاريخ الحزب الشيوعي الفلسطيني لكي تعرفوا ان هناك اناسا ناضلوا مثلكم». وتوجهت للشبيبة المتواجدة في القاعة «اعدكم بانه سيأتي ذلك اليوم الذي ستلتقون به مع الشبيبة الاسرائيلية على ملاعب الرياضة بدل الحواجز».

في اطار الجهود لتوطيد العلاقات:

لجنة الاباء في يانوح توزع الهدايا على الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ قدمت لجنة الاباء في مدرسة يانوح الابتدائية صباح يوم امس هدية رمزية لكل واحد من طلاب المدرسة واعضاء الهيئة التدريسية والعاملين في المدرسة، في اطار الجهود لتوطيد العلاقة بين الاهالي وادارة المدرسة والطلاب ولرفع مستوى التحصيل بعد توفير الجو الدراسي المريح.

وجرى احتفال في المدرسة افتتح بانشودتين من جوقة المدرسة بقيادة الاستاذ زياد حداد.

وتحدث الاستاذ حمد سيف عن اهمية التعاون بين الجميع وشكر لجنة الاباء باسم الهيئة التدريسية.

وتحدث السيد محمد بركات، رئيس لجنة الاباء، فشكر السيد حسين عامر عامر، امين صندوق اللجنة الذي ابى الا ان يرفع اثمان الهدايا من حسابه الخاص واكد اهمية التعاون بين الجميع.

اللجنة الشعبية في يانوح تكرر مطلبها بانتخاب مجلس محلي مستقل

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت اللجنة الشعبية في يانوح، بيانها السادس باللغة العبرية ووزعته على الصحف في البلاد وعلى الرأي العام.

وتضمن البيان مسحا للنشاطات التي قامت بها اللجنة الشعبية منذ انتخابها في (٨٧/١٢/١٥) وحتى اليوم، من اجل تلبية مطالب الاهالي وعلى رأسها مجلس محلي مستقل يضمن بقاء الاراضي ضمن نفوذه بما فيها منطقة «تيفن» الصناعية.

واشار البيان الى الواقع المأساوي والمر الذي تئن تحت وطأته قرية يانوح جراء سياسة التمييز السلطوية التي طالت جميع المجالات.

وجاء في البيان: «لقد اجتمعنا مع حاكم لواء الشمال اربع مرات ومع مدير عام وزارة الداخلية ومع المسؤول عن شؤون الاقليات، الوزير ارنس بومها. وتلقينا الوعود المكتوبة والشفهية بان يهتموا بشؤوننا ومطالبنا ولكن ثبت ان الوعود شيء وتنفيذها شيء اخر. وتوجهنا الى مختلف المؤسسات ووسائل الاعلام ورؤساء سلطات محلية وشخصيات اخرى وعقدنا المؤتمرات الصحفية وقمنا بتظاهرة في القرية ورغم كل هذا الا انه لا حياة لمن تنادي».

ويؤكد البيان في النهاية ان «السيل قد بلغ الزبى» ولا يمكن السكوت على هذا الوضع واستهتار المسؤولين، ولذلك نطلب من كل من يستطيع التضامن معنا ان يمد يده لدفع نضالنا الى الامام.

الرسوم الجديدة المقترح فرضها

■ تتمة من صفحة ١ ■

اقتصادية جديدة، في جلستها القريبة يوم الاحد القادم اذ ان هنالك اغلبية مؤيدة مضمونة لها بين الوزراء.

* رسوم بنسبة ١٪ على السيارات التي يتراوح حجم محركها بين (١٨٠٠) و(٢٠٠٠) سنتيمتر مكعب من انتاج سنة ١٩٨٦ فما فوق.
* رسوم بنسبة ٢٪ على السيارات التي يتراوح حجم محركها بين (٢٠٠٠) و(٢٥٠٠) سنتيمتر مكعب من انتاج سنة ١٩٨٥ فما فوق.
* رسوم بنسبة ٣٪ على السيارات التي يزيد حجم محركها عن (٢٥٠٠) سنتيمتر مكعب من انتاج سنة ١٩٨٤ فما فوق.
* رسوم خاصة بنسبة ٣.٥٪ على السيارات من نوع «مرسيدس» التي يزيد حجمها عن (٢٥٠٠) سنتيمتر مكعب من انتاج سنة ١٩٨٢ فما فوق.
* الرسوم على السيارات للتأجير ولتعليم السياقة تكون بنسبة ٢٠٪ من الرسوم المفروضة على السيارات الخصوصية من نفس النوع نفسه وسنة الانتاج نفسها.

الناصرة وقراها تهدد بالاضراب احتجاجا على

■ تتمة من صفحة ١ ■

اللجنة التي عينت اليوم، (١٩٨٩/١/٥)، اورا نمير ضرورة عقد اجتماع لبحث هذا الوضع الخطر.

واكد زياد ان القيمة الاساسية لهذه التوصيات هي معنوية كما يبدو. والامر الاساسي الذي يجب ان يتم هو التحرك المحلي. فيجب الخروج الى معركة نضالية واسعة باشتراك الهيئات الشعبية والرسمية والعاطلين عن العمل انفسهم. ودعا مجلس العمال الى تنظيم هؤلاء العمال نقابيا. وقال ان المجلس البلدي سيعقد اجتماعا للبحث في هذا الموضوع. ودعا مجلس العمال الى عقد اجتماع هو، ايضا، لاتخاذ القرارات المناسبة.

وتكلم القائم باعمال سكرتير مجلس عمال الناصرة وعين ماهل، السيد محمد ابو احمد فقال ان الناصرة تشهد في المدة الاخيرة زيادة مئتي عاطل عن العمل على الاقل في الشهر. وقال: عندهم في شهر ١٩٨٨/١٢ بلغ ٢١١٠ مسجلون رسميا ولكن هناك مثل هذا العدد لاناس غير مسجلين. وهذه هي اكبر نسبة في اسرائيل. وقال: المشكلة هي اننا لا نرى نهاية لهذا الوضع. فلو كنا نرى نهاية لما قلنا شيء. وهاجم بشدة مسؤولي الوزارة على الظروف اللا انسانية في مكتب العمل في الناصرة. وتطرق ابو احمد لدور المستدروت فقال: «لا اريد ان ادافع عن المستدروت. فالمشكلة اكبر من ان ادافع عنها. لكن شركات المستدروت تعاني اليوم من الانهيار ولن تجد أيا منها مستعدة لاقامة مشغل او مصنع في الناصرة. فعندما كانت تربح هذه الشركات لم تنجح في دفعها الى اقامة مصنع نكم بالحري اليوم عندما تكون «حجتها» معها» اني واخواني في المستدروت لم نكن ولا مرة راضين عن سياسة شركات المستدروت. ولكننا نأمل في ان تقوم شركاتها الرابحة، العاملة في مجال المواد الغذائية، بفتح فروع لها في الناصرة. من واجب المستدروت ان تقدم.

لكن المسؤول الوحيد عن التشغيل هي حكومة اسرائيل».

وتكلم نائب رئيس بلدية الناصرة المسؤول عن معالجة قضايا البطالة من طرف البلدية، اديب ابو رحمون، فقال ان هناك ٣١١٠ عمال عاطلين عن العمل اذ ان الفا منهم يوجهون الى مكاتب «التامين الوطني» للحصول على تأمين دخل. واكد ان الحقيقة هي اكبر بكثير وان عدد العاملات المسجلات في سجلات البطالة هو ٣٥٠ فقط (بينما النسبة الحقيقية هي عدة اضعاف). وتطرق الى الضغط على مكاتب التأمين وقال: لقد عالجت خلال الفترة من نيسان حتى تشرين الاول ١٩٨٨ ما لا يقل عن عشرة آلاف و٦٥٥ حالة. وتكلم عن سياسة اذلال العاطلين عن العمل.

ثم تكلم رئيس مجلس عين ماهل المحلي، السيد مصطفى حبيب الله، فأشار الى أن انتشار البطالة تخلق مشاكل، ايضا، للسلطات المحلية، اذ لا تتمكن العائلات من دفع المياه والضرائب. ودعا المستدروت الى اخذ دورها في فتح المصانع.

واما رئيس مجلس الرينة المحلي، حسن محمود، فحذر من اخطار التدهور الاجتماعي جراء البطالة والشلل الاقتصادي في سائر الفروع. وقال ـ يبدو اننا سنصل الى يوم اضراب عام تحت عنوان «يوم العمل» اذا استمر الوضع هكذا. ويجب بحث الامر في لجنة المتابعة.

وتكلم ايضا، نائب رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي، خليل بشارات. فأكد على ضرورة مواجهة عدد من القضايا الملحة حاليه وابرزها: ● فتح مكاتب تسجيل للعاطلين عن العمل في القرى العربية واكد ان المجالس المحلية مستعدة لتخصيص مكان وموظف لذلك ● وضع حد لاذلال العمال العاطلين عن العمل.

وقد لخص توفيق زياد الاجتماع بالقرارات المذكورة اعلاه، وشكلت لجنة لمتابعة الموضوع حالا.

الجبهة الدمقراطية في القدس:

القدس ليست موحدة وهي عاصمة للدولتين الفلسطينية والاسرائيلية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ وجهت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ـ فرع القدس نداء الى كل انصار السلام المناهضين للاحتلال للعمل معا من اجل تشكيل قائمة موحدة لخوض معركة الانتخابات البلدية للمدينة على اساس ان القدس العربية، الشرقية، هي للفلسطينيين وعاصمة لهم مثلما ان القدس الاسرائيلية الغربية هي عاصمة لاسرائيل.

جاء هذا النداء في اعلان خاص نشر في اسبوعية «كول هعير» التي تصدر في القدس اكدت فيه الجبهة على ان القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من قضية الشعب الفلسطيني وانه لا حل لمشكلة المدينة بدون الحل الجذري النهائي وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

وعلى هذا الاساس، اوضحت الجبهة، انها ترفض مقولة «القدس الموحدة» خاصة وان سكان المدينة العرب، يعانون مثل باقي شعبهم في انحاء المناطق المحتلة من مجمل ممارسات الاحتلال.

وقال نداء الجبهة ان القدس العربية هي جزء من انتفاضة الشعب الفلسطيني واهلها هم جزء لا يتجزأ منه ويطالبون بحل عادل لمشكلتهم بما يتضمن حق تقرير المصير واقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس العربية.

وكرر فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في القدس الدعوة الى كل مواطني القدس الغربية (الاسرائيلية) المناصرين للسلام ورافضي الاحتلال الى العمل سوية لتشكيل قائمة موحدة على الاساس المذكور.

بمبادرة من الجبهة في القدس:

تظاهرة رفع شعارات امام وزارة المالية احتجاجا على الضريبات الاقتصادية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قامت جبهة القدس الدمقراطية للسلام والمساواة صباح يوم امس (الخميس) بتظاهرة رفع شعارات امام مكاتب وزارة المالية احتجاجا على الخطوات والاجراءات الاقتصادية الاخيرة التي تمس بشكل خاص جمهور الكادحين والاجيرين ورفع اسعار السلع الغذائية الاساسية المدعومة بنسبة ٢٦٪.

وكان من بين الشعارات التي رفعها المتظاهرون «اوقفوا المس بالشرائح الفقيرة»، «وتحويل الميزانيات العسكرية الى مرافق الحياة».

ولقيت التظاهرة تأييد وتعاطف من قبل المارة وكذلك من بعض افراد الشرطة الذين شجعوا ودعوا المتظاهرين الى الانضمام الى التظاهرة.

رامـون: الائتلاف مشروط بالتوصل الى اتفاق حول رئاسة لجان الكنيست

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ قال عضو الكنيست حاييم رامون، رئيس كتلة المعراخ في الكنيست، انه اذا لم يتم الاتفاق بين المعراخ والليكود حول رئاسة اللجان المختلفة التابعة للكنيست، حتى يوم الأحد القادم فلن يكون ائتلاف في الكنيست بين الكتلتين. ويظهر ان نقطة الخلاف الرئيسية تتمحور حول رئاسة لجنة رقابة الدولة التي يطالب بها الليكود بينما يطالب المعراخ برئاسة اللجان نفسها التي رئسها في الدورة السابقة ومنها هذه اللجنة.

جاد يعقوبي يعترف

الخسائر من الانتفاضة تقدر بمليار شيكل من الناتج القومي في اسرائيل

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ صرح وزير الاتصال (وزير الاقتصاد سابقا)، جاد يعقوبي، ان الخسائر التي تكبدتها اسرائيل من جراء الانتفاضة في فلسطين المحتلة تقدر بمليار شيكل اي ما نسبته ٢٪ من الناتج القومي الاجمالي في اسرائيل.

وكان الوزير يعقوبي يتحدث في يوم دراسي اقامته جامعة تل ابيب، امس الاول الاربعاء، تحت عنوان «الحكومة الجديدة والمهام القومية».

واضاف يعقوبي ان «اسرائيل تستطيع الخروج من ازمتها الاقتصادية وان تزدهر بخطوات سريعة في حالة توفر خطة اقتصادية جيدة»!. وشارك في هذه اليوم، ايضا، د. شاؤول ميشعال الذي كرس حديثه عن الانتفاضة. وقال «ان الانتفاضة وحدت جميع فئات الشعب في المناطق وخصوصا الاجيال المتوسطة والاجيال الشابة. وان تفوق الاجيال الشابة على غيرها هو الذي ادى الى اندلاع الانتفاضة».

مجلس الامن يبحث شكوى ليبيا في جلسة طارئة

■ تتمة من صفحة ١ ■

وسياسي. فيما تبث الإذاعة الليبية برامجها وكأنها في بلد يخوض غمار حرب. وقد توجهت وفود شعبية كبيرة الى المصنع، الذي تزعم واشنطن انه ينتج أسلحة كيميائية، واعتصمت هناك لتؤكد على ان اي هجوم عسكري أمريكي محتمل على المصنع المذكور.

أما على الصعيد الدولي قامت الجماهيرية الليبية بتحرك واسع. فقد عقد مجلس الأمن، الليلة الماضية بناء على الطلب الليبي، جلسة خاصة لبحث الشكوى التي قدمتها ليبيا، امس الأول. كما وزعت الخارجية الليبية في الأمم المتحدة بيانا دعت فيه المجتمع الدولي والمنظمات العالمية الى تحمل مسؤولياتها وإيقاف المناورات التي تجريها الولايات المتحدة قرب المياه الإقليمية الليبية ورحيل الأسطول الأمريكي من المنطقة ووضع حد للعدوان الأمريكي على الشعب الليبي. وأفادت وكالة الأنباء الليبية بأن وزارة الخارجية الليبية استدعت، صباح أمس، السفراء العرب المعتمدين في طرابلس وأبلغتهم بوقائع العدوان الأمريكي. وطلبت من الدول العربية اتخاذ اجراءات جماعية ضد الولايات المتحدة، تطبيقا لميثاق الدفاع العربي المشترك. وأشارت الوكالة ايضا، الى أن الوزارة الليبية طلبت من سفراء الدول الأوروبية المعتمدين في طرابلس ادانة العدوان الأمريكي.

بالمقابل يكرر المسؤولون الأمريكيون ان الحادث انتهى ويوحون بأنهم ليسوا في وارد الهجوم على المصنع الليبي. وقد أكدت صحيفة «واشنطن بوست»، امس، ان الرئيس الأمريكي، رونالد ريغن شخصيا يعارض الهجوم على المصنع الليبي نتيجة المعارضة الدولية لمثل هذا العمل. الا ان ذلك لا يعني ان أمريكا صمتت نهائيا. فقد قال وزير الخارجية الأمريكية، جورج شولتس، عشية توجهه الى باريس لحضور مؤتمر دولي حول الحد من انتاج واستعمال الأسلحة الكيميائية، ان الولايات المتحدة دؤوبة في تحركاتها الى جعل القذافي «يحس بعدم الطمأنينة».

ويؤكد المراقبون ان الولايات المتحدة اضطرت الى التراجع، على المستوى العسكري، نتيجة التحذير السوفييتي من مغبة مواصلة العدوان على الجماهيرية الليبية ومن العواقب المترتبة على ذلك. فقد أصدر «البنتاغون» أوامره الى حاملة الطائرات «كنيدي» بالتوجه شرقا نحو ميناء حيفا.

ووصفت الصحيفة اسقاط الطائرتين الليبيتين بأنه «عمل قرصني ولصوصي». وأضافت الصحيفة «ان عمل القرصنة هذا سبقته حملة من الأكاذيب والتهديدات لتهيئة المناخ لتنفيذ العدوان».

وأكدت «النجم الأحمر» زيف المزاعم الأمريكية بخصوص وجود مصنع لانتاج الأسلحة الكيميائية بالقرب من طرابلس. وأشارت الى ان «البنتاغون» رفض الإصغاء الى صوت العقل والحكمة وتجاهل اقتراحات القذافي بارسال فرقة تفتيش للكشف عن حقيقة ما ينتجه المصنع الليبي، بينما أطلق العنان للقوة العسكرية لتجوب في مياه البحر المتوسط.

وقالت «من الملفت ان الجميع موافق على اعتبار عودة واشنطن الى سياستها الإمبريالية تتزامن مع زيادة الإتجاه نحو تخفيف حدة التوتر الدولي».

وأشارت «برافدا»، من جهتها، الى ان الحادث يظهر ان منطق القوة عاد الى الظهور بشكل خطير.

● الصحافة السوفييتية تندد ●

نددت صحيفة الجيش السوفييتي «كراسنايا زفزداء» (النجم الأحمر)، أمس (الخميس)، بالعملية القرصنية الأمريكية التي دمرت خلالها طائرتين ليبيتين في الأجواء الدولية فوق البحر المتوسط.

● فيتنام تدين العدوان ●

ودانت فيتنام امس (الخميس) الهجوم الامريكي على الطائرات الليبية ووصفته بانه «انتهاك للقانون الدولي لا مبرر له».

وخلال مؤتمر صحفي عقد، امس (الخميس)، في هانوي شجب المتحدث باسم وزارة الخارجية الفيتنامية «لجوء الولايات المتحدة الى القوة لتهديد بلد صغير» مشيرا الى ان فيتنام «تدعم دائما قضية الشعب الليبي العادلة» و«الدفاع عن استقلاله وسيادته وامنه».

● الصين تدعو الى الاعتدال ●

وطالبت الصين امس (الخميس) واشنطن وطرابلس باعتماد الاعتدال على الفور.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية، لي زهاو كسينغ، في مؤتمر صحفي «اننا نعرب عن اسفنا بشأن تدمير الولايات المتحدة لطائرتين ليبيتين».

واضاف «نأمل من الطرفين المعنيين ان يظهرا الاعتدال منعا لتدهور الوضع خدمة لمصلحة السلام والاستقرار».

وكانت صحيفة «الشعب» الصينية نشرت في عددها، امس (الخميس)، صورا لحاملة الطائرات الامريكية ولطائرتي «اف ١٤» مماثلتين للطائرتين اللتين اسقطتا الطائرتين الليبيتين.

● ابو اللطف: «العدوان في غاية الخطورة» ●

واعتبر رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي (ابو اللطف) ان العدوان الامريكي على ليبيا هو «اعتداء فاضح في غاية الخطورة على امن وسلام منطقة الشرق الاوسط وامن وسلام العالم كله».

وجاء في البيان الصادر من تونس عن الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، التي تلقته وكالة الصحافة الفرنسية في نيقوسيا انه «كان جديرا بالولايات المتحدة ان تتعامل بالاسلوب نفسه مع حليفتها الاستراتيجية اسرائيل، التي تكدس الاسلحة النووية والكيميائية منذ سنوات».

واضاف ان منظمة التحرير الفلسطينية «ترفع صوتها عاليا بالاحتجاج الصارخ لهذا العدوان الامريكي البشع والسافر ضد الجماهيرية العربية الليبية» وتعلن «وقوفها الى جانب الشعب الليبي».

وطالب البيان اخيرا الامم المتحدة «وجميع المنظمات الدولية والدول الصديقة رفع صوتها شجبا لهذا العدوان».

● عدم الانحياز حذرت قبل يوم من العدوان ●

وكانت دول عدم الانحياز حذرت من احتمال ان تستخدم الولايات المتحدة حملتها المعادية لليبيا كذريعة لشن عدوان جديد ضد هذه الدولة العربية.

وجاء هذا التحذير، قبل يوم من ثالث عدوان تشنه الولايات المتحدة ضد ليبيا منذ دخل ريغن البيت الابيض عام ١٩٨١ منفذا تهديداته الاخيرة ضد طرابلس بحجة امتلاكها مصنعا لانتاج الاسلحة الكيميائية.

ووصفت دول عدم الانحياز في بيان لها صدر، امس الاول الادعاءات الأمريكية الاخيرة بانها «حملة تضليل في الولايات المتحدة وتهديدات بالاعتداء ضد الجماهيرية».

واصدر مكتب تنسيق مجموعة دول عدم الانحياز في الامم المتحدة هذا البيان عقب اجتماع عقده اعضاؤه ليلة الثلاثاء الماضي البحث الاتهامات الامريكية المزعومة ضد ليبيا التي نفتها بشدة مؤكدة ان المصنع الذي تملكه هو لانتاج الادوية.

واعرب اعضاء مكتب التنسيق عن قلقهم العميق من نتائج الموقف الامريكي المعادي لطرابلس محذرين من الاحتمال ان تستخدم الولايات المتحدة «الحملة الحالية والتهديدات كذريعة لاعتداءات جديدة ضد الجماهيرية العربية الليبية».

● الدول العربية تنددها بالعدوان الامريكي وتعرب عن تضامنها مع ليبيا ●

واعربت كل من منظمة المؤتمر الاسلامي وسوريا والمغرب والاردن والسعودية وتونس عن تنديدها واستنكارها للعدوان الامريكي وتضامنها مع الشعب الليبي.

اما مصر فقد اعلنت انها لا تقر اي تصعيد للعنف في المنطقة. ودعت «جميع الاطراف الى التزام ضبط النفس وضرورة عدم تكرار مثل هذا العمل».

وفي تونس تظاهرت مجموعة من الشبان في العاصمة لوقت قصير. واطلقوا شعارات معادية للولايات المتحدة.

وذكرت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية نقلا عن مصادر وزارة الخارجية الجزائرية ان ا[illegible] اثر وافقت على انعقاد «الاجتماع الطارئ» للمجلس الوزاري في الجامعة العربية.

وكانت ليبيا طلبت امس الاول (الاربعاء) عقد اجتماع عاجل لمجلس الجامعة العربية.

وكانت الجزائر دانت بشدة، امس الاول (الاربعاء)، هذا الحادث الذي احتلت انباؤه الصفحات الاولى من الصحف الصادرة امس (الخميس).

لجنة منطقة ام الفحم الحزبية تبحث الاستعدادات لانتخابات السلطات المحلية

*** التنديد بالضربات الاقتصادية الجديدة وبجريمة ابعاد ١٣ فلسطينيا من وطنهم ***

● ام الفحم ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقد، يوم الاربعاء ١/٤، اجتماع للجنة منطقة ام الفحم الحزبية.

افتتح الاجتماع وترأسه عضو لجنة المنطقة وسكرتير الشبيبة الشيوعية في منطقة ام الفحم الرفيق محمد جميل، وقدم الرفيق محمود محاميد، سكرتير المنطقة، بيانا سياسيا شاملا حيث تطرق الى الاحداث العالمية والانفراج الدولي والوضع الجديد في العالم بفضل سياسة السلام السوفييتية وبفضل قوى التحرر والسلام العالمية.

وتحدث محاميد عن الانتفاضة البطولية في فلسطين المحتلة التي اثبتت ان قدرة هذه الانتفاضة قد انجزت ما تعجزه دول عربية كبيرة وذات جيوش.

ثم تطرق الى النجاحات التي حققتها الانتفاضة. ثم تطرق الى الاوضاع في اسرائيل وقضية الائتلاف الحكومي بين الليكود والمعراخ.

ثم تحدث عن انتخابات السلطات المحلية العربية وسياسة الجبهة المدافعة عن الجماهير ومصالحها ومطلبها بالمساواة وقضية العجز المالي في القرى والمدن العربية وتوسيع مناطق نفوذ هذه القرى. وقال انه يجب الانتباه لمحاولات السلطات تحويل الصراع في قرانا ومدننا بين الادارات الجبهوية وبين بقية السكان، بينما المعركة الحقيقية هي بين السلطة من جهة والسلطات المحلية العربية.

وفي نهاية المحاضرة هنأ الرفيق محمد جميل بمناسبة انتخابه سكرتيرا لمنطقة الشبيبة الشيوعية، وتمنى لمنطقة الشبيبة الجديدة النجاح والوصول الى اهداف جديدة.

ثم جرى نقاش شارك فيه معظم الرفاق وقدم الرفيق مفيد صيداوي، رئيس لجنة المراقبة المنطقية، ملاحظات حول الاجتماع والعمل المنطقي ثم لخص الرفيق محمود محاميد سكرتير المنطقة الاجتماع واتخذت القرارات التالية.

●دعوة الكوادر الجبهوية في منطقة ام الفحم لانجاز انتصارات جديدة في قلاعنا الجبهوية في ام الفحم وكفر قرع في انتخابات السلطات المحلية المقبلة ودعوة جماهير شعبنا للالتفاف حول الجبهات الدمقراطية في قرانا.

●يستنكر الاجتماع موقف وزارة الداخلية الداعي لدمج القرى العربية وتأجيل مواعيد الانتخابات ويحلت هذه السياسة التي تميز ضد قرانا وجماهيرنا في عدم تعيين موعد للانتخابات لبلدة عرعرة وتأجيل موعد الانتخابات، وكذلك اقامة سلطات محلية في عارة ومصمص وبقية القرى العربية في المنطقة.

●التجند باوسع وحدة صف واشمل عمل لجلب اكبر عدد من الاشتراكات في مجلة «الجديد».

●المطالبة بانتخاب لجان عمالية في قرانا وفي مدينة ام الفحم.

●استنكار حملة الغلاء الهوجاء تجاه جماهير الشعب والمطالبة بدفع علاوة غلاء كاملة لجمهور العاملين.

●استنكار عمليات الابعاد السلطوية ضد ابناء شعبنا في المناطق المحتلة والاعتقالات وهدم البيوت.

●استنكار العدوان الامريكي الارعن على الجماهيرية الليبية.

رياضة

● أسعد تلحمي ●

هذا السبت ـ لقاء هام لطمرة في يهود

● لقاءا دربي عربيين في الناصرة والطيبة: متصدر اللائحة، الاخاء الناصرة يستضيف هبوعيل الطيرة والطيبة تستضيف فريق «معين» الدالية●

● تجري هذا الاسبوع مباريات الاسبوع السابع عشر في دوري الدرجتين الممتازة والقطرية فيما تلعب فرق الدرجة الاولى مباريات الاسبوع الثالث عشر. وضمن مباريات الدرجة القطرية يسافر، غدا السبت، مكابي طمرة الى يهود في لقاء هام جدا من نوع اللقاءات التي يقال فيها انها على ست نقاط. وتأتي هذه المباراة بعد الفوز الهام الذي حققه الطمراويون، الجمعة الماضي على هبوعيل اللد. مع هذا نشير الى ان الفريق الطمراوي لم يذق، منذ ان وصل الى الدرجة القطرية، طعم الفوز الخارجي وفي الوقت نفسه لا يمكننا تجاهل حقيقة تسجيل الطمراويين عدة نتائج مشجعة خارج ملعبهم. اما فريق هبوعيل يهود فسجل مؤخرا نتائج مفاجئة ادت به الى المرتبة الثالثة عشرة بعد ان قبع في المرتبة الاخيرة اسابيع كثيرة. المهم الا يخسر الطمراويون هذه المباراة لئلا يتزلقوا مجددا الى القاع. وبامكانهم تحقيق نتيجة مرضية علما بأن الكادر الحالي للاعبين مكتمل بعد عودة رؤوف همام الى الملاعب.

اما باقي المباريات في هذه الدرجة فتجمع بين: مكابي بيتح تكفا ـ هبوعيل الخضيرة، هبوعيل حيفا ـ مكابي يفنة، رمات عميدار ـ بيتار الرملة، هبوعيل بات يام ـ مكابي يافا، هبوعيل اللد ـ هبوعيل رمات غان، مكابي شعرايم ـ بيتار نتانيا.

وفي الدرجة الممتازة تجري المباراة الرئيسية في استاد رمات غان بين مكابي وهبوعيل تل ابيب في دربي تل ابيب الكبير، الذي يجمع هذه المرة بين فريقين بعيدين عن قمة اللائحة وفي ظل ازمة مالية خانقة يمر فيها فريق هبوعيل. اما متصدر اللائحة، بيتار تل ابيب فيلعب مباراة بيتية امام هبوعيل القدس، صاحب المرتبة الحادية عشرة بينما يلعب هبوعيل بيتح تكفا، الذي يهدد بجدية الفريق المتصدر، مباراة خارجية ثانية على التوالي وهذه المرة امام شمشون تل ابيب. ويخوض مكابي حيفا مباراة خارجية صعبة في القدس امام فريق بيتار المحلي. ومثل هذا اللقاء اعتبر في سنوات سابقة «لقاء الموسم». اما باقي مباريات هذا الاسبوع فتجمع بين: مكابي نتانيا ـ هبوعيل كفارسابا، هبوعيل طبريا ـ بني يهودا، هبوعيل بئر السبع ـ هبوعيل حولون.

وفي الدرجة الاولى يلعب متصدر اللائحة، مكابي اخاء الناصرة مباراة بيتية امام هبوعيل الطيرة، الذي سجل، السبت الاخير، اكبر نصر عرفه منذ بدأ اللعب في الدرجة الاولى قبل ثلاثة مواسم (٤:صفر على كريات شمونة). وهذه هي المباراة البيتية السادسة للفريق النصراوي هذا الموسم اذ جمع في المباريات السابقة ٩ نقاط.

وعلى ملعب الطيبة يجري لقاء دربي اخر بين هبوعيل المحلي، الذي لم يعرف النصر في الشهر الماضي وبين هبوعيل معين دالية الكرمل، الذي خسر، يوم الثلاثاء الاخير، مباراته امام عسفيا وخسر ايضا المهاجم صفا عبود (طرد بالبطاقة الحمراء). ويلعب هبوعيل شباب الناصرة، صاحب المرتبة الثامنة، مباراة خارجية صعبة امام مكابي الخضيرة، التي يتخلص شيئا فشيئا من القاع الملتهب. وفي عسفيا يجري الفريق المحلي مباراة بيتية امام فريق القمة من العفولة. المؤمل نصر عسفاوي ينتشل الفريق من المرتبة قبل الاخيرة. باقي المباريات في هذه الدرجة تجري بين: بيتار نهريا ـ هبوعيل بيسان، كريات شمونة ـ مكابي عكا، طيرات هكرمل ـ كريات اتا، هبوعيل عكا ـ بيتار حيفا. (جميع المباريات تجري في تمام الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر هذا السبت).

وتلعب فرق الدرجة الثانية مباريات الاسبوع العاشر وفيه يستضيف متصدر اللائحة الشمالية (أ) مكابي طرعان فريق مكابي شفاعمرو بينما يلعب متصدر المجموعة الشمالية (ب)، هبوعيل ام الفحم مباراة خارجية امام هبوعيل بيت اليعيزر. وفي المنطقة الجنوبية (أ) يلعب صاحب المرتبة الاولى، هبوعيل كفر قاسم مباراة بيتية ثانية على التوالي يستضيف فيها الفريق الجار من جلجولية والذي يتهدده خطر الهبوط الى الدرجة الثالثة.

اما باقي المباريات في هذه الدرجة فتجري على النحو التالي: هبوعيل طمرة ـ هبوعيل دبورية، هبوعيل صفد ـ بيتار معلوت، هبوعيل كرميئيل ـ مكابي كفر كنا، (الساعة العاشرة والنصف صباحا)، هبوعيل مجد الكروم ـ نتسيرت عليت، مكابي معلوت ـ مكابي هركفوت، هبوعيل سخنين ـ بني حتصور، (المنطقة الشمالية (أ)). هبوعيل تحليتل ـ كفار يونة، هبوعيل سولم ـ غفعات اولغا، اور عقيبا ـ تسور شالوم، كريات حاييم ـ تل حنان، هبوعيل رعنانا ـ مغدال هعيمق، كشافة حيفا ـ هبوعيل اكسال، (المنطقة الجنوبية(ب)). هبوعيل هرتسليا ـ مكابي كفر قاسم (الساعة الحادية عشرة صباحا)، ازور ـ ب. روش هعاين، رمات هشرون ـ هشكيا، اتحاد شباب يافا ـ رمات حين، نحلات يهودا ـ كفار شليم، هـ روش هعاين ـ عليه كفار سابا.

الاحد القادم: لقاء جمعية الشبان المسيحية ـ مكابي نهريا

● الناصرة ـ من غسان سروجي ـ يستضيف فريق جمعية الشبان المسيحية النصراوي (كرة سلة) يوم الاحد القادم، فريق هبوعيل نهريا، من فرق القمة في الدرجة القطرية، وذلك ضمن مباريات الاسبوع الرابع عشر للدوري.

وتأتي هذه المباراة بعد التقدم الكبير الذي سجله فريق الجمعية في الاسابيع الاخيرة واحتلاله المرتبة الثامنة في اللائحة. وترجو ادارة الفريق جمهور المؤيدين حضور المباراة لدعم الفريق ماديا واللاعبين معنويا.

فوز سهل لهولندا على اسرائيل (٢:صفر)

● فاز منتخب هولندا بكرة القدم، حامل لقب بطل اوروبا على منتخب اسرائيل في مباراة ودية جمعت بينهما امس الاول في استاد رمات غان الدولي بهدفين للاشيء، سجلا خلال دقيقة واحدة (٩ و١٠) وحضر المباراة حوالي عشرين الف متفرج.

بداية المباراة جاءت حماسية وسنحت فيها فرصتان لروزنطال وكلينفر للتسجيل وجاءت الدقيقة التاسعة ومعها هدف ليان فولترز وبعدها بدقيقة سجل جون فاخلون الهدف الثاني. وحاول المنتخب الاسرائيلي، عبثا تسجيل هدف، وخاصة في الشوط الثاني اثر ضعف في الاداء الهولندي وتحسن في الفريق الاسرائيلي.

ويذكر ان النجوم الهولنديين الثلاثة ماركو فان باستن وورود خوليت وفرانك رايكارد تغيبوا عن تركيب المنتخب الهولندي لانشغالهم مع فريقهم ميلانو الايطالي.

ناطق باسم الحزب

■ تتمة من صفحة ١ ■

الجماهيرية، وفي ممارسة ارهاب الدولة، والتدخل السافر في الشؤون الداخلية لدولة اخرى ذات سيادة، بهدف ثني الجماهيرية العربية الليبية عن نهج العداء للامبريالية، ولتخويف حركة التحرر الوطني العربية وشعوبها، ولجم نضالاتها ضد السياسة الامبريالية في المنطقة.

«ان العدوان الامريكي الاخير على الجماهيرية العربية الليبية يشكل تهديدا جديا لاجواء الانفراج الدولي وللجهود المبذولة من اجل تعزيز فرص السلام العالمي.

«ان الحزب الشيوعي الفلسطيني يعلن تضامنه التام مع الجماهيرية الليبية من اجل الدفاع عن سيادتها وكرامتها الوطنية، ويدعو الى مزيد من التضامن العربي والاممي معها، ويطالب بالضغط على المصالح الاقتصادية الامريكية في المنطقة العربية لاجبار الولايات المتحدة على الانصياع لتطلعات شعوب المنطقة من اجل التقدم الاجتماعي والدمقراطي والحرية والسلام».

الغاء تأخير الرخص

■ تتمة من صفحة ١ ■

الوقوف غير القانوني في مكان محظور. والواضح ان هذا الاعلان لا يعني الاعفاء من دفع الغرامات.

وقرر الوزير قصاب، ايضا، ان قسم الترخيص في وزارة المواصلات سيواصل تعليق تجديد الرخص لمن لم يدفع غرامات فرضتها المحكمة جراء ارتكابه مخالفات سير.

وجاء قرار الوزير بعد ان اعلمه قسم الترخيص في وزارته ان ٤٠٠ الف غرامة وقوف، فرضتها السلطات المحلية على السائقين لم تدفع وعليه علق هذا القسم تجديد ١٧٠ الف رخصة!

من جهة اخرى تبين ان عددا من السلطات المحلية لم تزود قسم الترخيص بأسماء الذين دفعوا الغرامات فبقيت الرخص محجوزة.

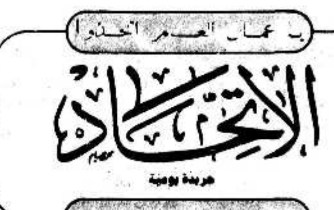
اخلاقيات جنود الاحتلال: احد الجنود يعتقل

■ تتمة من صفحة ١ ■

وقام هذا الجندي بفعلته الدنيئة خلال قيامه وثلاثة جنود آخرين باعمال الدورية في مخيم الامعري حيث دخل احد البيوت وقام باعتقال الزوج وامر مرافقيه الجنود باحتجازه واجراء التحقيق معه. وفي هذه الاثناء قام جندي الاحتلال بدخول بيت الزوج المعتقل وبتهديد السلاح قام بالاعتداء على الزوجة جنسيا. وبعد ان اشبع غريزته الحيوانية عاد الى جنوده وامرهم باخلاء سبيل الزوج.

وبعد يومين من هذه الحادثة قامت الزوجة المعتدى عليها بتقديم شكوى ضده وعلى اثر ذلك قام جندي الاحتلال الذي كان في تلك الفترة مجندا دائما في «جيش الدفاع الاسرائيلي» بمحاولة التأثير على سير عملية التحقيق وذلك بان طلب من مرافقيه اعطاء شهادات كاذبة حول حقيقة الحادث. وكذلك بان توجه الى طاقم التحقيق بطلب لاخفاء بعض المعلومات.

واضافت الصحف ان لائحة اتهام ضد هذا الجندي قدمت، امس الاول، الى المحكمة المركزية في القدس.



جريدة يومية
الجمعة ٦ كانون الثاني ١٩٨٩ الصفحة ٨

تظاهرة رفع شعارات في السوق المركزي في حيفا تندد بالضربات الاقتصادية لحكومة الليكود والمعراخ

● المتظاهرون يوزعون منشور الجبهة المطالب بدفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠ ٪ ●

● حيفا - لمراسلنا - نظمت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، امس (الخميس)، في شارع «هحالوتس» قبالة سوق «تلبيوت» في مركز «الهدار» في حيفا تظاهرة رفع شعارات احتجاجا على الضربات الاقتصادية التي انزلتها، مؤخرا، حكومة الليكود - المعراخ بالعاملين وبجماهير الشعب.

ورفع عشرات المتظاهرين اليهود والعرب شعارات تندد بالخطة الاقتصادية الجديدة، التي اعلنها وزير المالية المعراخي، شمعون بيرس، فور تسلمه هذا المنصب وتطالب بدفع علاوة غلاء كاملة فورا وبتوفير العمل للعاطلين عن العمل. وتطالب كذلك بعدم اغلاق المصانع وعدم رفع الاسعار.

وبرز من بين هذه الشعارات: «السلام يعني الاستقرار الاقتصادي والامن» و «الاحتلال يدمر الاقتصاد والمجتمع» و «الخطة الاقتصادية تضر بالاجرين».

ووزع المتظاهرون منشور الجبهة، الذي يطالب الحكومة بدفع علاوة الغلاء للاجرين بنسبة ١٠٠٪، على المارة في الشارع وعلى رواد السوق. كما وزعت نشيطات حركة النساء الدمقراطيات منشور الحركة ضد الغلاء.

ولوحظ تجاوبا واسعا من جانب جمهور المارة مع شعارات المظاهرة والمنشورات التي وزعت فيها وحتى ان عددا منهم تشجع وانضم الى جمهور المتظاهرين.



● في الصورة اعلاه حاملة الطائرات الامريكية «كينيدي» التي اسقطت طائراتها طائرتي الـ «ميغ - ٢٣» الليبيتين، امس الاول الثلاثاء. وقد أعلن، امس، ان «البنتاغون» اصدر اوامره لحاملة الطائرات بالتوجه شرقا نحو ميناء حيفا. وهذه الصورة التقطت للحاملة وهي ترسو في ميناء حيفا في ١٩٨٧. (صورة من «و.ص.ف»)

بطلب من كتلة الجبهة:

مجلس نعمات في عكا يعقد جلسة طارئة لبحث تصريحات بارليف، لكنه يرفض اتخاذ قرار احتجاجي

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقد مجلس «نعمات» في منطقة عكا جلسة طارئة في بداية هذا الاسبوع، بناء على طلب كتلة الجبهة في المجلس لبحث تصريحات «رئيس» بلدية عكا، دافيد بارليف، التي دعا فيها الى تنفيذ الترانسفير ضد المواطنين العرب في عكا ولبحث ازمة البطالة.

وحضر الاجتماع عضوات المجلس وعضوات اللجان الفرعية التابعة له.

وطالبت ممثلات الجبهه وبعد شجب تصريحات بارليف خلال نقاشهن المجالس باتخاذ قرار باستنكار هذه التصريحات. الا ان المجلس وباغلبية ضئيلة رفض اتخاذ قرار احتجاجي رغم ان العضوات جميعهن ابدين انزعاجهن من هذه التصريحات، بينما حاولت ممثلة الليكود تجميل الترانسفير بانه يهدف الى نقل العرب الى اماكن سكن افضل اختياريا وليس بالقوة. فتصدت لها ممثلات الجبهة سائلات: لماذا لا تحل ازمة السكن داخل عكا؟ والترانسفير يعني التهجير.

واكدت ممثلات الجبهة ضرورة ترسيخ وتوطيد العلاقات الطيبة بين ابناء الشعبين في المدينة واهمية دعم الكفاح للجماهير العربية العكية لنيل حقوقها في مدينة الاباء والاجداد.

واما بالنسبة لقضية البطالة فاكتفى المجلس بالاشارة الى الاضراب الانذاري الذي نفذ يوم الاربعاء (١/٤).

واستنكرت عضوات المجلس الجبهويات اقتحام ملجأ مدرسة «الامل» وكتابة الشعارات العنصرية.

محكمة العدل العليا: تصدر امرا احترازيا ضد وزير الداخلية بخصوص تاجيله الانتخابات لمجلسي دير الاسد والبعنة

● حيفا - لمراسلنا البلدي - اصدرت المحكمة العليا، يوم الثلاثاء الماضي، امرا احترازيا ضد وزير الداخلية بخصوص امره بتأجيل انتخابات مجلسي دير الاسد والبعنة المحليين.

وحددت ٨٩/١/١٥ موعدا للنظر في الدعوى امام ثلاثة قضاة.

وقد صدر هذا القرار بناء على الالتماس الذي قدمه المحامي هاشم شحادة نيابة عن اللجنة الشعبية في قرية البعنة، التي تضم عددا من اعضاء المجلس بالاضافة الى ممثلي الرأي العام في القرية، وايضا، بناء على الالتماس الذي قدمه المحامي نصر صنع الله نيابة عن اللجنة الشعبية في دير الاسد التي تضم، في اطارها، عددا من اعضاء المجلس المحلي.

التضامن مع الانتفاضة في الجولان . المحتل «ممنوع»!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتقلت سلطات الاحتلال، هذا الاسبوع، خمسة اشخاص من الجولان المحتل بتهمة «التضامن مع الانتفاضة»!

وذكرت الصحف، امس الاول (الاربعاء)، ان سلطات الاحتلال كانت اعتقلت، في وقت سابق، ٩ اشخاص من الجولان بالتهمة نفسها.

وحسب «الرواية» الاسرائيلية حاول المعتقلون الـ ١٤ «تحريض» سكان الجولان المحتل للقيام بظاهرة في ٩ كانون الاول الماضي - في ذكرى مرور سنة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية، وذلك تضامنا مع الشعب الفلسطيني في انتفاضته ضد الاحتلال.

هذا وكان المئات في الجولان المحتل تظاهروا في ٩ كانون الاول تضامنا مع الانتفاضة. وذكرت «عل هشمار»، يوم الاثنين الماضي، ان قوات الاحتلال تنوي مواصلة تنفيذ الاعتقالات في الجولان ردا على هذه «الجريمة»!

استمرار الاضراب المفتوح في المدرسة العربية الثانوية الشاملة في عكا احتجاجا على الاوضاع

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - أصدرت لجنة الاباء في المدرسة العربية الثانوية الشاملة في عكا منشورا الى الاهالي شرحت لهم فيه الاسباب التي دعتها الى اعلان الاضراب المفتوح في المدرسة ابتداء من يوم الاربعاء، ودعتهم الى الوقوف الى جانب اللجنة في نضالها لتحقيق المطالب العادلة.

وجاء في المنشور: «نظرا للوضع المزري في مدرستنا ورغم توجه لجنة الاباء الى كل المسؤولين في بلدية عكا منذ مدة طويلة من خلال لقاءاتنا العديدة والرسائل المتكررة التي طالبنا فيها البلدية اجراء التصليحات الضرورية والاساسية في المدرسة. إلا ان الوضع ما زال كما هو ويزداد سوءا. وقبل اسبوعين من انتهاء السنة الدراسية الماضية وعدنا المسؤولون باصلاح الوضع لكن دون جدوى».

واكد المنشور انه منذ بداية الفصل الاول وحتى اليوم لم يتعلم الطلاب في الاقسام المهنية، لذلك اجتمعت لجنة الاباء، واعضاء البلدية العرب ومجلس الطلاب للتشاور وبحث الوضع القائم ومطالبة البلدية باجراء التصليحات المطلوبة فورا. وبعد التشاور تقرر ما يلي: اذا لم يجر تصليح الوضع في المدرسة فلن تفتح المدرسة ابوابها مع بداية الفصل الثاني، وكان القرار بالاجماع.

وتؤكد اللجنة ان الهدف من الاضراب هو حث البلدية على تلبية مطالبها. فقد اتضح لها وفي اجتماع عقد يوم امس الاول الثلاثاء، بحضور رئيس لجنة الاباء العكية السيد البرت ليفي، ان البلدية لم تقم حتى ببعض التصليحات المطلوبة. وفي هذا الاجتماع اتفق على تنفيذ القرار المذكور باعلان الاضراب المفتوح منذ بداية الفصل الثاني، امس.

وكانت الرسالة الاخيرة التي ارسلتها لجنة الاباء الى المسؤولين وتضمنت مطالبها، بتاريخ ٨٨/١٢/٢٦ نشرت «الاتحاد» عنها في عدد الجمعة الماضي ٨٨/١٢/٣٠.

الاتحاد السوفييتي يرفض اعطاء تأشيرات دخول لأنصار «مكابي تل ابيب»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلنت السلطات السوفييتية رفضها اعطاء تأشيرات دخول لمئات من مؤيدي فريق «مكابي تل ابيب» بكرة السلة لحضور المباراة امام فريق «الجيش السوفييتي» (تسي. اس. ك. ا) الأسبوع القادم في موسكو. وذكر مراسل صحيفة «يديعوت احرونوت» في موسكو ان مصدرا سوفييتيا، لم يفصح عن اسمه، قال له: «العلاقات بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل ليست طبيعية بسبب سياسة اسرائيل. كلهم يتغيرون، بينما انتم تبقون كما كنتم. من غير المنطقي ان تفتح الأبواب لكم للأحتفال هنا ونحن نسمع يوميا عن الفلسطينيين الذين يقتلون ويصابون برصاص الأسرائيليين».

واضاف مراسل «يديعوت احرونوت»، نقلا عن لسان مسؤول رياضي سوفييتي قوله ان السلطات السوفييتية وافقت على منح الفريق الأسرائيلي ٢٩ تأشيرة دخول. أما بالنسبة للصحفيين الأسرائيليين، فلم تتضح الصورة بعد.

تفاصيل عن هجوم قوات الاحتلال على قرية دير الغصون

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - في الهجوم الذي شنته قوات الاحتلال على قرية دير الغصون مساء الاثنين ٨٩/١/٢ واستخدمت فيه اعدادا كبيرة من افراد الجيش - نصبت هذه القوات كمائن في القرية من بينها كمين في منزل زيدان عبد موسى المهجور والواقع قبالة دار شتيوي وانتظر الجنود هناك حتى ساعات صباح يوم الثلاثاء ٨٩/١/٣ حيث اعتقلوا الشابين عمر شتيوي وشقيقه جلال من خلال عراك طويل وصراخ والدتهما. اما اسماء المعتقلين الاخرين من القرية فهم: تيسير الجندب واحمد اسعد عباس وشقيقه سرور اسعد عباس، وجمال النايفة.

وكانت قوات الاحتلال داهمت القرية قبل يومين من هذا الاقتحام واعتقلت الشابين زياد صبحي عليان وابراهيم شلباية. ويذكر ان قوات الاحتلال قد استخدمت خلال عمليات الاقتحام سيارات عربية تحمل لوحات زرقاء من بينها سيارة تعرضت لهجوم الفتيان الذين استولوا عليها واضرموا فيها النيران.

● الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، صافيا وباردا وغائما جزئيا حيث تكون درجات الحرارة اقل من معدلها لهذا الموسم. ويستمر الجو على هذا الحال غدا، السبت، ايضا. اما بعد غد، الاحد، فتتكاثف الغيوم وفي ساعات المساء تبدأ امطار بالهطول وتشتد يوم الاثنين.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: ● جبال الجليل - ١٠° ● الاغوار الشمالية - ٨° ● بحيرة طبريا وجوارها - ١٥° ● القدس وضواحيها - ١٥° ● السهل الداخلي - ١٠° ● السهل الساحلي - ١٥° ● النقب - ١٥° ● البحر الميت - ١٤° ● ايلات والعربة - ١٦°.

في البحر المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر بين هادىء ومائج.

في بحيرة طبريا تكون المياة هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة وتكون المياة هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك أسرائيل: ١٩٨٩/١/٥)

العملة	«بتسيغ»
● دولار امريكي	١،٨١٠٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٣،٢٦٨٠ ش.ج
● مارك الماني	١،٠١٢٥ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٩٦٦ ش.ج
● فرنك سويسري	١،١٩٢٦ ش.ج
● للمسافرين -	١،٩٧٠ ش.ج
● «اسوده» -	١،٨٣ - ١،٨٥ ش.ج



الخارجية الامريكية توبخ السفير الاسرائيلي على جريمة الابعاد الاخيرة بحق ١٣ فلسطينيا

● واشنطن - استدعت وزارة الخارجية الامريكية، الليلة قبل الماضية، سفير اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية، موشي اراد، حيث «تم توبيخه بشكل رسمي» على خلفية ابعاد سلطات الاحتلال الاسرائيلي (١٣) مواطنا فلسطينيا من وطنهم يوم الاحد الاخير.

وقال راديو «صوت اسرائيل» الذي نقل النبأ ان الذي استدعى السفير الاسرائيلي هو مساعد وزير الخارجية الامريكي، ريتشارد ميرفي.

وكانت الولايات المتحدة اكدت، مجددا، يوم معارضتها لاجراءات الطرد التي تتخذها اسرائيل بحق الفلسطينيين وذكرت انها تنتهك بذلك القانون الدولي ولا تعزز امنها.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية تشارلز ريدمان: «لقد عبرنا تكرارا عن معارضتنا عمليات طرد الفلسطينيين ونشعر كاصدقاء لاسرائيل بقلق شديد بعد عمليات الطرد الاخيرة».

واضاف ريدمان ان «الطرد ممارسة غير مقبولة بموجب معاهدة جنيف الرابعة (المتعلقة بالاراضي المحتلة) كما انها تحدث اثارا معاكسة ونحن نعتبر انها شكل مناسب من اشكال العقاب فبدل تعزيزها لامن اسرائيل فهي تزيد من حقد الفلسطينيين وتزيد التوتر».

وقال ريدمان «اذا كان الافراد متهمين بارتكاب جرائم فيجب ان يقدموا لمحاكمة قانونية كاملة وعلنية للدفاع عن انفسهم واذا ما اعتبروا مذنبين فيجب ان ينالوا العقاب المناسب». وبذكر ان اجراءات الطرد لا توفر للفلسطينيين امكانية اللجوء الى المحاكم.

وكرر الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية ان الولايات المتحدة ستستمر في ابداء وجهة نظرها امام الحكومة الاسرائيلية كما فعلت دائما في السابق.